

دعوة الحق

• شعبة أبحاث الدراسات الإسلامية والعلوم والثقافة والفكر
• تصدرها وزارة الأوقاف والعلوم الإسلامية، الرباط، المغرب



العدد
231



ذو الحجة - محرم 1403-1404 / سبتمبر - أكتوبر 1983

التمن: 5 دراهم

أَصِلْ الْوُجُودَ

لشاعر الأستاذ أحمد عبد السلام البقالي

يلقي كثير من علماء الطبيعة والفضاء ، والفلاسفة المحدثون أن أصل الوجود الكوني انفجار هائل THE BIGBANG نتج عن غازات كثيفة سابغة في الفراغ .

وهي نظرية مضحكة تنتقل إلى كثير من الدسم المنطقي ، وتظهر بوضوح غرور هؤلاء العلماء بفكرهم المحدود ، وتناولهم على صانعهم وصانع فكرهم ، وكونهم الذي يعيشون فيه ، وسائر الأكوان التي تبعد عن كوننا ببلابين القرون الضوئية ...

ويرد الشاعر بهذه الآيات على هذه الادعاءات التي جربت كل تفسير لوجود الكون إلا التفسير المنطقي والمعقول ، وهو إرادة الله خالق الأكوان .

عظيم ، وغبار كثيف ومبارك
ومن أين غارهمو والغبار أ
له كل عمل سليم يحمار
تبسّم المراد .. ويسمى القرار
له عظم به يستجبر
بحكمته كل شيء يسار
نحير فيه القول الكبير
وأنى لها في الوجود اختيار ؟

يقولون : « أصل الوجود انفجار
فمن أين جاء انفجارهممو ؟
أمن عدم ؟ يالله منطق
يرمسون أنكار خالقهم ..
واقرب من « غارهم » للعقول
يقول لماناء : « كن فيكون »
هو العقل .. لا عقل ينهيه
وعمل للدمى أن ترى صانعها

هذا العدد

• • من الأبحاث الهامة التي تضمنها هذا العدد (231) بحث للاستاذ الكبير السيد اكرم زعيتر عن مرحلة مهمة من مراحل الحركة الوطنية المغربية المتبعة دائما بالعرض المغربي والربطة ابدأ بالعروة والاسلام .

• ويتعلق الامر باللهير البربري الذي كان - باختصار شديد - محاولة استعمارية عليوية لمحو الوجود العربي والاسلامي في معلم التراب الوطني ، وذلك من خلال تسليم الشعب المغربي الى نظرين جمع بينهما الاسلام ووجدت بينهما لغة القردان ووجدت بينهما المعارك والملاحم للحفاظ على الوحدة الوطنية والسيادة الترابية والذاتية المغربية الواحدة الموحدة .

• • وهي مرحلة ترتبط في اذهاننا بجهد احد اعلام الفكر في العصر الحديث الابر شكيب ارسلان .

• ويلتقي القارئ في هذا العدد مع مقال يفند مزاعم احد كلابدة الاستشراق والتخريب من خلال الدفاع عن الحقائق التاريخية المتصلة بابرز مفكر اسلامي عرفه القرن التاسع عشر وهو جمال الدين الافطحي .

• ويواصل الاستاذ الريسوني نشر الحلقات التمهيديّة لموضوعه الهام : (سيد قطب ومنهجه في التفسير) ، ونقرأ في حلقة هذا العدد مزيدا من المعلومات عن حياة المفكر الاسلامي الكبير سيد قطب نوطلة كدخول في الموضوع .

• وبلاحد القاري ان من موضوعات هذا العدد بحوث في النقد والادب ، والمجلة تأخذ بهذا الاتجاه من زاوية التاصيل للادب العربي الذي لا يتكرر لجهود الفكر العربي الاسلامي . فالادب الذي نضر له هو ادب الصحة والرشد ، لا ادب القوة والنيّة ، وهو ادب الامة لا ادب خصوصها الذين يكيدون لها كيما . وهذا هو الفرق الاساسي بين ما نشرد من مقالات ودراسات ثمينة وتقدية وبين ما ينشره غيرنا . الامر الذي يشجع مع رسالة المجلة كما لا يحتاج ان نقول .

• • وللقارئ ، قبل هذا وبعد ان يحكم ما استقلت له اداء الحكم ...

في التحرير

دعوى الحق

شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية
ولبنون الثقافة والفكر

تصدرها وزادة الأوقاف والشؤون الاسلامية
الرباط - المملكة المغربية



أسسها
جلالة المنور
محمد الخامس
رحمه الله

سنة
1376 هـ - 1957 م

الطبعة الأولى: 1957

التحرير:

المهاقق: 601.85

الإدارة: 636.93

627.03

627.04

التوزيع: 608.10



في المملكة المغربية: 55 درهماً
الاشتراكات: في البلاد العربية: 67 درهماً
في الصالح: 77 درهماً

الحسابات البريدية: رقم 65-485. الرباط

Dacuat El Hak compte chèque postal 485-55
Rabat

• المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر
عن رأي كاتبها ولا تلزم المجلة أو الوزارة
التي تصدرها •

الفكر الإسلامي

في عصر الهيمنة الصهيونية

● ● تنعكس الظروف السياسية التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية على الفكر العربي الإسلامي بصورة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك ارتباط الفكر بالواقع السياسي ارتباطاً وثيقاً لا سبيل إلى انفكاكه منه .

● وليس شك أن الواقع العربي الإسلامي في المرحلة الراهنة ليس مما يسر ويفرح له المؤمنون ، بعد أن بلغ التآمر الاستعماري على امتنا مدى بعيداً وانتهت أسرائيل والصهيونية العالمية إلى غرض سياستها بالقوة والارهاب والاحتلال ، وبإذكاء نار الفتنة والظلاف والشقاق والكيد المتبادل بين العرب والمسلمين ، وبإضعاف شوكة الأمة أضعافاً شاملاً كاسحاً يكاد يفقدها القدرة على البقاء والثبات في موقعها الحضاري المتميز . وكل هذا يمتد أثره إلى الفكر والثقافة والأدب ، ومختلف مجالات الإبداع الإنساني . وبهنا هنا الفكر العربي الإسلامي بصفة أساسية باعتباره مظهر حيوية الأمة وانعكاساً لقدراتها على الفهم والتحليل والاستيعاب والتعبير والتحرك والاجتهاد واستخلاص الدروس والنبر والتناج ، وبوصفه أيضاً معياراً لسلامة الأمة وعافيتها وصلاحيتها لأن اقود تنسها في دروب الحياة ، ومقياساً لقدرتها على الصمود الذاتي في وجه المؤامرات والتحديات وضروب شتى من المكر والكيد .

●● ولقد أصاب الفكر العربي الإسلامي ضعف وفتور يكادان يبلغان به إلى حافة الانهيار والسقوط ، حتى أصبح العجز والقصور طابعا مميزا لهذا الفكر ، وصار الجهود صقة لصيقة به ، فلم يعد فكرا حركيا اجتهدا رالدا يعيش يومه ويستلهم أمسه ويستشرف غده ، وإنما انتهى به الأمر إلى السكون والهمود ، والإخلاد إلى الواقع المثقل بالهزائسم والانتكسات والموقوف موقف السلبية .

● والفكر أن لم يتحرك في الاتجاه السليم سقط في هوة التبعية ، وصار فكرا تابعا فاقدا مقومات الإبداع ، وشروط النبوغ ، وخواطر الحركة ، وأصبح بذلك مقودا بدل أن يكون قائدا ، وخاضعا للعوامل والصفووظ الخارجية عوض أن يكون فوق العوامل المضاعفة ، منتصرا عليها ، متحكما فيها ، ومتجاوزا لها ، راضعي فكرا مفزوا بينما يجب أن يكون فكرا غازيا يحكم مكوناته ومقوماته ومؤهلته ، وممسكا بزمام المبادرة والمبادرة والتصدي ، واقتحام مشكلات الحضارة ، وأشكاليات الصراع الدولي ، وأزمات الإنسان المعاصر ، ومعيمات التطور الفكري والعلمي والتكنولوجي البالغ السرعة . وتلك هي طبيعة الفكر العربي الإسلامي في أحقاب ازدهاره وثالقه وتفوقه وأشعاعه . وحينما فقد الفكر العربي الإسلامي هذه الخاصية المتفردة فقد مكانته في الساحة الدولية وأسحب من ميدان الحياة المتدفقة ، الأمر الذي كان أيدانا بتراجع العرب والمسلمين عن موقعهم الحضاري ودخولهم متاهات لا قبل لهم بها .

●● يبد أن الفكر العربي الإسلامي عرف بعض الانتعاش في مطالع هذا القرن بسبب بزوغ فجر اليقظة ، ثم ما لبث أن ازدهر ازدهارا ملموسا في العقود الأخيرة إلى أن أذنت الصحوة الإسلامية بالظهور ليبدأ رحلة العودة إلى الوراء بحكم ما صاحب هذه الصحوة من مظاهر وارهاعات ليست من الإسلام في شيء ، مما امتد أثره إلى العقل والوجدان وانعكس ذلك كله على الفكر أسوا ما يكون الانعكاس ، الأمر الذي أدى بنا إلى حالة من التردد والحيرة والارتباك وأوشك أن ينتهي بالبعض منا إلى ما يتسببه اليأس .

● ولكن القضية التي لا لبس فيها ولا غموض أن الفكر العربي الإسلامي المعاصر يعيش في دائرة الهيمنة الصهيونية . وليس شرطا أن

يكون هذا الحصار تقليدياً وأن يتم بطريقة مباشرة أو على يد إسرائيل ،
ذلك أن الصهيونية الدولية تمارس أساليب متنوعة بالغة الدقة والتخطيط
والإعداد لاحتواء العقل العربي الإسلامي واخضاعه للفكر الأممي اليهودي
الزعة ، المصليبي الاتجاه ، الإلحادي المنطلق .

● ● ويحق لنا أن نقول أن الفكر العربي الإسلامي يتبع الآن تحت
تأثير الهيمنة الصهيونية الآخذة بخناق العالم والبأسطة تنويعها على مجالات
السياسة والحكم والتوجيه ، وميادين الاقتصاد والتنمية ، وحقول الفكر
والعلم والثقافة والأدب والفن .

● ولعل أشد أنواع القزو والحصار ما يتم بوسائل غير مباشرة
ومن خلال قنوات نستبعد أن يأتي منها الخطر . ولذلك كان الحذر أمراً
واجباً للمقاومة والمواجهة والحفاظ على الهوية المتميزة لفكرنا العربي
الإسلامي .

● ● والقضية هنا مرتبطة ببذل المزيد من الجهود لتحرير من
ضغوط الواقع والارتفاع فوق ذواتنا ومغالبة النفس من أجل الانعتاق من
الاهواء والأغراض والتزعات التي تشدنا إلى أن نسير في دكب التبعية .

● ولا شك أن هذا يتوقف أساساً على مدى استيعابنا لواقعنا
وللمحيط الذي نتحرك داخله والتزامنا بالمنهج والرؤية وبالمنطق والأداة
التي لا تتعارض مع أصول عقيدتنا ومبادئ ديننا وخصائص حضارتنا
ومميزات تاريخنا . وليس في ذلك كله ما يوصفنا بالعجز وبالعجزود
وبالتخلف عن ركب المتطور . ذلك أن التطور الذي يتم على حساب مقوماتنا
الروحية والفكرية والحضارية تنفلي منه قيمته ويتجرد من كل اعتبار .

● ● والفكر العربي الإسلامي ، بخصائصه ، وبروحه ، وبطبيعته ،
قادر على إثبات ذاتيته وفرض وجوده الحق ، بالحق وبالعدل والمسؤولية
والانضباط ، ويقدر أوفر من الرشد والسداد والوعى .

صباحة السلام ليصبح

الرسالة الملكية السامية إلى حجاجنا الميامين

جريا على العادة المتبعة في مثل هذه المناسبات الدينية وجه أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله رسالة سامية إلى الحجاج المقاربة تضمنت توجيهات وإرشادات للحاج المغربي . وقد تلقى الرسالة الملكية في القوج الأول للحجاج بمطار التواصر بالدار البيضاء الأستاذ الهاشمي الفيلالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في حفل هام حضره والي الدار البيضاء الكبير السيد أحمد القراوي وسفير المملكة العربية السعودية بالعرب الشيخ علي ماجد القبالي وعدد من كبار الشخصيات .

وفيما يلي نص الرسالة الملكية :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه
حجاجنا الميامين :

فرض الله تبارك وتعالى الحج مرة في العمر ، وجعله أحد أركان الشريعة الإسلامية الغراء ، وأعمدة الدين الحنيف التي يقوم عليها بناء هذه الأمة الخالدة ، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : (بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام) .

وكماتورد في مختلف الشعائر الدينية آيات وأحاديث كان لهذه الشفيرة بالخصوص ، حظها الأوفر وقسطها الأكبر من ذلك حيث يقول الله تبارك وتعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » ، وخاطب نبيه وخليله سيدنا إبراهيم عليه السلام قائلا : « وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » ، وأوضح جل وعلا أهمية الحج الدنيوية والآخرة فقال : « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات » .

وورد فيه من الترغيب الشيء الكثير حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) .

وقد ابي النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يحج بالناس ليأخذوا عنه اركان هذه الفريضة وواجباتها فقال : (خلوا عني مناسككم) .

فطوبى لكم أيها الحجاج الميامين لما وفقكم الله اليه من أداء هذا الركن العظيم من اركان الدين الاسلامي ، ولما انتم مقبلون عليه من مشاهد الخير ، وازياد امكنة الفضل ومواقع المفخرة والرضوان ، حيث ستطوفون بيت الله الحرام ، وستسمعون بين المصلى والمروة ، وتقفون بعرفات ، وحيث يستنعمون بزيارة قبر النبي الاكرم ، صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

ها انتم أيها الحجاج الميامين ، تتعلق قلوبكم وتربط نفوسكم وافئدتكم بتلك البلاد المقدسة ، وتعيشون بارواحكم في تلك المقامات الربانية التي اختارها الله في سابق علمه وببالغ حكمته وارادته ، لتكون منطلق الرسالات السماوية ، وملتقى خيرة البشرية في كل زمان ، وليسمع منها النور المحمدي لتذني اضاء اطراف المعمور ، ايماننا وبقينا وعلما واستقامة وعدلا واخاء ومودة وسلما وامانا .

ولا شك انكم أيها الحجاج الميامين حينما تهبطون في تلك البقاع الشريفة ، وتؤنسون مناسككم ستأخذون مختلف العبر ، وستعيشون مع تاريخ الدعوة الاسلامية ، وانتم في منطلقها ومركز اشعاعها وامكنة تاريخها حيث ستعود بكم الذكريات الى ذلك الايمان القوي ، واليقينة الراسخة التي كان يتمتع بها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم طائفة قليلة تواجه ما تواجه من الوان الضيق ، ونفسي ما تقاسي من ضروب المعاناة ، وتدعو الى ما تدعو اليه من رشد وهداية ، كما ستذكرون تلك الدعوة الربانية التي جاء بها الاسلام ، لينقذ البشرية من ظلمات الجهل الى نور المعرفة ، ومن اوبئة التمزق والحيرة والتناحر والتدابير الى عهد الالفه والاخوة والتصافي ، وستذكرون تلك العقيدة الصحيحة التي تدعو اصحابها ولجوها الى عبادة الله الواحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد ، بعد ان كانوا يصعدون الاوتان ، ويختصمون الاصنام ، وتسيطر الخرافات والترهات على عقولهم ، وتحكم في مصيرهم العادات والاعراف الجاهلية الضالة .

ولا شك انكم ستشعرون بالافتخار والاعتزاز ، وانتم وسط تلك الزحام المتكاثف ، وفي خضم ذلك التيار الجارف من الاخوة المسلمين القادمين من كل حبيب وصوب ، ومن مختلف جهات المعمور ، ومن مختلف الجنسيات والقوميات ، يتجهون الى قبلة واحدة ويطوفون بيت واحد ،

ويسعون سعيا واحدا ويقفون موقفا واحدا ، ويتقون حول عقيدة واحدة بعد أن كان دعاة هذا الدين قلة مضطهدة ، لا تعتمد إلا على الله ، ولا عدة لهم إلا الصمود والإيمان والتضحية والاستماتة وتبذل المقاصد وسمو الاخلاق .

وستلاقون في البقاع المقدسة التي أنتم عليها مقبلون ، أخوانا لكم من أقطار شتى وشعوب إسلامية كثيرة ، قاصدين أنى ما أنتم اليه قاصدون ، مؤملين التواب العظيم الذي أنتم فيه راغبون وله عاملون ، فالقوهم وعاشروهم معاشرة المسلم لأخيه المسلم ، وربطوا بينكم وبينهم بأوثق الصلات ، واجتمعوا وآياهم على جميل لأمودة والأخاء ، واعلموا أنكم تنتمون إلى وطن أعرقته أمجادته وتواصلت عاداته وتقاليده ، فليكن تصرفكم عاكسا لما درجتم عليه من حضارة ، ونسائتم عليه من فضائل وشمائل ، وكونوا قوة حسنة للمعتدين ، ومثالا محمودا للمحتدين ، وخلقا عنكم أجمل الذكريات ، وأطبعوا في النفوس أبهى الصور وأروع الانطباعات ، فإنكم إن فعلتم ذلك - ولا شك أنكم فاعلو - غنمتم أن شاء الله محبة الناس ، واستأهلتهم رضوان خالفكم واستمتعتهم بارتياح غاهلكم .

وابتهلوا إلى الله في اتجاهكم إلى العلي القدير ، بخالص الدعاء ، وخاشع الرجاء ، أن يكلا الباري عز وجل غاهلكم يكامل حفظه ورعايته ، ويعرس ولي عهده بشامل حياضته وعنايته ، ويبقى عرش بلادكم عزيز الجانب ، واسع الجاه ، موفور الكرامة ، بعيد الذكر والصيت ، ويكتب لأعمالنا التوفيق والرشاد ويقود خطانا على محبة الصواب والسداد ، بحوله وطوله ، ومنه ومعونه .

واذكروا وأنتم صارعون إلى الله خاشعون سائلون راجون ، أن يهب المسلمين كافة السند الآوي والمدد الذي لا تفيض ولا تنضب روافده والنصر الذي لهم استرجاع حقوقهم المساوية ، والنظر الذي يعيد اليهم أولى القبليين وثالث الحرمين ، والهداية التي ترد كيد الكائدين وتبطل عدوان المعتدين ، « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

أيها الحجاج الميامين :

هنيئا لكم على ما وفقتم إليه من قصد ، وما هديتم إليه من سبيل ، والله المسؤول أن يصلح أحوالكم ، ويكتب السلامة لكم في حكمكم وترحالكم ، ومقلبكم ومنواكم ، ويعيدكم بمشيئته عز وجل إلى وطنكم وقد استمرأنتم المقام بتلك المشارق الطاهرة والبقاع المقدسة ، وغنمتم الأجر والمثوبة والفوز والرضوان .

« ربنا آتينا سمعنا مناديا بنادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ، ربنا فاعفر لنا ذنوبنا ، وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتينا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، أنك لا تخلف الميعاد » .

صدق الله العظيم ، والسلام عليكم ورحمة الله .



مع أحمد أمين

للأستاذ محمد ابن تاوويت

مشروعهم النبيل ، فكانت أميراً من هذا البيت العاكس : تنبهرع بالبيان التي أصبحت ملكة للجنة التأليف والترجمة والنشر ، وبدا العمل ، واستمر الأستاذ أمين ، رئيساً لهذه اللجنة ، التي كرس لها وقتاً ما بين العشاءين ، يومياً وبدون انقطاع مشترك ، يحضر إلى مكتبه ، فيراجع الأعمال ، ويحاسب أعمال ، ويقترحهم المال عند الحاجة ، ويتناهى كل ما يتطلبه منه .

وجاءت اللجنة المصرية إلى مصر : وعرض علي الأستاذ أحمد أمين أن يقوم بتسيير مكتبها الثقافي ، فقبل ، وما اعتذر ، ووجد نفسه أن ذلك مطوقاً بنهام ومشاكل أخرى ، فلم يعتذر ولم يتحل عنها ،

وحار المكتب يضم علماء ومفكرين ، يحاضرون به ، من مثل عبد الحميد العبادي وأحمد الزيات ، إلى جانب الأستاذ نفسه وحج الله الجميع ، كما كان منهم الأستاذ محمد عبد الله عثمان ، حفظه الله .

ومن محاضرات الأستاذ أمين ، كانت كما أظن في موضوع الخلافة أو الخلفاء الراشدين ، فكانت هذه أول محاضراته التي بقيت بذلك المكتبة ، ولما تم اتفاقها ، وطلب الأستاذ من الحضور لقاء أسئلة في الموضوع ، تصدى شيخ من شباب الأزهر ، وطلابه ، فاعتبر على الأستاذ أنه ذكر الأمويين ، بفتح الهمزة ، مع أن

كان أستاذنا أحمد أمين ، طاقة من نشاط دائم ، لا يعرف الفتور ، بالرغم من المرض الملازم له ، مرض الاستسقاء أو السكر المتصاعد ، وكان نشاطه لا يقف عند الميدان العلمي والثقافي ، بل كان يتخطى ذلك ، فيفتح ميادين شتى ، بشجاعة وحكمة ومهارة فذة .

من هذا وذاك ، ما قصه علي أستاذي إبراهيم أمين الشوابي ، رحمه الله ، قال ، أن جماعة « التأليف والترجمة والنشر » لما فكرت في أحداث هذه المؤسسة ، جمعت من بينها أموالاً ، ساهمت بها ، فكانت لا تتعدى مائتي جنيه ، مصري أو استرليني ، فلما وضعتها بين يديه ، قال لهم : أنها لا تكفي لإنشاء هذا المشروع ، ولا تفي بحاجاته المستقبلية ، والحير أراه الآن في استثمار هذا المال ، حتى ينمى ويصبح ملائماً لإنشاء هذه المؤسسة التي نعتزمها .

وعلى هذا فقد وجه الأستاذ رحمه الله ، هذه الأموال توجيهاً نحو ذراعة القطن ، واستغلال محموله ، لعدة سنوات ، تمكن في نهايتها من وفر مائي محترم ، يستطيع به أن يقدم على تنفيذ هذه الخطة ، ولكن كاتب هناك عتبة أخرى ، هي البداية التي تضم المطبعة برحاًها وعمالها ، وموادها الاستهلاكية والانتاجية .

حينئذ فكر القوم في أن يطلبوا من السراي الخديوي أن يفتحهم بنابة ، يساعدهم على تحقيق

السبب انه هي لامية ، يضم بوزنة ، هو معروف
عن هؤلاء الراهب . . .

وحاجب الاسناد - رحمه الله - من انفتح
سحيح ، صحة الصم كذلك ، عن هذا ، من فتح
رجع الى الاسم قبل الصغير . وهو « امية » ، ومن
صم ثم يرجع الى ما قبل الصغير ، ومنه الى
« مية » المستتر .

عكان هذا الجواب ، اول ما استعده من علوم .
عن اسناد ، من كان ولي ما استقدته ، سد وحش
قدماي ارض الكدية ، وكان لي حاضرا - سؤال ،
توجه به الى اسنادنا . ولكن بحجة المعري ، او
الحلل المسحي ، حال مدني وبين هذه السؤل
فكنت الى الاستاذ ، محمونه كما نعت في نص
س .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاستاذ فخير احمد امين

السلام عليكم ورحمة الله

سيدي الاستاذ ، ذكرت في محاضرتكم القيمة ،
الي سبق ان غنتم بها عمول : ان الحسمه لار .
كن في اقدامه ، على مثال المرتدين مستندا ، الخ .

سمعت ذلك فوقع في موضع الاستعراية ،
وهتمت ان توضح حاتم ، لي اسماله ، حسمه
تصديهم لطفى الاستاذة ، فكني حسمه حصر اللسان ،
واشرت ان يكون اسؤل كتاب

لاجل هذا اقدم اليكم ما حصر ذهني . في اقميه .
راجب منكم توضيح وجه السناد فيها ،

ظهر لي ان الحقيقة لم تكن مستندا . فما قدم
عليه ، حيث كان مستندا في ذلك الى كتاب انه وسبه
ليه ، فرد ما وقع فيه امرأع الى الله والرسول ، من
غير ما يستبد برأيه ، أما الكتاب : بقوله تعالى :
« يا ايها الذين آمنوا قاموا بين طونكم من الكفر »

وأما المسألة ، فتقوله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن
أبذل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله » .

تعدوله عن رأي المشركين على بعدم افعال ،
انما هو - كما يظهر - لمعارضه الطوسي لذلك رأي ،
وكبر ظاهرة عرف بها ابو بكر ، اتباع الرسول وسبه
وامره . على حظ مسعيم ، ويشعر قوله في تلك
الفضية ، بطله عدم احدى رأي مشركين « والله لو
معوني عملا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم » ففالتهم عليه .

وغير خاف على جنيتكم ، ان الكلام اذا فيه .
لروح الكلام هو ذلك العبد .

ويزيد لعدم توصيحا ، قوله في قضية ابدان
اسماء « يوبه النبي ويعمله ابو بكر » .

فلم يستمع بقول المشركين ، لمخالفته امر
لرسول ، والفضية هذه - كما لا يخفاكم - هي اسمه
دحتها من الماء بالماء .

وهذه قصيه جمع المصحف ، انظروا كيف
احاب لمشير عليه بجمعه « كيف اعمل شيئا ثم يفعله
النبي صلى الله عليه وسلم » .

هكذا اجاب من اشار طه يدك ، ولكنه ثم ثلث
ان ادرك ان اسمائه بس فيها مخالفة ، ادلم يرد
فيها من يحرم حيث ان سري (فم بول ابي عمر
حتى شرح الله مدري لذلك) فمر بجمع
المصحف وكذا .

هذا ما جاب صدري . وارحو سيدي الاسناد ،
ان تنصص نالاجاه عن هذا السؤال وتوضح صبا
اشكل . والله لا تصنع آخر امحسير

محمد بن داود التظواني 1939/1/13
مصر بسعته الجفرية

بعد ارسال هذه ارسالة بيومين او ثلاثة تلقيت
الاجابة انالابة من الاستاذ

فكانت الشيورى غير ملزمة ، وفذلت شاورهم ولم
يعمل برأيهم ، بل عمل بجهاده هو . وهذا كل ما
ريده ، فاني أريد أن أكون أن اشورى لم يكن بهذا
فأكون كالمخضوب في رأي الأعلى ونحو ذلك ، بل أن
الإمام حر في أي رأي وعدمه حسبما يؤديه إليه
جهاده .

وأن الله بذلك يصح رأيي .

والرد شكري على جهادكم وتحريككم بحق
والسلام .

٥ - - - ٦٩

في هذا التاريخ كان الأستاذ رئيس قسم اللغة
العربية بكلية الآداب . من جامعة قواد لاول ، وكان
يعمد أسبلا المذكور طه حسين ، الذي كتب كتابه
فيما بعد ، بعنوان : « مستعبد لتخافة في مصر » .
عندئذ سجد المرحوم اسعد لاسد قطب .
واتسعت الحرب الفسيحة ، وبين المذكور طه ، رئيس
قسم اللغة بوزارة المعارف ، قلخار كاتبه الاول
اسعد قطب .

وتولى عمده الكلية ، اسد محمد شوقي هويل
رحمه الله ، ولم يمر سنة ، حتى نقل إلى العمل
بوزارة ، التي صار وكلها المذكور طه فاسخيب
سعد ، الأستاذ احمد أمين .

وتولى رئاسة الوزارة ، مصطفى الحاس ،
رحمه الله ، وكانت قصته بضم أسودان ، أو
امطانية بكونه جيرا لايجرا من مصر ، قصبة
المصريين جميعا ، وهي مختلف الظروف والاحزاب ،
بلوحة أن كان «الحا » أن « مصر تتأزق من مصب
النيل ولا مبريل عن متبها » وكان الوحيون من طلبه
أسودان يرون هذا الرأي ، وكان ينزع العكرة وسابع
عنها بحرارة طالب ، يكسور كاشلال في مقدمه
المظفرات . وكان سحاس بصفه خاصه ، يعطف على
هذا الطالب ، وثان حدث ما لم يكن بالحصان .

فقد دخلنا سراقق الإبحان في ليوم الثاني
بشتانف عبتا ، وإذا نث نجد على اباب « نافطة »

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والسلام

٦ - - - ٦٩

حصرة الفاضل محمد بن ثلوث النطواني سلام
عليكم ورحمة الله .

قرأت حصانكم ، ومبري حيدكم ، ومعجيتكم لما
عرض عليكم .

كان عرصي من ذوي « ن » بكر عن يريه في
مبلة الرد « انه » جهده ، وكان جهاده في « ن »
لخدمه عن ما ورد في الكتاب والسنة . ولكن عمر
جهده أيضا .

والحادية حسن نظر ، ومحل اجتهد ، لأن حسن
بردة لم يرتد عن الإسلام كما قد ظهر من تسميتهم .
بل امتنعوا بطل من اداء انكاد مع اقرارهم بأن لا الله
الا الله وان محمدا رسول الله . فاجتهد أبي بكر انه
عادتهم معاملة المبركن ، واجتهد عمر انه عادتهم
معاملة المسلمين العادين .

فلما شاور أبو بكر عمر وبعض صحابه اشروا
عليه لا يقتلهم ، أي الا يعاملهم معاملة الكفار . ولكن
أبو بكر لم يرض عن رأيهم ولم يعمل بمشورتهم ، لأنه
رأى أن رايه أقرب إلى المصطفى .

معلمها فيها أن الطلاب سودانيون فلا، يجب أن ينضموا
بعضهم، بأقصى من الجامعة بصفة نهائية.

وفاجأت الحكومة وقعدت وسحلت ، لدى عميد ،
بحور انطرب ، شفي الى الكبة ، فما انقلب في
مسعد ، وما جضع احمد أمين لمظنها ، واستمر
الطاب مخضيا او مقصى ، واستمر احمد أمين عميد ،
نقد في الصبح اسكر ، بناب بكيد ، يجمع به
طاب به نصر الهد ، وهي تيسر من ان =

كم ، واستثمرت اصرامة الضحية ، أشقى حرد به .
 اسبغ انكليزي لمجرد أنه استبين طنبه بداره التي
 فان يسكنها ووجهه الانجليزية ، وكذا له موقع
 غير منه ، كان آخره ان الزرارة ارادت اخضاع
 الجامعة اليها ، فاستقل مع من استمالوا ، الاسبغ
 احمد امين ، الذي احب عهده وهرع الى مصطفى
 رأس البر ليعضد شبر به .

في هذه الأثناء ، رفته معه ، و أرسل حسن
صعب ، فوجدناه يعنى عنى صفيقه الحميم ، اى بدكتور
بنه حسين ، أبعائه لفرار اوراره ، مع انه كى برفع
عمرته ، باسمعلاى لجامعة ، لما كى خارجا من
اوراره ، وبه رعى ان الإنسان يكون له منطق ، وهو
مى ابدخل ، يحنف منطعه وهو مى الخارج ، يسى
ذلك تقوفا ولا تعلف ، ولكن اشهد بحتف وحناف
مواجهة الأمور واحضر اليها من زواياها المختلفة
بعد مدة .

وحمل شهر رمضان - وبدأ ربي البر يحفف من
رواده ، وهي تعانني على شاطئ البوص للتهو
لاحتل الإنسان أمين حلت على ياب أحد لهذه
وهو لا يقدر الرب في قلبه عليه . وقد يحسب
شهر الصوم ، فأمرني بالحنوس ، وجئت في
بمسأ الطريق ، أعطني ، فأولي سحارة ، مع قنة
لكريت ، وكنت حديث عهد باندجين ، ثم احمر
بويم السحارة ، و لريح تهب تخاهي . وتطاعرت

اترك هذا اسلما واحدا ليس له لا شرع الحديث
عن سنانا فله حسين رحمتها الله . فلي اوسع
القدامى من الله

تظوان : محمد بن قلویت

قصة لكاتب العربي الكبير الأستاذ أكرم زعيتر مع معركة صهيبر لبريري :

دعهم للحركة الوطنية المغربية في الكفاح من أجل الحفّاط على الهوية العربية الإسلامية

●● يعتبر الأستاذ الكبير المجاهد الفلسطيني السيد أكرم زعيتر من اعلام الكفاح العربي والإسلامي في هذا العصر وقد عاصر معظم ملاحم الجهاد السياسي الذي حاضره العرب والمسلمون دفاعاً عن شرفهم وحرّيتهم واستقلالهم .

وكان للأستاذ أكرم زعيتر الفصل في آثاره موضوع الظهير البربري على صفحات جريدته (الشرق الأوسط) في مقال ضم نشر في العدد الصادر بتاريخ 16 - 9 - 1983 تحت هذا العنوان : (في الذكرى 53 لظهير البربري . رسالة تاريخية للأمر شكيب أرسلان حول محاولات فرنسا إخراج البربر من الإسلام) .

وبعد هذا المقال من المقالات الممتازة التي عالجت موضوعاً مغربياً عسر من لموضوعات اتهامه في تاريخ العرب والمسلمين في العصر الحديث

ولهذه الأهمية ، ننقل عن الزميلة (الشرق الأوسط) مقال الأستاذ أكرم مع تقديرنا العميق لدوره ورسائله وسبقه في الجهاد والدفاع عن حقوق أمنا العربية الإسلامية ●●

صدور الظهير كان سبب انطلاق حركة وطنية إسلامية هدفت بدورها إلى الدود عن الإسلام ودفع غاها عن المسلمين في جميع أنحاء المغرب العربي . عرفوا ذلك حينما جاء حتى أدامى ذلك الظهير بالاحتفاء وأصل حرار المغرب جهادهم في سبيل الاستقلال .

حين يعرف المغرب بأنه حر ، من صدور الظهير البربري سنة 1930 . غير أن هذا المرسوم - هو الذي رأت فرنسا به ربحها من بلادها وأراضيها - لم يدر في أهداف حشدها بمغربها المسلمة ناهيك عن المسلمين . وما كان احتفال المغرب بهذه الذكرى إلا لأن

« الحركة البربرية كانت تؤسسانجها نشاط المعارضة
وإندفاع شبابهم للعمل ، وهذه بذاتها نتيجة كافية ،
لأنهم كانوا من قلوب حال يئس لا يمل ولا يملكون ،
ولأن الحركة عمت عندهم جميع الطبقات ، وجريدة
«الطن» اضطرت أن تصدر «أن العرب بدأ يسير على
خطه مصر وسورية ، نعم تاجر لكنه عاد بمصر
بطريق » ، «الآن المعارضة من أشدها يكون على طيبة
معارضة بغير غديين يغويون لهم دائما : أنهم تسيرون
بشاره شكيب أرسلان » . ولكن كل هذا غير ذي من
عزم هذه الباشة : «حركة مصر»

وكانت لسيجته الشديدة أن « إحصالة أبريرية »
وجيمب الأرم - شهدت فرسه أم أيت - « ويبدأ كتابه
من أفرنسين يحرقون فيها « منهم قتلت ومنهم
معا « و « حزن غير قليل يفتنون هذا الظهير
ويطلبون الماء « ومجستنا « لأناسيوى أراب « تمرا
بكل اهتمام ونعبر هي نفس الأمة المصرية « بعد
بلعنا من نفس بأرب « وكل مركز عال سياسي من
مراكز الحكومة « العربية يرسى بدل أشراكها سلف
ويطلبه »

وكان كل هذا غير نال من محرم هذه المناشئة الميكرية الطورية

لم يرسله فحسب له العظمى الزماد البراء على معاد امرى عيسى
 لوزن التزمه في العالج . ووجهك المنطقه الشله ايضا راشت في
 في العالم الوطنى لم يكن ما ناس من الغناء العظمى . فالتألفه والفرج ما
 من رساله الانسبى شكايب الى الحرم زهيرى بخط يده

أجراد على مطالب حري سياسية ، ولهذا لا تفرق
 برده في أماله ، ولو حملت المقاطعة العميلة
 لمضاهة واشتدت الحركة عليها في أديم الإسلام
 لم يكن لها من من من الماء انظر ، فالمصحة
 والاحتجاج بها الآن أحد اسلحتنا ، فلتعرب هذه
 الاسلحة - أنتم في الهند كيف تلت ثلاثة ارباع مطالب
 بها ؟ وعناية القوم هي اعظم مساندة استعمارية في
 الهند " 2

لام بموتة بي الامير شكيب المؤرجة بي 9 اكتوبر
رسالة توري سر من ابناء الدولة ، وتظهر
شركة لصنع نوع من
المخوف من فرنسا ، ودم بعض اهل
الجنس بين الصيغ المتجارب من
كل حال توجد بعض حركة لا تسير بها أي

بحركات لغوية والاسموية
 كان في بعض هذه النسخة التي تروى عن آر
 الأمير على ما في نسخة من

 رسالة بكونه حجة بوجهه
 مبهمة ، وهي تروي حكاية بظهور وهي بمرحله في
 « الشرق الأوسط » التي بها في المغرب مكائنتها ،
 داء واجه عربي و سلافي وباربعي .

على أن أهم ما يصل بهذه أنذكرى تلك الرسالة
 الخطيرة السابعة التأثير التي نعت بها الأمير شكيمة
 إلى الدكتور عبد الحميد سعيد : الرجل الصملاي
 جساما وعظما ، وكان رئيس جمعية الشبان المسلمين
 في مصر ، وحدث أن عقد مؤتمر جمعيات الشباب
 المسلمين برئاسة الدكتور عبد الحميد ، ومما طرح فيه
 من مواضيع والتخذت فيه مقررات ، إلقاء البطلنة
 البريطانية في فلسطين جمعية الشباب المسلمين
 بيافا ، وكانت من أشعل جمعيات فلسطين ورأسها



الأمير شكيمة ارسلان ومن معه علي الفاسي ومن يساره الحاج محمد بتوة
 في جيسف سنة 1933

ولعل الذي حثني على نشر هذه الرسالة
 لوثيقة أن الأحاميري الطواني المؤمن ، الفكي
 نمراد ، وأركي نصير ، الاستبلا عبد القادر
 الادريسي . رئيس تحرير المجلة الإسلامية الراقية
 الدعوة الحق ، وبتريفة الرسالة) أهدى إلي كتابه
 مغرب مسلم) وفي فصله الأول وعنوانه : « العرب
 الاقصى من غربة قوم إلى خندق جهاد » أخذ طلي
 تارة وردت في ذلك في في مجلة « العربي » الكويتية

الحسين بن موسى المرحوم في المدح ، وموقف حكومة
 امه الكمالية من الاسلام في تركيا وعلاقتها عشرات
 المساجد ، واستتلاء اطلق على الزودا السوسية
 في طرابلس العرب . وقد باقر أندكورد عبد الحميد
 سعيد أني أبلغ الأمير شكب تلك المقررات بوجهه
 رعيه اسلاميا فتراس الوفد السوري في حيف
 وجعل ورميله المرحوم أحسن الجاهري من مجلة
 (لافاسيون ارايف) التي يصدرها في حيف لساب

أهرة لشعبيين مسجداً ، وحس من أسلاء إيطاليا على
بعض زوايا الموسية

وهذه المدينة هي مدينة مونت فرنسا بإخراج
لبرير من الإسلام بحجة أن أصلهم بصاري وبهم من
عرق أوروبي . وهذه أمشكته كانت تعلم الهند لا
يستحب لها حكم المغرب لا بحرية اعلم ، وأن هذه
الفرصة لا يمكن ألا نزالة الديس الإسلامي . وأن
العرب لا يمكن أن يخرجوا من الإسلام بمذاهبهم فمن
الله العربية فلا قرب تتولا هم أيربر ، لأنهم أبعد
عن الإسلام من العرب ، ولأنهم لهم لاكثر عدداً من
من العرب .
ونصف بلاد الجزائر بربر .

وقد كانت هذه السمعة دي ، دي بلاد محصورة
في كتاب الفرنسي لا سيما الكتاب الكاثوليك منهم .

لعدد 754 بر 1980 هي : 0 ونسرف في انعم
« نود » مطهر البربري (أى لمرسوم الذي
أودت فرنسا به قيسر لبرير في الجزائر عن طريق
جاء رسالة مبررة على حافة الشكاية الإسلامية »
وعند الإح الاح الأندلسي وصفي كلمة « أحرار » بدلا من
« المغرب » حل تدريحا . وقد بحث أنا نفسي من
هذا الخط وبحثت أن تصل المدرسة « « مضمر
البربر في المغرب والعرائر » ولكن كلمة « المغرب »
سقطت في النسخ أو أطلع . . ومن في ما نشر
اليوم تصحيحا لتبث الأصولة

وهذه هي رسالة الأسر شكيب ، وقد أرحت في
أبول (سبتمبر) 1930 .

« صيدى الاح عبد الحسد بك سبند رين
جمعية الشبان المسلمين الإفخم ، أطال إليه فغاده .



البعثة المغربية في باريس سنة 1932 بردي ليذا من مع فعل توننة منطوان على التو
العضادة ، وجم من اسين اليهودي توننة ، عبد السلام بن جلون ، محمد عبد السلام
الخطيب ، محمد الفاسي ، أحمد بن عبد الوهاب ، الطيب توننة ، أحمد بن جلون ، محمد
محمد الخطيب ، سيد الله الخطيب .

ولم تجزو الحكومة الفرنسية أن تأخذ بها بصورة
رسمية . وحين ما كانت يقمه هو الأحد بيد الكرديال
لا فجري ورهانية الآباء أبيض وغيرها من
الرهانات بش الدمية الميحه بن البربر . وقد
فعلت هذه الرهانات تقدر استطاعتها . وفعلت من

بيد الإجلال قدولت كنسكم الكريم وفهمه ما ذكرتم
عن مؤتمر جمعيات أشبان المسلمين وقراراسه .
وبهذه المناسبة أعرض لكم أن أهدم الإسلامي اليوم
هو راء مسألة هم حداً من مع حكومة فلسطين
لأنهم جمعية أشبان المسلمين بها ، ومن أفعال

تصغير لمد من المسلمين اكثرهم من الايام والفراء .
ولكن هذا العدد يثني ضئيلا بالنسبة الى عدد
فرنسا . . وحدث تجمع لتعظيم الدين في شتينا
ما كان مائة مروي كثر من ناشئة الجزائر من الذين
او تركهم شعائر الاسلام . وهذا ايضا يمكن كذا
ولا سيما ما ينسب فرنسا من القضاء على الاسلام او
على اكثرية المسلمين بالبلدان المغربية . . وحدث تجمع معهم
العلماء العرب بين الربور وتجمع مكاتب لتعظيم الحرية
وبحايها اللغة العربية لا غير .

وبعد كان شكيب أرسلان في مقدمة من سبها
في هذه المساعي المتصودة به قلع الاسلام من
المغرب او نفس التي اصبحت بالانكل من الاسلام الى
اسرائيلية ، وانكر الى ذلك في هوانش كذاب حاضرا
نعالم الاسلامي ، فضلا عن المذاب المتفرقة في
الجزائر .

ولكن الحكومة الفرنسية لم تتحضر في هذه
المسألة مناهرتها الاخيرة الا بما جازها من عمل
تكماليين الذين يحاولون هدم الاسلام في موكب
والذين سلكوا الى ذلك طريق التدرج منذ ثمانين
سنوات . فهي اي فرنسا ترى انه اذا كانت حكومة
اسلامية تلمي الشريعة الاسلامية ولا جرح عليها ، فلا
يكون جرح على حكومة غير اسلامية اذا حاولت العمل
هذه الشريعة .

لذلك مروت احراج الربور من الاسلام بحوره
وسمعة عن مكتبة بيت دعابة تنصير . ولا يترسان
مبشرين ، ولما كانت الحكومة تقتضي التدرج كما لا
يحيى ، اتقاء الانعصارات التي تحدثها الطفرة ، بدأت
فرنسا بفضية اعداء المحاكم الشرعية من بين الربور
وحارب احد طوير بذلك من السطون مولاي يوسف ورحمة
الله فامتنع برصم وضعه وبرغم بخراة اوزير امغرى
الذي هو آلة بيد فرنسا . ان في الجزائر فاصدوت
اوامرها يحمل الربور على عواندهم لقدمه ، وانشأت
بهم محاكم خاصة ، قضاتها فرسيون . وقطعت كل
علاقة بهم بالشريعة حتى في الاحوال الشخصية .
ثم لما عوقب السطون مولاي يوسف ما أدركت
محاكمه من زلزال ، ووجدت في بعض
مدرا مغربي هو انه في مدبر

وعظم سبب كان لترحيل هذا السطون الحديث
السن على احوال هو انما ياحد الطهير انما سبى
بحراج الربور من حظيرة الشريعة الاسلامية ، فاني
سمعت مندوبة ايام انما في طليعة من احمد
وراء المغرب السطون ان السطون يوسف صرح له
بان عربيين الحزن عنه في اصدار هذا الامر وهو
يحاولهم بانه يستحيل عليه اصدار امر كهذا .

لما اقضى السطون مولاي يوسف عيونه
على سبب صدر اشهر ر
مواطنين المقرى والمغربي ، وهو طهير يخرج تلمي
اهالي سلطنة المغرب من الاسلام ، لانه يلقي الشريعة
الاسلامية من بين جميع قبائل الربور ويردهم الى
ما تم بحكم عاداتهم . واذا استؤنف احكامها فلا
يكون اى محاكم لسلطة المغربية الاستثنائية بل الى
محاكم افرسية . فالمعينة مصنوعة في وقت واحد
على الدين الاسلامي وعلى سلطنة السطون نفسه . ثم
انهم مع العلم انهم اسرع من بين الربور اسوا
مكاتب لتعظيم الحرية والافرنسية معا وحاولوا من
اسرير والمغة العربية تماما . هذا وشوا المشركين .
بالدين المسيحي بين الربور بيمعلوا عملهم .

وكذا كان شكيب أرسلان في مقدمة من سبى
في هذه الامر من السبب بحق الاسلام في المغرب
و ذلك منذ كانت مشروبات في حواشي حاشية
العالم الاسلامي ، فقد بيه ايضا الى عمل فرنسا هذا
جرح من سحره
منه ومن المعين بحقوق الامم ، وذلك منذ ظهور
هذا الظهير من نحو ثلاثة اشهر . وكان اعترافه هذا في
المعينة الفرنسية العبرة

La Nation Arabe

اسي يصدرها هو واجبات بك الجازي في جيب .
، سويسرا ، وهذا هو السبب في كون الحكومة
فرنسية معت هذه المعينة رسميا من دجون المغرب ،
وبعد اوضح فيها كيف ان حكومة فرنسا تحدث في
هذا الامر على الدين الاسلامي ، ودخلت . وهي
الحكومة اسي ترغم انها حكومة مدنية لا دينية . في
امور دينية اسلامية صرفة ، مما هو جرح للمعاهدات
واعضاء على حقوق البشر . فان كون الربور اصنام
من الاوروبيين وانهم كانوا نصارى الح . فهو غير
صحيح ، فالربور ما هذا قلة قليلة حد اصلهم ساميون
من آسيا ، ولم يكن منهم نصارى الا قسم ضئيل ،
وبالتالي فهذا الامر حراج من صلاحية فرنسا لان

سائس لا يباون عما كان عليه أباؤهم بل سائلون
عن بقية عهد السمرقند سؤلوا بيب
سميوس : هني حق تعرضت فرنسا لامورهم الديسة ؟

ما اهني التعرض فلم يفتكر يسميوس انصر لا بعد
سمرقند بيب سمرقند سمرقند سمرقند
هم فيه اكبروا هذا الامر اكبرا بلع لحد الاقصى ،
وهم سمرقند سمرقند سمرقند سمرقند
ويعتبر سمرقند سمرقند سمرقند سمرقند
والباطل وسلا والدير الباطل ، سمرقند سمرقند
و يرباط . قانون ما شهدت فرنسا من شأن يعرف
عده العريضة عدلت في استعمال لغو
أوسك العرقة من رجال حكومة محو - فتن
الوزير المعري ويطر شرطة يقاس اسمه العنادي
وأصراهم - فموا ثبات من هؤلاء الباطل
المحو . وضربوا بالسياسة نحو شين شيا يقاس
وعده لا أعرف مقادير في المدن الأخرى ، ولقد
شهدت شباب من طلبة العلم عاس جاء الى طنجة مع
آخرين فعمل بي انه كان من حصة لمصروفين ، وهو
الذي أحرقني بأنهم جندوا بالسياسة نحو سمرقند
سمرقند شخص في عاس ، وانه لا يرل اناس رهاء
المحو . ورغم هذا كنه يعني الهيجس يشته

فعدت ذلك اعتنت فرنسا انها ليست من هذا
الامر في ورد ولا صدر ، ون المصالحه كلها من الحكومة
الشريفة وايها ، وانه لا دحس لفرساري يها .
فتظهر انها حشيشة توره عامه في المغرب ونضيقه
في الدس كلها . ومن سمويها اني علسها من هذا
لظهير يسمي بحدته ، وانما هو عسى على ظهير سابق
صير من السبط يوسف . وهذا يسمي صحيح . بل
هو كذب محض . لان السبط يوسف لم يصدق دس
ظهير بالقاء المحاكم الشرعة من بين الزهر .

هذا وجد انصل الحبر بالبر انفسهم انكروا
ذلك اتيد الانكار وحاء رعمه عدة قائل سيم من اكبر
قائهم وطنوا اعدة فصاء الشرح منهم ، ففي البدايه
معهم في السجن ، ولكنهم لم يفتوا من عزمهم ،
واردد اهبجار ، فاضطر الفرنسيون الى احد وانهم
بعادة حصة قضا شرعي الى الزهر ، ولما كان
الحبر قد قضا بين الزهر بأن مقتضود تصرفهم
ارتاعوا وقاضوا الحكومة المرتدة اكمل جواسع كاتب
هذه الحكومة قد توفع عن ثباته عملا بأشاره فرنسا

فلم يسمع الحكومة هذه البقرة الا ان تسكن حواظهم
وتياشر اكمال المساجد اني كان الفرنسيون قد
اوقفوا تشييدها .

ثم ان الهيجس لم يفت وهم يسمي برعم الحجد
ولازهاب والصن . وصاروا يجتمعون في المساجد
كلها ويتررون بظيقتهم ، لا لطيف نطق بها حرف به
المعادر . ولا تعرف بسا وبين احوال الزاير) وكانت
فراءد المجموع في المدن كلها بهد اللطيف اشد من
الصراخ على الفرنسيين ، فاستعملوا كل الوسائل
لاعطاله فلم يفلحوا ، فذهب المعري - رجل عمره ما
يبرت من تسعين سنة وعنده ثروة طيبة غير محتاج
لشيء ، وهو سعي قمت باعقال دين الاسلام من
سمرقند - سمرقند في لورارة - سمرقند - ذهب
هذا الرجل الى ناس وجمع وحرد سمرقند وطلب منهم
ترك قراءة اللطيف ، فظنوا به العاد الظهير الصافر
بعدم معاملة بربر بالشرعة الإسلامية واعاده المكاتب
سمرقند من سمرقند . فموا ثبات من هؤلاء الباطل
هذا ، ورغم رعمه هو من أعرف ما يسمع من الترهات
وهو ان السطون حري يعمل ما يشاء وانه ليس بمحجور
بفتقناه وباعلماء . لا ان الاهلي اصروا على العساء
الظهير . وبعد الاخذ واررد ذهب بربر من ناس الى
ارباط لمقابلة السلطان عده حصة وملائون شخص
ومرادهم ان لا يرجعوا لا بدعاء الظهير . وقد كان
حروحي من طنجة قبل ان أعرف سحبه عن هذا
الزهر . وانما سمعت بطنجة وتطران ان السبط ان
ميرل حدا الى العساء الظهير ، ولكن المعارضة انها هي
من المعري اندي تخشى اذا اني انعسر ان تصب
عنه فرنسا . . .

وبهذه العباسية نذكر انه ظهر من بعض العلماء
الرسميين في هذه المسألة عدالة نامة بل هي لامراء
نوع من اردة ، لانهم كانوا يوحون الساب والماعة على
هيجانهم قريشا بفرنسيين وبعضهم لاجل تسويج هذه
المحذرة على ذنبه كان يقول : ان المربر هم اكبر من
نور . . .

اما انسان الدين لم يسموا قريبا شيئا من
عنه والدين بهم الدين قاموا بهذه الحركة ، وهم
الذين كانوا يضربون بالسياسة وكلما ضربوا سوطا
بوتف الواحد منهم : فليحي الاسلام .

أما المنطقة الأسبانية فلم يحصل فيها تشييد مثل البربر عن الإسلام ، ولكن من المحقق أنه لم ينجحت فرنسا لا قدر الله ، في هذه المدينة في المغرب وانجرأت كذا لا مناص من الإهداء لها في المنطقة الأسبانية ...

وقد علمت بطولان - سرا - أن بعض الأسبانين أحرقوا أحد المسلمين بينهم واحدا على كتابات من الفاتيكان ثم في بعض النرجس الرسميين من الفرنسيين أنه أن كان به بعض ويرى ، سره تصوير البربر ، فالعائكان حاميو لأشياء المكاتب و قد ربي ، ورسالة المشاء وبنى الأموان الحج .

ثم في حشر بعضه سبع النبوة في وفي يحصل اجتماع كبير من أهل منجدة وحورهاب احتللا على اسم الولي أبو عراقيه وصفي الله عنه ، فجايت الوف مؤبعة وسارت المراكب في الشوارع على يومين حامله لأعلام الإسلام ، وعلى تبدد سيد حبانية ويصف ، فيحيي الإسلام ، ومن جند ما سمعتهم يشهدونه بصوت واحد .

يا ضيفا ، سر امم
لبنوا فسي كل عيه
كب سيب سم
نلت القما علبه

وكذلك سمعهم ينادون بصوت واحد آمنا

يا رب وانصر دينا المحمدي
و حص مال عره كما ر عني

فهذه برغم أن أكثر من ثلثها أفرسج ويهود ألبا أنها بلدة إسلامية ، وأخص في ذلك كله لشبان ، فعند بثبث ثلاث جمعيات هي جمعية الهلال ، وجمعية المغرب ، وجمعية الشروق . وقد شيدت حماماتهم هذه المرة أكثر من قبل لما ظهر

واحوال البعده هعمر حا
فرنسا من انباء لشريعة الاسلامه من بين البربر

وأبطال كل تعميم إسلامي من بينهم ، لا تعضي بسواها معبودة حتى ترفع الشريعة الإسلامية ويرفع القرآن تكريم من بين تعاضل ومن اهبط أيق ، أداي فرق بين العرب والبربر لا فكل مسلمون ، وما جاز على هؤلاء بجنون عي أوس .

يا احوال : أن العصبية الخارية الآن بالمغرب هي قضية نصير عسبي الإندلس ضد القلعة ، لا فرق بينهم إلا بين الأولي جرت قد عهد « السور والحرة » بأربعائة سنة ، فلا يعني أن يظن بظن أن نصير عسبي الأسلي حري دفعه واحده . كلا ، من قد أحد أكثر من مائة وعشرين سنة ، وبما سقطت غرابة . أو بالأحرى بعد سقوطه - سلموه - على شروط وتعه صريحة فصيحة ، أمضاها مريدانيد وإيرانلا والإسافعه وأمرأه الأسائلول وحواده . ثم وعصمؤهم جمع ، وذلك بين المسلمين يخوون بعاء على ذيبهم ومساجدهم وأملأهم وأعراسهم وقعاتهم ، وأنه لا يجوز لصيرامي حتى ولا للمك ولا للملكة أن يدخل حايما بدون إذن المسلمين وأنه من كان مسلم من انصاري لا يحرق على الرحرج إلى الصرايكة ، وغير ذلك من الشروك التي هوت على المسلمين من المسلمين حتى صارت امساجد كنائس ، وحتى بطن الأذان ثم معت الصلاة ومع لا استحضام ثم مع الزري الإسلامي ثم ملئت الاسماء جبرا ثم منح الكلام بالعربي ، وأحرق أمخالف بأكثر مما جميعكم تعرويه .

أي أن مسألة لم تخرج إلا تكريحا . فموم مرادهم الفاء انشريعة الاسلاميه من بين البربر ، ولاخبار على التعميم الأفريقي ، ومن بعد عشرين سنة لا يبقى عن البربر مسلمون ، ثم لا يصير الفرنسي مده عشرين سنة حتى يصدروا الأوامر بعها بشأن العرب ، وبعد ذلك لا يبقى منهم لا فسي يعرف الاغنى ولا الأوسد ولا يوس حرا بان يكون مسلما بربنا كان أو عربيا ، أن الكنديين بر صومو من أول حرف حرقوه بها تحروا على الأسسوار وحتى صلوا بي ما يوسوا فيه ، لكن أسرك لاسباب عبيده صروا على الكنديين ودعوا في الصمر فصاروا كلما احساروا برحمة صدروا إلى أخرى ، وهؤلاء القوم أن يحرقوا في سبيلهم لبربره فلا بعضي همون سبه حتى يصير المغرب مغرب تشبي لإسلام . هذا موم مده . ولاسباب ادعبه إلى ذلك كثيرة ، أن

تُسمُّهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ اٰیْمَةً رَّبِّیْهِمْ یُكْتٰبُهَا فَاُولٰٓئِکَ كُتِبَ عَلَیْهِمُ الِذِّکْرُ

لا سيما نعرفنا ولا لاحد أن يعرف أي حد -
في شؤون قوس الداخلية ، لا حرية نعرفنا - مهم
كأن حرة في مشغولاتها - ن تعرض شؤون
أهالي المستعرات الدينية ، حتى أنه تجوز مراعاة
جمعية الاسم في حساب كدهم بحق أية دولة ثبتت أنها
بعرضه لدين ربنا ،

[illegible]

لا شك ان فرنسا هيئة عدوانية ان الشرع
هم جنوني العمل يعاودهم لا بالشريعة الإسلامية
وان لا تقدر ان يحرمهم على العيلة الإسلامية وبيعة
العرة ، وان العهي صدر من السلطان لا مدح
لفرنسا الى غير ذلك من اختلالات ، فالجواب
سهي ، وهو ان المواب ملعون كالعرف وان الع
الحاكم الشريعة من بينهم هو كالعائث من بين العرب
لا فرق

ثم نادى بحزب البربر على نعم الافرنسية ذوي
العرصة لا ثم ما معنى القاء اعطيم الاسلامي من بين
البربر ؟ ثم ما معنى اوسال القموس تحب حماية
الحكومة للديانة المسيحية بين البربر ؟ اما الفهرو
وما اذراذ ما هو - فمن يصليق ان سبطنا عسما ياصو
لبحرنا اواذنه ياصو ذيله وشريعه قومه من بين تنقي
رعاده : ثم جعلهم على امور تخرجهم من تحت
سلطانهم .

ثم من اعظم عوامل لابطال هذه المدينة
القضية وارجاع فرنسا عنها هو قضية انفصالية في
حدودها على البحر المتوسط و(انظر الخريطة)
ويشعر عن هذه القضية الانبار والجزيرة
١
٢

وأشاعه هذه المناسبة في الجزائرند هكسة
بمدهي حممه شير المسمين ، قلاينه بي ان
نمبر و ايتلج) تيشر هذه غطيلة ، ن سجب
في جميع الجرائد العربية نشره

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوگم
شکيب ارسلان

وعد فارحم اليهم شيئا واجبه واخوانه ممن
قصي بحه من احرار اعرب انديس صدقوا ما
عاهدو الله عليه (مع الذين اتهم الله عليهم من
انتبينين والصديقين والشهداء والصالحين) وبارك
في اعمر (من سفلوا وما يدنو عندنا)

لِحَاثٍ مِنْ تَلَاحِجِ سَيِّدَتِهِ
فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ، الْحَادِي عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ

للأستاذ سعيد أعراب

لماذا ؟ ولماذا لا يستطيع ان يجد حرمها ؟

كانت مشاة بعد سقوط أسلحة الأعداء ، -
 نفرت الأيوبيين ، فالتبس ، ولم تعرضت دوشهم
 وحلفهم للمرحلين - كان في حصة من أتردوه
 سبه وما والأعلا (2) - وظن تحت حكمهم - إلى أن
 استبد بها عولاهم سكوت أبرغواطي على ما استمكره
 صدد .

من هو صاحبوت هذا ؟

تحتلف الروايات في اسمه ، نذكره بعضهم باسم مو حاب (١) ، أو سككت (٢) يسما يذكر البعض الآخر باسم ستوت (٣) أو سكوت (٤) - وظهرها ،

٢٠ عند ذكري في تلك السنة ذكري مع
معاينة - - - - -
مجدد من ذكري تربيع محرو الصحرَاء ، جلالة ملك
يحيى الثاني على عرش اسلافه الصعبي ، الذي
لا يهدأ به نال ، حتى يحرق سائر أجواف مملكته ، وما
ملك على عهته يعزى .

وتد احسرت ان اتحدث في هذه السطور ، عي
بعده من تاريخ سنة في القرن الخامس الهجري .
الحادي عشر الميلادي ، واد شئت قلت :

منور وأبجداد من تاريخ خمسة على هيئة أمانة
سر عواظين وهي حلقه مفعولة في تاريخ المغرب
إذا استتب اشارات عبارة ٤ وقد ينسجل انكاري

- 1) عند يكون ملحمة المقرضة في شها بعض الكتب الأدبيين عند إيراد الرعاطين في الزمان .
2) في سنة 403 هـ (1012 م) : ولم يست أن في حيد - وأعي نصه ملك مستقل سنة 404 هـ - 1013 م : أنظر " ابن عداري " البيان المعروف 212/3 - 1,5 .
3) أنظر : إخبار العرب 2,6/3 - 231 .
4) أنظر : أحمددي : جذوة المقس ص 33 ، والفني ، عمدة العيس ص ، 28 .
5) أنظر : البيان المعروف 213/3 - 231 .
6) أنظر : في روح - بعض مرقس 45/ - قسم العرب : في حيدون مصر 456/6

فاخذ سكوت الأمور بحذو صرامه، ولكن ولاه الدريس،
 لم يكن في مستوى المأمورية الموقظة (15)، به، ولا
 هذه من الكفاءة التقليدية، وانحكة اسياسية، ما
 يحمله يشبه نفسه على كرسي الخلافة (16)، فعمي
 - سنة 438 هـ (1146 م) قدم عليه ابن عمه محمد
 ابن الدريس فخلعه، وعصب نفسه مكانه، وحاول
 اصحابه اندفاع عنه، ولكن لدور جدوى (17)، فخرج
 على عيبيه بن سنة (18)، ورل نقس الخلافة،
 فظاهر سكوت تعظيحه وحمله محاسبة الملوك، ولكن
 حل هو صاحب الامر والمهي، ولم يكن لادريس من
 الخلافة الا الاسم، وقد شدد عليه الحصار، وكان لا
 يدع احدا يصل اليه، ورغم ذلك، فقد ظل يحطب له
 بخلافة - أي ان توغى سنة (19)، 444 هـ -
 1052 م .

وكان موسى لرجل حذاد ، اشتراده من بني
 برقوالة - في أيام جهادهم (10) ثم صار إلى علي بن
 حمود (11) وقت اعوانه بسببة - وهو دون السبع ،
 متوسم فيه النجاة (12) وتربه به ثم أعفاه وأسد
 به عدة أعمال ، دام بها خير فدام ، وفي أيام أبيه
 عجب ، يرضى عدة ميادين ، وعندها يبيع أدريس بن
 عجب حبيبه على مائة ، استحلها (13) علي بسببه ،
 وفلت في حدود سنة (14) (434 هـ - 1042 م) ،

8) حاتمية أصبحت لها شعرة - بالأم ، وأنسبه اليه في ١٤ والعمه تقوته بالراء .
 ٩) قدرنا ذلك ، لأن أكثر الروايات تذكر أنه توفي سنة 471 هـ - 1079 م - وسمه نحو 90 ،
 وبعضهم يحدد بالضبط 86 سنة - كما في - روض القوطس 46/1 .

(11) هي رواية ابن هشام في الذخيرة: حجة تطوان ص: 114، وابن حبان في معسر 6/456،
وقد ذكره ابن عدي في المصنف 3/250 - أنه كان مولى يحيى بن علي بن حمود، أسراه
من رجل حداد من سبي برغوانة.

المعرب 250/3 — تذكر في الذي لم يخلفه سكونته على نسخة جو يحيى الولد: لا (أدريس) (الأب) لكن الذي يؤيد الرواية الأولى هو ما ذكره عبد الله في «العدادك» — عند تروجه عثمان بن سعيد بن حماد بن فحول المروغاطيين إلى صبيحة كان بعد 430 هـ انظر: ج 8، مطبوعة خاصة).

15 قمر 1357 هـ : بمقتضا من 67

+ 16

[illegible]

21

وہابیہ سے ہے خواہ ائمہ و صاحبہ - یہ نہیں لکھتا
وہابیہ سے ہے خواہ ائمہ و صاحبہ

امارة مسقط :

كانت منطقة الشمال - ربما في سنة ١٨٦٤ - تحت إمرة سكرتير برغواشي ، وكانت فائز عدده قدين له بالضاعة (أولاء 20) ، وقد حاول الشبل إليها ، والعودة إلى نفسه - أندريس بن يحيى الملقب باسمي ، كما أن برل ريف عماره ، حتمسني انكشف أمره ، فالتقى عليه الفيص ، وبقى إلى سنة ، فقتله سكرتير (21) .

الفاسم بن العتوب، يستعبر بسكوت .

وفي سنة (446 هـ - 1054 م) اتجهت
طريق المعتصم بن عباد إلى الجزيرة الخضراء ،
واميرها يومئذ - القاسم بن محمد ، وصيق عليه
الحناق ، فانتصر بسكوت فلم ينصروه ، وطلب
النجدة إلى سبيبة ، فلم يرسد به ريب حذر إلى
خربة ، وفيها سبى بولي ، فخرج حرداء سي
حمود بجزيرة الاسمين 22

سكوت يعلن نفسه ملكا مستقلا على سييئة :

وفي سنة (453 هـ - 106 م) - أمر مكوت
بعض مستشاره الخاص : ورق الله الرغوضي ، وكان
أندريس بن يحيى قد جعله حافظاً عليه ، ومراقباً
لأعماله (23) ، وكان مكوت أراد أن يتخلص من كل
شبهة ليتي حذوف ، وهو يتأ أن الثعلبي بن محمد
أشهره في عصره ، ومن دسري بن يحيى

(20) انظر الحسبي 457/6.

(21) النظر . الممارس المنعرج 218/3 .

(22) وملاهم به ثمن وخمسون صفة . انظر : اسرار الصغرى 3/218 ، والارادة مع ما في المحاسب
نصف الاشئ ص 68 .

23 النظر : البيان المصير 250/3 .

24 ومن حيث أول من دعا بالمعرفة إلى الانخراط تحت الجامعة الإسلامية ، قدان بالعلماء
العلماء ، وصيرت السكة باسمهم .

25 انظر : كتيب ملوك الطوائف لصاحبه : برسطوني في 17، ج 1، ايجد 1، د
ضربت جلا : 464 467 هـ 1071 - 1075 م .

26 أضر: الدخيرة مجله تطوان ص 115 .

السامي عند تسلمه الى غدارة - موجبا منه ، وهكذا
صلى أصحاب مع موايه اليهوديين واثن بمسه ملكا
مستقلا على سبته ، وسمى بالمستور ، وجعل ولاية
العهد لولده يحيى ، العتق بضياء اندرية ، وضرب
السكة باسم الطليقة العباسي اعظم بالله ، سنة
الـ 24 ، اتم على الوجه الاوى ، سكوت المصنوع
بمعنى ، وعلى الوجه الذي ، العتق بضياء
اندولة (25) ، يحيى ولده يحيى وى اسعد .

شوب حرب بين سمعة وأشيائية :

وفي سنة 457 هـ - 1065 ش حيث حارب بين
 مسلمة وأسيحية ثم سكت عنها من عسكره من
 بلاد آخر بالقاء الفيص على تاجر صيني - ودمت
 ركوبه - ودرى بغيره من رخص البحار فسمعه
 إلى رده بعد عسكره - وبضارته ملكهم وقد
 حرموا من عسكره - وذكر أن عسكره
 سخم - ودمت ١٦ فتمت - ودرى
 انحصار على سبعة من جهة البحر - ولكنه في النهاية
 عسكر على الانجاب بعد معارك حاربه - ومن يوم
 أصبح لسكرات السيطرة الكاملة على منطقة البوغاز
 وفتح الطريق على أسفن النجارية التي تهر بالبحر
 الأبيض المتوسط (26) - واعتبر نفسه في حرب مع
 جبرته في جزيرة الإسيرة .

سكوت ينتج حركات الهراطين

يبدو أن مورد سكوت ، لم تكن قاصرا على
منطقة ساحليه بشمال المغرب ، بل تجاوزت ذلك
الى منطقة الداعة ، بها هي ذلك حاس ومكناس ،
وما اليهما ، ويدل على ذلك ، ان المرابطين لما احتلوا

الافاق منها بيد ضياء الدولة ولد سكوت ، وقد جدد كل قواه بمحاربة جيش المرابطين الذي كان تحت امره صالح بن عمران ، ورغم أن سكوت كان يسع من العمر نحو التسعين سنة ، فقد غادر ، [3] سنة - في جيش كثيف ، كعمل ابنة ، وأسمه أن لا يجمع أحد من رعيته صول للموسى - وهو حي - أبدا !

وقد التقى ابجيمان بوادي من بني ابواب طجة ، وكانت أندائرة على سكوت فقل ، ودخل حبل المرابطين طنجة سنة (32) ، (471 هـ - 1079 م) والتجا ولده يحيى إلى سبلة بجو الأبال الغربية (33) !

وهكذا انتهت دولة سكوت المرعوي على يد ابن تاشفين ، وكانت مدتها (33) سنة ، أو تزيد ، وكان بطلا شهيدا ، مثل الحزم والصرامة ، عاشت سنة ثم بعده في من ورع ، وسعد وده ، اتسع عمران وكاتبه قصور فحمة بليرش (34) صاحبه سنة 35 ، ودهرت الثقافة الإسلامية ، وتشرفت حلقات العلم ، وبجالي ألفونس في المساجد والحوامع ، وكانت بقية المناظران في عهد ، الحديث ، محظروا جهادة السماء ، وأمه سنة (36) .

حروب المغرب ، وبدأوا يهدثون فاسا ، ومواها من أمجد الكروي ، يادو صاحب مكناس المهدى الكرواني ، بعد حلف معهم ، فثار صدم تميم بن المعتصم غير فاس ، وقامت حرب بينهم ، انتهت بهزيمة الكرواني ، معتد ويعد برأسه إلى سكوت - ملك سبلة (27) .

وعندما احل يوسف بن تاشفين فاس - بعد حصار طويل ، واستولى على عدة جهات من قبائل غماره 28 - وهي دعة لسيه ، بث سكوت كثيرا إلى صاحب الشبلة - وقد عانت علاقته بهما إلى مجراف الطبيعي - يحبره فيه يادو زحف المرابطين إلى جهة شمال ، بهند مديهم ، ومعرض - يندى - هذه المديين ، ساحية للخطر ، ويبدو أن ملك الشبلة - واد أظهر بعض هجمات ، فعدلى أوامره بمراقبة الساحل مرافه شديدة 29 كان في شع شغل من اعداء ، وقد احتل به الاحطار من كل جانب

استيلاء المرابطين على طنجة ومقل سكوت :

بعد أن أخضع يوسف بن تاشفين بلاد تميمه غرب طنجة ، وحسن عودان من المديين التميمية بجبال غماره (30) ، ابحه صوب طنجة - وكان في

- (27) انظر : ابن أبي زرع ، روض المرطس 42/1 .
- (28) انظر : ابن أبي زرع : روض المرطس 44/1 ، واسيري ، الاستيف 27/2 .
- 29 انظر : دوري ، نو عباد 25./1 .
- (30) انظر : روض المرطس 44/1 ، وتاريخ ابن خلدون 45/6 .
- (31) ولذكر بعض الروايات ان ابن تاشفين ، بعد سكوت لمظاهرة ، هم بالاجناس إليه ، لكن ابنه وزمرة من رحل حوته أثروه من ذلك ، انظر : البحيرة سدة تطوان ص 116 ، وتاريخ ابن خلدون 6 ، 457 .
- (32) يقضي سياق حديث ابن زرع ، وصاحب الاستيف ، أن فتح طنجة كان سنة 470 هـ (1077 م) بل من مصر ، واد صاحب مدح
- (33) ويحدد - بالضبط صاحب البحيرة ذلك اليوم ، بأنه كان يوم كسوف الشمس الكلي . انظر : محله تطوع ع : 1 ، 99 - 108 .
- (34) ولعله هي التي ، بها الشاعر المصفي بقوله وهو يذكر عن محاسن بيوش
- تشوكت واللحن في وصفها
شارك أعين مع الحاجب
وقد ارتأ اليوم من حبها
ما لم تكن في زمن العاد
- مال أبو الحسن لمقري . ويعني به الحاجب سكوت اسغوي . انظر ارهار ارباص 36/3 .
- 35 وصف ابن جبر - وهو ممن عاشوا العصر المرغواطي - أن يقول : () ، ومترهاتها : أعظمها .
- بشر . عن ارهار الرصاص 34/1 .
- 36 ورد اسمه من ذلك عياض في المهرست ، والمدارك ، وابن حماد في المختصر .

وكان سكوت محمد لاهن العلم والادب ، ففرما
 بهم ، يذمهم لمحبته ويستشيرهم (37) ، وعندئذ
 ورد ابن الاصم بن سهل على سبته ، ثود سكوت
 مقامه ، وقربه اليه وكانت له حقوق كسره (38) .

ومن أنوار حسن على سبيله - بي مهدد -
أبرعواطين ، أبو الحسن الحصري ، الشعر القوي ،
وله فيهم بعضائل العرب ، وقد أحرىوا به عطاء (39) ،
ونظم ابن مران - باسم سكوت - قصيدته مستهزئة
في الكوائن والحدوث (40) ، وقد نبه فيها بسعوط
ذوذة أبرعواطين على يد اللصوصيين ومنكمهم معاودة
الإنسان (41) ، فأعجب بهذا أرحل الذي يسبح
لنظام يتبأ بسعوط ذوله ، ولا يعتك له - كما كان

گناہ و مہیناروہ

ومن الذين كتبوا لسكوت ، أبو بكر بن عمارة
 بكاتب الأديب ، وعبد الأربعة مائة حياته ، وكتب بعده
 بولس يحيى غنيماء المولود (42) .

ومن ألقباء الجشتارين مدينة : أبو أمض
حمود بن يوسف بن حمود بن أبي مسلم أمضوي (43)،
وهو أمضوي، مدينة السرخس أمضين - كذا يقول
عبدالله (44) .

(38) انظر ، مختصر ابن حبانة ، اللوحه 37 [37] من

(40) النظر : الزهراء أنرياض 37/3 .

(42) النظر: ابن دحية، المطهر ص 89.

49 ونعم ذلك كن منه أنفاسا لو ألد أبي الحجاج

45

, 125 46

48، أنظر: مختصر ابن حمادة، الورقة 138.

ومدرسيها ، وكان يسمى عصا ابن بربوع ملازمته له ، كتب لأبراهيم بن جراح في قصائه ، ثم ولي الحكم بعده في أدم أمرعواطين ورحل إلى حبوب المغرب فسحق فيها رئاسة عبد المرطس أول خروجهم ، ثم رجع إلى بسمة فاتهم بمخالطة أمراء بني ، فحلب على بعه ، ورحل إلى الجربة ومعه برقي (49) .

3 - أبو علي حسن بن محمد البغي ، المعروف بابن الرياء ، الحافظ حزل ، رس في بغيه . ثام على الطعيب ، ممد على المسائل والاحكام وأهله ، وكان محمد بن أنحور يقو فيه : إذا أخذ أبو علي البسلة لم يترك لفافه يقول : كاسه عند بيده عند عدة بغي . بحقه عدد من ميم بعر .

4 - أبو عبد الله محمد بن عائذ البغدادي ، من نبوتاته سنة المروعة بأبهم والحلا ، رحل إلى المشرق ، وحج وسبع من شيوخ مصر و .

أمتحن بالأخراج من بسنة 51 ، في حله من البقاء ، إلى مائة ، ثم ولي قضاء بسنة ، وكان حيدر السيرة في قصائه - إلى أن عزل بسبب وأخرج مع أهله إلى بادس ، ثم عاد إلى . في جملة البغيين إلى أن مات 52 .

الدراسة القرآنية على عهد البرغواطيين :

يلدو أن سكوت به وإن كانت ثقافته محدودة - فقد كان رجلاً ذكياً ، محباً لأهل العلم والعقل .

يستمتع للقرآن ، ويتشجع على دراسته وحفظه ، فقد كتب إلى الوليد بن جهور - صاحب قرطبة ، يطلب منه قارئ للقرآن ، فوجه إليه من طلبة قرطبة ، رجلاً يعرف بعون الله بن توح (53) ، ولقي أبو الحسن الحضري - وهو من أئمة هذا الفن - كل تشجيع ، فقد نظم - وهو بسمه قصيدته الشهيرة ، التي يقول في مطلعها :

إذا كنت أريد حقائقاً عن العرب
فلا تسألني وصف وصل ولا هجر
ولكني في دم بغي أولها
كأن قرطبة فيما تقدم من عمري
ولا بد من بطني قواقي تحسوي
فوائد تعني المفترين عن أمصري

وهي في 212 بيتاً ، وقد تداولها الناس ورووها عنه ، وشرحها جماعة بس هذا ، محل ذكرهم 54 .

وكان ورود الحضري على سبيلة بعد تكمته المعروف سنة 449 هـ (1057 م) وكان صرياً ، سكن بسنة ، وتولى تدريس القراءات بها - أزيد من عشر سنوات - وتخرج على يديه كثيرون (55) ، وربما كانت أول مدرسه بالقرآيات في المغرب - بسنة .

بعد رحل أبو الحسن إلى ضجة سنة 483 هـ (1090 م) وظل يقرئ بها ، إلى أن وافته أمنيته سنة 56 (488 هـ 1095 م) .

49 - ر - من بغير

50 - البغيد بسنة .

51 - أمحن جماعة من فقهاء - . - بأخراجهم ، أما إلى بادس برغب غيره ، أو إلى المزيه أو مائة ، ولعل ذلك للظروف التي كانت تعيشها سنة وقت ظهور أمراء بني ، فكانت السلطة تتحد بسبب الأخرافات البغية ضد من كانت تحوم حولهم الشبهة ، فعلا بعد استقلت . - من فقهاء بسنة بمراتين ، وساروا في ركنهم .

2 - نظر : محضر ابن جردة ، الورقة 125 - 1 .

53 - أنظر : السان البغوت 250,3 .

54 - أنظر : المكتبة القرآنية بالمغرب - بحث لكاتب هذه السطور ، نشر بصيغة المثنى في 5 .

أنظر في موضوع الحضري . في 7 ع 118 - ص 5

55 - أنظر : أبو الحسن الحضري - لمرور في الجليلي ص 40 ،

56 - نفس البغيد ص 8 .

ومن أئمة القراءات الذين أقروا بسبب مروان
ابن عبد الملك أبو الهيثم (57) ، وروى عن أبي عبد الله
الريدي (58) ، وسواهم .

أدياء هذا العصر :

ومن رجال الأدب الذين عاشوا هذا العصر :

1 - أبو محمد عبد الله بن غالب الهمداني
المستفي ، كان أديبا بليغا ، وشاعرا مجيدا ، قال فيه
ابن حمادة : له أشعار كثيرة ذكرها في كتابه في
تاريخ أهل سبقة (59) .

2 - سماعة بن يربوع ، كان فقيها سبلا ،
وأديبا شاعرا ، خرج من سبقة أو ظهور أميراطيين ،
وكان معهم إلى أن توفي بآفات ، وكنه لم يكن راصيا
عن دولة البرغواطيين (60) .

3 - مروان بن عبد الملك بن إبراهيم بن
سمعون الكواثي ، أصله من طنجة ، سكن سبقة مدة
وكان له باع طويل في مختلف العلوم والفنون ، وكان
عند أديبا ، عارفا بالنحو واللغة والقراءات ، أحدا
بأشعار العرب ، خطيبا فصيحاً ، فصيحا في الكلام ، ولي
القضاة والحضرة على عهد البرغواطيين ، ولما أفضت
مدينتهم ، ودخل العرابيون سبقة ، خرج إلى بلده
طنجة ، وولي لهم عدة مناصب ، منها : الشرطة ،
والقضاء ، وكان يرحح إليه في تعيين القضاء
بالمعوتيين (61) .

4 - أبو سعيد عثمان البرغواطي ، حله .

بالأدب ، وكان جهله خارا سبقة ، عارفا بأحوالها ،
حسرا بأهلها ومشيختها (62) . . . في جهده كبيرة من
عمل السنة والأدب ، لا تدخل تصح حصر .

شعراء العصر البرغواطي :

ومن شعراء العصر البرغواطي الذين حواسب
براهم .

1 - أبو الحسن الحصري ، شاعر الفص (63) .

2 - أبو بكر بن عطاء الكندي ، وأورد عنه ابن
دحية مقطعات من شعره (64) .

3 - أبو مروة ، سرى ما أنه نظم - باسم
مكوت - قصيدة في الكواثي وأحواله ، قال ابن
خلدون : وهي من الطويل على روي الراء ، متداولة
بين الناس (65) .

4 - أبو روى عبد الله بن يحيى السبيعي ،
قال فيه ابن دحية ، من الشعراء المستبينين لمطويين ،
(66) .

5 - أبو عباس أحمد بن عاري ، ذكره صاحب
المطرب ، وأورد من شعره (67) .

6 - أبو الحسن علي بن عمر بن قتيبة سبقة أبي
محمد عبد الله بن عيسى ، ذكره ابن دحية وأورد
من شعره (58) .

- 57 - شعره من 260
- 58 - انظر : مختصر ابن حمادة - اللوحة (118) ب .
- 59 - نفس المصنف - للوحة 125 - أ .
- 60 - نفس المصنف - اللوحة (118 - أ) .
- 61 - نفس المصنف - اللوحة (138 - ب) ، 139 .
- 62 - انظر : محمد بن عيسى ، انظره ص 41 .
- 63 - انظر : الذخيرة مجلة تطوان ص 116 .
- 64 - انظر : المطرب ص 89 .
- 65 - انظر ابن خلدون ، المقدمة ص 609 .
- 66 - صر ، المطرب ص 88 ، وابن الورير المرفعات والمطربيات ص 81 .
- 67 - انظر : المطرب ص 90 .
- 68 - انظر : المطرب ص 89 .

7 - موسى بن عيسى اسمعيل البرقواطي ، ذكره صاحب المطرف ، وأورد عن شعره (69) ، وهو - فيما اعتقد - من أسرة السورغواطيين الذين سموطنوا مكة ، وسبق - بهم - أبو سعيد عثمان البرقواطي - جبهة أحيار مكة - في آخريه .

وبعل مما يصور لنا أهمية هذا العصر ، ومدى
ازدهار الثقافة العجمية والاربية فيه — ثورة ابن عربي
استشهدت ان يكون تندي من اهل سيرة — ثلاثة عشر :
ابن غزلي الخطيب ، وابن عطاء الكاتب ، وابن مائة
فرصتي 70 .

تم جعلت دونه وبنده يحيى صلي الله عليه وسلم
المسمى بالمعز - ورب كان اجعل بأرض اعمم والادب
من ابيه ، وكان شيخا جديدا ، خرج نفسه لملافاة
المرابطين فلبسوا سبيته سنة 471 (1074 م) -
1084 م) . وكان على رأس اسفوله ، واستطاع ان
يكسب المعركة ، ووجد رماح المبرور ، وعقب على
المرابطين في احد ، فبقي لا يدرك
اسطول ابن عباد ، ومحاصرة احد
وبحرا 72 ، ولم يستسلم الا بعد يومين من
الاطفال بالمال ، فقال له يبيحه معر نفسه
فطسه بالمال ، فقال له بلهجه اعمس بكسب
ابن كعب بجمعة 73 ، قال فادره المعز بضمه

تعاون : سعيد أمزازي

(70) انظر : معجم البلدان (سبعة) .

477 هـ : ٤٠٠ سنة على دلت صاحب الاستغناء 31/2 ، وذهب ابن ناسم في اندجيرة محلة شطوان

(72) انظر: ابن حبان: المصنف 458/6.

(74) أنظر: ابن خلدون، العمر 478/6.

[76] وفيه يقول الحصري - وهو ذكر العظام الدين اثنى عليهم الدهر :

وأحسب أن

انظر: المروثي وإيجلاي، أبو الحسن العمري ص 29 .

ومنهج في التفسير

للأستاذ محمد المنتصر الريسوني

28 .

ان يمتحنى هل لنا صادق فيها اتجهت اليه ام هو مجرد خاطرة » (3) .

بهذا التساؤل اشرق في أعماق (سيد ، سواد لاجس ، فاحترق ، ونعم ما احضرت اخبار طريبي الهدي يشي على برون ، وكان في غمر هذا الاحتير ابتلاء بعد بحفلات يشبه الى حد بعيد ابتلاء يوسف عليه السلام الذي ذكره انه تعالى في كفيه الكرم 4 في علة المعروضة له رس امر د العزيز (5) مع دوه من السبعين ابتلاء سواد و ابتلاء فرد عادي من البشر . وآيه ذلك ان (مطلب ، م) دسب في برقة في السبعة حتى اقتضت عليه في العرفة تراوده عن نفسه وفي ذلك يقول : « قد اذا ان بقية همد حيث قارعة الطوبى شبه عادية يلدو من مفان جسمها كل ما بغرى ، ويداسي بالانجليريه هل يسمح في سبدي بأن اكون له صفة عليه هذه ابيلا (6) ، فاعيدت بان العرفة بعدة سربر و حدة ، وكذلك اسربر شخص ، حدة ، دسب ، وكسرا ، مع اسربر للوحد لاثين ، واضطرت امام وقادتها ومحاولة للدخول عنوة لان اذمع الباب في وجفد لتصبح خارج العرفة ، وسعفت اربطامها بالارض العنسية في المر فقد كانت محصورة » .

عكذا تفوق سيد مطب على ترعات اشبهود وانصر في نفسه الامارة بالسوء في الامتحان الاول الذي امتحه الله به في المرحلة الاولى من تجويبه امصجيء الى الاسلام ، لذلك جعد الله تعالى قائلا : « هذا اور ابتلاء وشعرت باعتزاز وشيود اد انصرفت على نفسي ويدات اسير في الطريق اندي رسمته به » .

وهذه الاشرافه الايمانية اسي ضاعت بها اعمده حادرا له ، وهو في الباخرة ، الى ان دعير

اسلمين الموجودين فيها الى اقامة صلاة الجمعة بها تحديا لمصر كان يراون عملسه التصيري في السبينة ، يقول متحدثان عن هذه المنزة : « كنا نرا من انتمسبين الى الاسلام من ظهر سبينة مصرية تعمر بناعبية المحيط الاطلسي الى (بيوراك) من بين حشري ومناه راكبا وراكبه اجانب ليس فيهم مسلم ، وحظر لنا ان نقيم صلاة الجمعة في المحيط على ظهر السبينة والله يعلم انه لم يكن بنا ان نقيم ابتلاء ذاتها . اكثر مما كان بنا حماسه ديبية اراء (مبشر) كان يراون منه على ظهر السبينة ، وحاول ان يراول تشويعا ، قد يصرف قائد السبينة - وكان بجيزيا - ان نقيم صلاتنا ، وسمح لحارة السبينة وحناتها وحلمها - وكلهم بويون مسموم ان يصي مهم معنا من لا يكون في (الحلمه) وفي ابتلاء وقد عرجو بهذا فرحاشددا اذ كانت المعرة الاولى التي تقام بها صلاة الجمعة على ظهر السبينة وقعت بحظلة لجمعه وامامة الصلاة » (8) .

انام سيد مطب في العالم احديده لعائن حصارته بهبطة وجرب به فيه ، لم يكن يصوره من مواعف الاعواء ، من ذلك ملاحقاته فتاة به كلما اسفل من جامعة الى اخرى و سافر من عدسة الى اخرى (9) ، وربما هذا من احفظ الامريكة الشيطانية لاجواء (سيد) واصفيده واعاقه في شرك الحصاره امريكة السوء .

كما جرى به مع بعض اشباب الامريكان حوار عن احترق ، وحاول ان يعريه بشمسى الوسائل لتحديده دون جدوى ، وقد استطاع في هذا المجمع الانحي ان ينمصر على برقات أسفم الامارة بالسوء ، يحكي (سيد) عن بعض ذلك فيقول : « قالت لي احدي امسات لامريكات في معهد المعلمين

(3) انظر صحيفه تشهاب البيروية - السنة 6 - اعداد 9 - ص 8 - عام 1392 هـ - 1972 م .

14 اورد الله تعالى العصة في سورة يوسف .

(5) وزير مصر حينذاك وكان على خزائنها ، انظر ابن كثير (اسماعمل) تفسير القرآن العظيم ج 2

ص 473 - طبعة دار الفكر .

6 تفر صحيفة تشهاب السابقة الذكر .

(7) انظر صحيفة تشهاب السابقة الذكر .

(8) انظر انشال : المجلد 4 ، ص 422 - ط 6 .

(9) انظر صحيفه تشهاب البيروية السابقة الذكر .

والبرهان وسجلنا في الوقت نفسه البنية المجتمعية
المحورة للعالم الجديد .

في الحق أن رحلته إلى أمريكا ، كانت محكبة
لشأنه ، ومجبرا شامدا من خلاله جميعه أخصاوة
العربية ، فحفره ذلك إلى أن تغير نظرتة نحو هذه
أخصاوة ويشعر إليها نظرة الاعتراف خاصة ما يتعلق
بواجبه لإيجبه فيها وواجبه الاستعداد والمميز
في

وعرفه هذه الرحلة - تحدث ذلك - بها بكنه
العرب من حقد من الإسلام ، وليس أدل على ذلك
من أنه لاحظ فرجة بين الأوساط الأمريكية حين
يلعب أعيال الأمم لشهيد حسن الترابي رضي الله
عنه 3- ، وفي هذا يقول ، « كنت يوما في أمريكا ،
أي يوم قبل الأمام الشهيد حسن الترابي ، ولم أكن
أعطي أهمية لاسلامه ولا لمرشدتها من اتهامها ما
يجعلها على مستوى السمعة السياسية أو الدعوات
الاجتماعية الأخرى ، ولم أكن أتصور أنها تشكل في
بؤرة الشعور العربي شيئا يذكر حتى عيوني أترامح
من حولي في أمريكا ، وهزني وفتح عيني فتحا على ما
لم أظن أنه من قبل .

(جريلي كولورادو) في أثناء مناقشة عن الحياة
الاجتماعية في أمريكا ، أن مسألة العلاقات الجنسية
منه يتوخيه بحه - سره - ، تفقدون
هذه المسألة السيطر نادجال العصر الاخلاقي فيها
فانحصان والعرض والتور واستقره والكش وأبعده
وانديك والفرجة لا يفكر احد منها في حكاية الاخلاق
هذه وهو يرأول الاتصال الجنسي ، وبذلك تمت في
حناها مسلة بسيطة مريحة # 10 .

وبحكي (سيد) أيضا عن بعض فلتات عائلا :
« كسا مع زميل مصري سول في هذا العهد - بعد
وصولا إلى الولايات المتحدة الأمريكية يومين
س - وقد أسس لنا عمل المعهد الرئاسي لاسا
أقرب إلى لونه ، لانه لا نحتقر الملونين - فجعل يعرفني
بب حدمات في شرفيه وبذكر عسات من هذا
سرفه به سيد سيدوف المحترفة [1] .

بعد رحلته أقر أن المجتمع العربي غير متاح
مطلقا للأديان ، وقد صرح بذلك لصديقه الأسرار
وفق الحكيم (12) في رسالته بعث بها الله بها حرم
فبب الحصار لآركه حفسحه وسرح -
فر كسا أمريكا التي رأيت مؤيدا لك بالحق ،

(10) انظر كتابه : (الإسلام ومشكلات الحضارة) ص : 74 - طعة 1962 .

(11) انظر كتابه : (الإسلام ومشكلات الحضارة) ص : 75 .

(12) أحد أعلام الأدب العربي الحديث (1316 هـ - 1898 م) ولد بالاسكندرية أجد من قرية (الدينجات
وامه ترسة ، التحق بالمدرسة الابتدائية بدمهرو والتعلم الثانوي بالقاهرة ثم التحق بمدرسة
الحقوق ، في هذه الفترة كانت مواهبه الأدبية تفتح ، سافر إلى فرنسا للدراسة أثنان ، ولكنه
انصرف إلى دراسة الأدب والمصرح ، بعد عدة وظائف من بينها وظيفة مدير استقصيات بـ ر د
التعليم ، له أعمال قديمة ومسرحية كثيرة من بينها : أهل الكهف ، و (الملك اوديب) انظر
ضيفة (شوقي) الأدب العربي المعاصر ص : 288 وما بعده ، والرمادي (جبال أدب)
من أعلام الأدب المعاصر ص 127 وما بعدها .

(13) حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا (1324 - 1368 هـ - 1906 - 1949 م ، عالم داعية
مصنح سني مجاهد ، ولد بالمحمودية قرب الاسكندرية ، درس على الطريقة القديمة علوم اللغة
و تدبر فسلح فيها والمحق بدار أنطون وتخرج منها ومارس التعليم وانصرف بعد ذلك إلى
الدعوة إلى الله فأسس جمعية الأخوان المسلمين ، من أنتاجه : (مذكرات الفتوة والدعوة
و مجموعه رسائل) ، انظر شفي (رؤوف) الشيخ حسن البنا ودرسه الأخوان ، وانظر البنا
(محمد عبد الله) حسن البنا الرجل المكرم ، وانظر النوبة (غاري) تفكر الاسلامي المعاصر
دراسة ونهرم ، وانظر ريتشارد ميسيل (الأخوان المسلمون) ترجمة عبد السلام رضوان .

لقد جددت مظاهر الابتهاج والفرحة والشمسية في كل شيء من حولي في الصحاح وفي جميع أحياء الأعلام في كنه المدد . كتب حسن بن يسرى بعض قصصنا نحن من أخص رحلتي في شرقنا . يوجب من هذا الاهتمام به والتقييم لحركته ، والنشع الواعي إلى هذا أحد الذي لا وجود لمثله في بلادنا معها ، وعلمت أن في الأمر سر أكبر يعيب علي بكم في طبيعة دعوة هذا الرحل ، وفي شخصه العظيم الذي لم أخط بمعرفة على الوجه الأكمل ، وأنا عيش معه في وطن واحد ، الأمر الذي لم أستوفيه حتى مع المستعمرين ، وصحب بعد عودتي من أمريكا أن أزيد بحث الأمر من جديد .

ووصلت إلى مصر ، وقرأت جميع رسائل الإمام الشهيد ووقف على سيرته النقية وأهدافه لجهده وعلمه بما ذا يحارب ولماذا قتل ، وعاهدت الله على أن أحمل الأمانة بعده وأواصل أسير على نفس الطريق الذي بقي الله عليه ، والذي آمنت به وهدائي إليه وإن في أمريكا (14) .

صورة (سيد) الخلئية والخلية :

كان الشهيد ، عليه الرضوان ، أسمر اللون ولحمه في الرحان وإن كان إلى الفصير أميل قليلاً ، جعد الشعر ، يرقى الاحسان حلو العشرة ، لين الحاسب جمل للتواضع ، شعوره بغفلة اللبهار ، حاضر للبدية نقد حذوقه ذكاء وفطنة وجدية ، في لسانه لثغة معسولة في براء لا تؤثر في اشراقه بانه وهو يتحدث أو يلقى حطة ، ولا تبال من فصحة لسانه ، وسلاسة عذوته وهو يحضر أو يباظر أو يجادل أو يلهم أنفوس في مهرجان خطابي .

عرف بالحراء في الحق ، لا يخاف في الله دونه لالم مهما كلفه ذلك من ابتاء ما كلفه ، وهو بذلك يمثل ألفة وأداء الصحابة والسلف الصالح من هذه

الإمة ، وهذا هو ما أوغر عليه حكم مصر حين يشوا من أسمائته اليوم بكل حيلهم بالمال والمخسب والسحا ، نجروا معه أسود آخر هو أسلوب التعذب والمكس مما لأن ، عليه الرضوان ، فستحق بيماث الذي أكرم الله تعالى به على كل الحبل استيطانية وأنوسائل الإغرائية ، فاطلق كلمته الصادقة الصريحة حده في سمع ومن سمع حمله في يسهده به بأوجهه في لصلته يرسل .

حرفاً واحداً يقره حكم طاشة (15) .

إن الأمانة التي عرف بها سيد قطب ، والتي تحدى بها جميع وشغل الإغواء قد رباه عليها أبوه — كما سبق أنورد — وعنده هذه الله تعالى أي طريق الإسلام ، يتزم بتصوره الحالد نظريه وتطبيقاته تبرعم هذه الصفة في أعمائه وورثته وركت فتعرب عنها صلات أخرى هي الشجاعة الشدرة وسجاء الكبير والإشدر الجعير ، وهذا لم يكن يبالي في منيل الدعوة إلى الله ما يمكن أن يتربص من مواقف من عواقب ، دسفر في حياة أجهاد بكل ما يملك من قوة وإخلاص ونضحية كبرى متطوع في شوق غامر كسر إلى الشهادة .

ومن صور البلى والسجاء التي لا يعرفها الكبير من أسير عنه أنه برغم ريع كنه الكثيرة لم يستطيع أن يملك بيتاً سكنه ، إذ ما كان تدور عليه كنه يتفقه على أسر تلاميذه الذين حبوا معه المحنة وعاشوا معه وراء انقياب (16) .

ويحدث بي بهذه المناسبة أن تق بعض موادف الكرم والزراعة بودها الامتلاذ صلاح احنالدي في كنه . (سيد قطب الشهيد الحي) تعتبر مصباح في الطريق ويكاد يهول الناس ، وحن محبي (سيد وفيما يلي هذه لعواقف المصباح .

« وقد روى لي الأستاذ أحمد عبد المعز عطار حادثة غريبة رآها بنفسه تدل دلالة واضحة على

(14) انظر محنة المجمع الكونية ، ص 10 - 11 ، العدد 115 - 19 رجب 1392 - 29 غشت 1972 م .

15 انظر صحفه سبانه بيروت . عدد 5 . اسب 4 - 1334 هـ - 1974 م . صحفه 14 و 15 المعرقة ، السنة 2 ، العدد 13 1395 هـ - 1975 م .

(16) وأجمع ده عزام (عبد الله) صحفه الشهادت البيروتية ، ص 8 ، العدد 5 ، السنة 8 - 1394 هـ - 1975 م .

كثيراً من قادة الرأي والفكر والأدب يأتون من دولتي هدايا مانيه باستمرار ولكن ، سيد ، من طرار وحده # 18 .

وهذه الرواية السائرة والصرامة في الحق هي التي دفعت طه حسين إلى أن يقول عنه في تقديمه له للصور حسب الفن محاضرة في نادي القضاة سنة 1952 : (أن في سيد قطب خصين هما انشائيه واعماله ، وليس من شك أن طه حسين يقصد بالاعتاد في تقديمه للشهيد الثابت على الحق . ورفض كل ما يخالفه (19) .

على درب الله :

عند ما عاد (سيد) من (أمريكا) عام 1370 هـ الموافق 1950 التحق بوزارة المعارف العمومية مراقب بمكتبه وزير المعارف أسما عيل الثاني (20) ، وفي عام 1372 هـ الموافق 1952 م نقل إلى منطقة القاهرة الجنوبية ، وفي هذا العام نفسه عاد للعمل بمواقبها مساعداً بالمحفوظات أعتيه وأمشرومات ، وقدم استقالته وحاول الوزير أن يصفه بحالته يستفيد من عهده وخبرته ، ولكن بدون جدوى .

عاد (سيد) للعمل في عطفيه قيساً من الإيمان الحي أنتوهج على عكس ما كان يظهره روح الحكيم حينذاك ، إذ غيرت هذه الرحلة تصور (سيد) نحو الحياة بعبيراً جذراً

لقد كان اقتضاء (سيد) إلى أمريكا ، في مهمة دراسية أبحاث لقمته أثار على الأوضاع الفاسدة كما وصف القول ، وكان في الوقت نفسه حياً وأي حير استأثر الله به في علمه الأولي ليظهره في الوقت المناسب : « وعسى أن نكبروا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » (21)

كرمه ، فقد كان العطار يزوره في منزله في طوان كثيراً ، وكانت الثاثة غرفة الاستقبال متواضعة ، لأن حاله (سيد قطب) المادية لم تكن تسمح له بتحسينه ، وداره ذات يوم فوجد عنده أئاماً جديداً جميلاً من هذا النوع ، ثم رآه مرة أخرى فوجد أئاماً قديماً فاستعرب وبعد لحاح منه عبي (سيد قطب) ليصرف حقيقة الأمر أجابه بأنه باع الأئام الجيد وقدم ثمنه مساعده لأحد أخوانه ليستم مصروقات فواحه ، وقال له : « ما كنت من بمن لا تكفي سنة في الروا » . ودا انفسه عشت فقيراً معدماً ، وسنعم بعالك على حياتك العائلية العادية وان البرع بكل قطب للزواج .

وكان الذي تبرع به هو ثمن الأئام الجديدة (17) .

وقد حدثني أحد المقربين ، سيد قطب ، بسيد قطب حبه وبيعه - عن حده من ملى رواحه سيد قطب وهي أقرب إلى الحزن ، قال : « اتصل بي سيد قطب فطوب ذات يوم وحط مني أن أسي في سره سره ورحلي سيد - - - - - حضر معي دعة عشر حبة لا من من لا عت من الال وال من فديهم إلى منزله مسرعاً وراة حمة سيد عحيب وأقسم لقد ذهبت مع رايه ، كمن مع (سيد قطب) في المعرفة سفير دولة عربية يروية وأمامه حقيقة مليئة بالأوراق المالية من مختلف القنات تبلغ عدة آلاف وهو يرجو (سيد قطب) بخرارة أن يأخذها فهي هدية من دولته له لأنها تعرف منورته ومؤولياته وتريده أن سمعين بها على عهد حانه ، ويمون بها مشروعاته الأدبية والفكرية ، وسدح الاستاذ الفاضل حدثه قائلاً : وتظرت إلى (سيد قطب) فلذا به حزين مكتئب ، ثم رد هديه اسفير بحرم وبدا العضب عليه وهو يخاطبه : لا أبيع نفسي وفكري وعقيدتي في سامور اندسا كلف فأعد أولئك إلى حقينك ، ثم التفت سيد قطب إلى وصل : هن احضرت م طلبه منك ؟ فإوته المبلغ وفرح به كثيراً ، ولما عرف اسفير قعه بملح خرج بحراً محجبا معاً وأى وقال أن

(17) ص : 183 .

18 ص : 184 .

19 ص : 185 .

(20) لم أقت على ترجمته .

(21) البقره 216

نعم كان في ذلك خير واي خير ، اد وبع تحول
 - كعد سبق في مسيرته جبلة العنصرية - بعد شاهد
 فرحة الاوسط الامريكية بظيّن الاسم اشهر .
 حسن البت ، وبخات مع رجل لمخبرات الاجتيرته
 اجون هيوروت 22، الذي ادعى الاسلام وحول ان
 يفره فعرص عليه ان يترجم كتابه ، العدالة
 الاجتماعية في الاسلام ، جراء عشرة الارب دولار
 فرفض العرض امعربى وسلم الكتاب الى انجمن
 الامريكي للدراسات الاسلامية لترجمته مجانا وولى
 سيد جماعة (هـ مكس) بكتبا المستشرق
 (يوحنا جون - ب هاردي) 23، ترجمته - كما راج
 هـ الحاسوب يحاول صفة اية تسمى الوسائل ،
 من ذلك انه صرح له بن حصر بعينة على حطرا ان
 تولد جماعة (الاحوان المسلمين) لحكم ، اذ سمر
 مصر عن حضارة العرب وبعد ذلك مكنتها انصارية
 وتمنى منه ومن امثاله من امفكرين ان يعوا سدا
 سما في وجه سار هذه الجماعة ، ورجع ان يطلع عن
 جمعاته عن بريطانيا ، لان بريطانيا ان غادرت
 مصر من امريكا) بن حوائى عن ان تفسر مصيها ،
 وبذلك يكون قد حن اسبصار شد عدد لمصر من
 بريطانيا 24 .

من خلال هذا الاحد : انى حرت د سيد
 ليس له ن جماعة (الاحوان المسلمين) على الحق
 وهي هذا يقول : « تب في تسمى الان حصر
 الحق وانعت ان هذه الجماعة على الحق السن وم
 بقى لي عذر عند الله ان لم اتيها ، فهدد امريكا ،
 تعرض على جمجمة (حسن البت) بمحاولة (الاحوان)
 مسممه في قراره بفسى ان انضم الى الاحوان
 سيد . - خرج بعد من مصر رحى
 المحاورات البريطانى »

لاحن ذلك تب الى جماعة (الاحوان
 المسلمين) ، وانته الى العمل الاسلامي فوجد في
 هذا مصمار جنلا مفرقا بين قبه رغبة الجماعة .

22 لم قبل على ترجمته .

23 لم قبل على ترجمته .

24 صرح بهذا شقيق سيد الاساذ محمد قطب واتبته الدكتور عبد الله عزام في البحث الذي يده
 سيد ، انظر الخاوي ، صلاح سيد قطب اسويد الحي عن 136 .

25 ، ان على ترجمته .

وتولى في هذه الجماعة الصاركة رئاسة قسم نشر
 الدعوة كما تولى رئسه تحرير جريدتها ، وسحب
 عصوا في مكتب رجاها ، وسجيلة اصيح ، سيد
 قطب ، رحمه الله مفكر الجماعة وكانها المعدي سلا
 بنارح واحد وعشاه بلا مد ص .

... رعى رة في سنة 1953 م
 الله تعالى وشيخ الموقن بالمصور الاسلامي انجوى
 وبسبب التركب الرباني على القضي في طريق الله
 بسو الاسلام في صورته لشرفه لي عجر الكثير
 من الررة سر هذه عر... رة سنة 1953 م
 تمل الاسواق وتمهر ذوي الاحتصاص بروي الشا
 المنعطف ، وتاخذ بيده بن اربح يداه الامين ،
 وسالى الحديث عن اعماله تك مقصلا ان شاء الله
 ناسى .

وبظرا لاستنفدة شهرته في العمل الاسلامي فان
 الاسعمار الانطوري معه من ادحول الى الاردن ،
 وفك حين ائديه لجنة حطه الدراسات الاجتماعية
 المصرية لئحتها في مؤسسو حققة الدراسات
 لاجتماعية امعه في دمشق عام 1973 م موافق
 953 م) الذي اتى له عدة محاضرات من بينها
 محاضرة تحت عنوان : التربية اخليق كومييلة
 بتحقيق انتكاف الاجتماعى ، وبعد انتهاء المؤتمر
 توجه الى الاردن واقرأ مسمعه البسطة الاردنية على
 محدود بأمر القائد الانجيزي اكلوب 25 من
 سيد .

ورشحبه الجماعة لمكابه لعنصرية لشمسها في
 المؤتمر الاسلامي الشعبي المصنف في القدس وذلك
 سنة 1373 هـ موافق 1953 م وساربه الحياة
 بالمحاطرة ، هزوع دهم . فقد حص قس ذلك معركة
 الحرية والعدالة الاجتماعية

—

الفكر والثقافة في عهد الموحدين

بإستاد عيّد الكريم التوفي

الأول - متمية النسخة الام - لغة المحاطمة ، ان حبة ان لا نؤس ان هذه الدولة في اطارها العام دونه ررية - وان الذي مؤسها وحققه - الاسباب الى بيت اسوي ، ذلك لان هذا الادعاء - كما اثبتنا فيما مضى - كانت نفضية الفكر - استندة لاحسان امراء لمؤمنين - والتي بشرط - كما هو معلوم - لاثبات احقية اخلافة .

الثاني : استمالة الجاهل اشعيه التي كانت ما تزال أكثر من تلك المهود من عتصر السكك الاصليين اي البربر . ودلاني تمسهم بالنظائر بمرام الدولة العامين معها في المبادئ ذات الاحساس جماعية - - - - - رعد ان سمعته ولسرهم بالحبيب الملقن البربرية ، والامم ادي يحفظ التوحيد بلسان البربري ، هو مبدع لمحيق عده الاستمالة ، وليكن هذا انتمى

على انه من المستبعد ان تكونوا قصدوا تلك ايضا ككافة باعتاصر الغريبة ، وخاصة تلك التي لم تكنه بفجود اسمعجان جديى وعنده للموحدين نظريا - وانما ما اروعهم جهارا ، وحين اجمعوا في ميدان المناوذة الانتقادية حاولوا انتطوح بالدولة معها ، ان لم تكن ثوره ابن جود التي كانت قامت سلا وحدود الدولة بالمحقق ، وثوره سبته بزعامة الفضلي عاصم ، - وان تميزنا بالدين لم تكونوا تشدان سوى

نص - ادي ، بله ، وفيل جديك موقف الموحدين من اللغة والآداب شعرا ونثر ، ان سير اي ان الموحدين ربما فكروا في اذجان تعديلات جذرية على علم الفوائد العربية ، ندما نفس المحاولات اتى هم بها المحدثون ، من حيث الفوائد الاملاية والسجوية والصرفية .

وهكذا اوصروا بي اني مقاد يوضح مؤلف جديد من الفوائد ، ويدعونا ذلك الى التسؤل عما اذا لم يكن لذلك علاقة سمكهم بالنسجة البربرية ، فرادوا بهذا اصلاح تعريب اللغة العربية من هذه اللجة حتى تمكن الجاهل البربري من فهم حقيقة المحدثي الموحدي التي وصفت اساسا بالعربية نظرا الى ان مطلق مؤسس الدولة تنفيذ كان متعلقا عربيا .

عد تب تاريخنا انهم كانوا لا يولون اهتمام الاسامية في افعال انديي الا القليل يتقنون البربرية ، وانهم لهذا السبب عربوا خطاب البربري محمد بن عبد البر - - - - - بيت عده - - - - - علية الذي كان يعني 'النهج البربري' - - - - - ايد مهم على جديد نهج القواعد ، كانوا يودعو - كما قلنا قبل - لاحداث طريقة تحضج العربية لبربرية او العكس ؟

على ان مبدأ الاهتمام بالبربرية لدى قادة هذه الدولة هو ر عديم

العقبة على أسس العقول الموحدية التي أظهرت منذ
سلفها عدم رسوخها لأراء العقهاء المانكية ورجال
الدين الجاهلين .

فكان برام غبي أموحدين أن يعملوا لعصاء على
كل ثورة من هذا النوع باحدى وسيلتين السنين ، أو
بالوسيلتين معا .

الأولى : التمليل من شأن مثيرها شعبي . عن
طريق تمليل حله أجماعه والتظاهر بالمحفاظ على
جراحه وتعالجه ، وفي مقدمه كل ذلك اللسان الإلهي
عنه دفعه عنه .

الثانية : تحت جذور الثورة بدعاذ ماضيه
الحية عن مراكز الدولة الخبوية عن طريق اشتراط
به هذا الشأن الشعبي ، ولاخص في انهم الأكثر
تصلا بالشعب كالأمامة وعلمه .

وعتناء الموحدين المتواك بالشر ، المتاحم
في ملكهم لم يكن عن رغبة محطه في شر النعمة
العربية وآدابها ، بقدر ما هو شراء لآلية هؤلاء
الحداد وقطع الطريق على من يحاولون استغلال هذا
بمقدار ليس من الموحدين .

ولكن سادر إلى القول بأن امراض تلك ، لا
تعني ابته ان الأدب العربي يصير مذهب بمقد هذه
الدولة ، أو تضيق مفهده ، أو أهمل من حبه امراء
هذه الدولة ومجالسهم ومجتمعاتهم ، لا ، ولا ، ذلك
لان ابرام أثبت وأكد أن الدولة الموحدة شخص .
هذا المبدأ بطرقة غير مباشرة أو . . .
وأن شئ فعل أن الموحدين كانوا يهجون مومنين .
و . . . بعض المشيبيين بأعكر وشؤون العامة .
و . . .

وهكذا نلاحظ أن دولة الموحدين ، عن وجهه
انكارها الإنسانية ومبادئ الاعسة ترى أن لا يكون
مع أي شيء يمكن أن يوقف انطلاقتها ، ومن هنا جاء
رايده من ماضية المذهب المالكي وكتب مروعته
ومنهضة حتى الرجال القيمين على هذه العزوة .

وهي من جهة أخرى تميم خيراتها على أولئك
الذين يحذون من الآداب العرة والشعر وسيلة

لنكسبه عن طريق لاشادة بمآثر الموحدين ، ومبدعهم
العقيدية ، وأعان هذا الطريق لثالثي الاستعدادات
الادسية التي كان شوغر عليها قدة الدولة انهم ، فقد
كان كل من الزعيم المروحي لهذه الدولة ابن قوميت
وحطه عبد المومن واحصاء اثلاثة بعدهم ، كان هؤلاء
على جانب محترم أن لم يكن عظيم من سفافة التفكير
العربية ومن الآداب العربية كما سنرى .

وهكذا اشاد مراجع التاريخ الادبي العمري
بهذا المد العسكري الذي أرمده الموحلون بقطعه انهم ،
وامدوه بهماتهم المترايدة .

على أن الواقع لادبي الذي تجسسه الآثار
السعوية لعبته من ذلك العصر ، والموجوده بين
أيديت قد يؤيد ما تنسبه به تلك المراجع والمستندات
عميرة .

قال المراكسي في أبي يعقوب سعيد أبي أسحق
ابراهيم بن عبد الملك العموي المعروف بأبن مكنون :

(. .) أنه يعرف للناس كيف تكلمت العرب
وحفظهم لأبها ، وماكرها . وجمع أخبارها في
الحاشية والسلام ، وأحسن الناس حفظ بقرآن
وسريع بحد ححر في بعض مسائل الحو .
حفظه معه العربية ، وكان يحفظ أحد الصحيحين ،
لم طبع به شرف نفسه وعيو همه إلى بعم الفلسفة
وبدا بعم الصب ، ثم بطل ذلك إلى ما هو أشرف منه
من انواع الفلسفة ، وأمر بجمع كتبه فأجمع له منها
قريب مما أجمع للحكم لمصنوع ناسه الأموي) .

وكان حبه للعلم ، وشغفه بجمع الكتب ، يدفعه
حيانا لمصدره بعض المكاسب الخاصة كما فعل مع
أبي الحجاج المراني .

قال فيه ابن حنكاي وهو يصف هذا السقف :

(. .) وكان ميله إلى الحكمة والفلسفة أكثر من
ميله إلى الأدب وقبه علوم)

ثم من الأشياء الثابتة تاريخيا أنه في عهد دولة
الموحدين أحدث نظام تفرع اعلياء للبحث واجيب

أشارت ، ومن كتاب المراتبي في هذا الموضوع وهو يتحدث عن تقدير يوسف لابن طهري
ياخذ الصمكية ، أي رأس موظفي الدولة ، مع عدد
أصناف من الخدمة ولأطباء وأمهات في ب
والشعراء .

وسمعة مدي اهتمام يوسف بالملسفة نورث
كلمة ابن رشد فيه ، وهو يتحدث عن ذكره في
أول يوم نصل به فيه ، قال بعد ذكره هيئته هو من
الحديث اسمه :

... فقلت لى ابن طعين ، وجعل يكلمنى
امامنا الذى سالى عنه ، ويذكر فى حقه دستور
طليسى ، واللاذون ، وجميع الفلاسفة ، ويورث مع ذلك
احجاج اهل الاسلام عليهم ، فראيت فيه عزارة حفظ
لم اظنها فى احد من المشفقين بهذا الشأن
المعروف به

ومن المذكور عبد الله العمري شطواني عن
الكتبة الاسياني المعاصر (بليست) في شأن مراحل
الحركة الأدبية لهذا الوجدان هذه الكلمات :

١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩

ويعتبر هذا الكتاب الأساسي بعد ذلك : سما
الشرق كان يهتد شجرة احاسير من ابحاثه ، وفي
عرب المعرب كانوا يتقنون الشروء ابوجه لاسلافهم
وعند موتها للعالم كله دون تمثيل الاحاسير و بعد ذلك : سما

ويقول روح لانيو : (حي. آذا اصبحت شمس
العدم الاسلامي في الشروق الانبي تنحدر بالافول
منهج كذ العيب اعين كثيرا ما يحل منصب
الوزارة او منصب ادمتشار لشخصي للامر
اعاكم) .

وتنفس الكلمات وردف فدما على لسان محمد بن
الخلاّب افعري في حليته عن الاشعار بنى ملح به

من أسير ، من أسير ، من أسير
أني رأيت شخصه أعني قم يبول

وهذا الإسكات من عبد المومن المعروف بقوله
لشاعر: لقد عقلتنا يا رجل ، قد يوحى بأن عبد المومن كان
دواءة لشعر الصنف المطبوع ، وأنه ببعض الشعير
والتكلف والتمحل ، وقد يكون أيضا دليلا على أن
الرجل لم يكن يفهم الشعر وأساليب التعبير
فحسب ، ولكنه كان يستند ، وقد كان أحد من
الرواد ، ابتكالا قبل الشعراء لأن الجرس الموسيقي
في الشعر أساسي لحمل الأذن تشد وقعه ، وأسمى
نظمين أنه ، خاصة إذا علما أن المعنى نفسه الذي
طرقه النص عالجه الشعر الطليق ، فما يستثقله عبد
المومن ولا تستهجنه ، حال الطليق في هذا المعنى من
قصيدته بخاصية

وخلود طاري مد حل الإمام به
كالمطور كان لموسى أيعن نرتبه

لو يعرف العود ما فشه من كرم
ثم ييمط النور فيه تنكف للصب

ولو سمن ناسا حن ذروتك
بعار كاعين من خوف ومن رهبة

وبس المدين عضا ثوب عزك
كأن أيام بدو عه به تمه

وتكن لما اختلفت طريقة أساؤل اختلف معه
حكم البوق ، ولئن دل موقف عبد المومن من الشعر
الرجحان على شيء فاسما يدل على أنه ليس مجرد
دواءة صرف ، ولكنه أيق صيرفي دقيق أملاحة ،
لنفس بصف الوقع الموسيقي أي تصحب العرض
والإلقاء وتكيف المعبود والعطاء .

على أنه ليس من المستبعد أن يكون عبد المومن
في عه هذه أمكنة من البوق والتقد بوانح لشعر
، حده ، وإنما يكون تأمره لأن حيوس لأنه لشاعر
بصرف به رمعي .

وكم وكدنا لو اب عثرا على قصيدة ابن الصن
حتى نعرف على حقيقة ما قال المراكشي عنها من :
... أنها من حوار مدح به لولا أنه كدر صغرها

وقد أتت الطليق بانيه الممنوحة من بانيه
أني تمام في مدح المتصم يمتع عمورية والتي مطلعها :

السيف لصدق الماء من الكعب
في حده أحد بين أجد والعب

وبانيه المعنى في رثاء أخت سيف الموية
والسي مطلعها ،

يا أبا خير خ يا بنت خير أب
كأيه بهما عن أشرف السب

ويحكي أن عبد المومن عندما غصى الطليق
قصيدته أو السطر الأول من مطلع هذه القصيدة الذي
يبدو أنه

يا بلعدا حنة أرمي من الهرب

أخذته بشوة لطرفه فصاح إلى ابن المعز إلى أيس ،
فأتم للطليق البيت وقال :

بين أعر وحيش الله في الطلب

و ... و ...

وإن يذهب من في رأس شذقة
وقد رثته بيهاء الله بالسهب

حدث عن الروم في أقطار أندلس
والبحر قد ملا العرب بالعرب

فاهتر عبد المومن استبحر دوايب ر ...
هذا تمدح الخلف ، فكانت كلمته هذه موسومة
بمصادره فما بعد باسم الخبفه .

أما ابن سب اللص فإنه لجمه البديع في مطلع
قصيدته التي وضعت بأنها أروع ما قيل في أسائه
نحنا عن براعة استهلال ، فقد أسكنه عبد المومن
بمجرد تشاد يس اثنين منها وهما :

فمض عن الشمس واستقصى مدى رحى
وانظر إلى الحل الزلبي على جن

هذه الفاتحة .. وهي من حيث مكانها الشعرية أجود معاني من أبيات ابن جبريس ، ولكن مطنع هذا كان رائعا من حيث فحامة الانعاط ، وهذا الأسلوب الاستعجابي لا ينكري القرب ،

أما الرباعي فقد أنشد هو الآخر قصيدة ، التي رضى عبد المؤمن بدليل استماعه اليها ، مما عد بقيد بأن عبد المؤمن اما استنقل قصيدة اللص لأنه لم يكن من حيث العمق العربي باندوحة التي يشتمل عليها سبوة معاني القصيدة .. ثم لا بدري ما اذا كانت قصيدة أرماني ثالث اعجاب عبد المؤمن أم لا ، ومن أبياتها ،

بو جنب مار الهدى في حانب للطور
فيمب ما شنب من ظلم ومن نور

وسمي قصيدته بعوله :

فالشعر مدعاد من ضرب لعت يرب
والارض فد غرقت من نور تور

وأما هو سيف الله قلده
أبوي الهداة بدا في دفع محذور

و نك سيد لمهدي جاعله
فموضع الحد منه حد مشهور

واشهر ان ذكرت موسى فما سميت
فما يوشع قناع العبابر

وعلى كل حال في الاحبار التاريخية تؤكد جميعها ان دولة الموحدين تمت قضية الادب والشعر واسعدت عليها ثوب الرضا وشملت بالمتابة .

ولا غرابة في ذلك ما دامت طليعة بدولة قد جمعت من الرحاء الاضوائي والازدهار العالي مما شرب اليه سامعا ، فكان اجل ميدان يمكن ان يحل لها طوده الدائم هو مجال الادب والشعر والقدرة ، وصدق عمر بن الخطاب حين قال لابي هزم بن مسان فيما حكره من ان صلاتك ايك فيب ، اما شعر زهير فلن يرال خالدا محمدا ما دامت السماوات والارضون .

وهكذا تبنت الدولة الموحدية ضمن اهتمامها العلي الادب والشعر ، لا يانصرى والصلوات فحسب ، ولكن - كبرياء - بدعوة الشعراء في كل المناسبات ، وبالرجح : الى الاسهام في عديد المجلات التي تهتم بها الدولة وتعتبرها من عصبها العليا والكبرى ، بوصف ان الشعراء لبوا - وما يراون - التوزيع الحي البني والبحل اسعالد الشديي بأعمال الفروس اسي احتضنتهم ، وبوصف ان آثارهم هي الصورة المرئية اسحوية لشك الامم .

ومن هنا سن المرحلون سنة فمرو الشعراء الى ابناء شعاعهم يحصرتهم ، وأنشدهم ما تحسود به قرائهم في كل المناسبات .

وقد تحدثنا قبل ، وبسهاب ، عن كيف ان عبد المؤمن نفسه كان أول من بين هذه السنة فغاده توقعه في جبل العنق - حين طريقه - صبر طريقه الى الابدس ويوم أنه منها ، فما كان من الحطاء الموحدين سده الا ان ساروا على سنته وسنكوا سببه وانهجوا طريقه .

وهكذا رأينا مثلا ان أبا يوسف يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن حين ربه من العروة العظمى غرود الاراك ، تلك التي مرت احداثها كذا أشرا قبل في عهدي الآخرة سنة (591 هـ) وهرمت فيها جيوش الاسلام جيوش (الادفوس) التي قيل ان قرياتها كانوا يشومون على الحممة والعسر ين انسا ، وان مشاتها تحاوروا لعائنه ايف عدا تجار اليهود الذين كبر بصحونيم بلا في سر ، سر ، سر ، اسمين . رأيناه يجلس بلوقود المبهة في قبة مشرفة على نهر اشيبيل الاعظم وينعو اشعراء لانشاده شعاعهم .

وبذكر التاريخ كيف ان من بين الشعراء الذين حظوا بوشد برضا أبي يوسف شاعر هديقا للمراكشي صاحب المعجب يسمى علي بن حرمون ، وقد أنشده قصيدة صامها على وري بحر الحبيب الذي كان أبو يوسف يفضله على ما سواد من بخور الشعر ، بل وكان يشرحه على الشعراء ، ومما جاء في قصيدة ابن حرمون التي أنشدنا بالمناسبة : وهي قصيدة طويلة منها هذه الابيات :

حجاء معط رد السفس
بحجاب المعجب ،

(العقد الفردي) لابن خلدون ، أبحاث كانت منطق
شهرته .

أما انظره في أبي يوسف لما تظن في أبي
سعد ، استعرض كتابه جثته الكامل العبد :
الحسن البهية ، واد سره ما رأى محمد وكتبي :
شكرا لله ، وما أن سلم حتى جاءت سحبه فامطرت
مطرا جودا ، تيس منه النسي : فقد ذلك من طلالع
سعد أبي يوسف ، فانشد حقد ابن عبد ربه في
الحديث الابيات الدية :

بادي الكرامة ، بل بادي الكرامات ، قد شمع الله
آيات بايات

يا ليت شعري ؟ ما شيء دعوت به ؟ قبل السلام ، ومن
بعد التحيات ؟

شيء قاله الجو ، فاصلت من السحاب
وايات برآيات

قل : كيف لا يفتح الله البلاد وقد تفتحت لك
أبواب السموات ؟

ثم نجل انه كان من الطبيعي أن تتساوى
الشعراء ، في محاولاتهم انشعورية اهتمامات الدولة
الحرية بالدرجة الاولى ، وان لا يجدوا حينئذ لهم
الحياة العامة ، اجتماعي وعقديا ، عن دائرة معتقدات
الدولة التي ترميهم أو عن آرائها السياسية ، وخاصة
وهؤلاء الشعراء - كما قضا - كانوا على الدوام محط
اهتمام هذه الدولة ، ومكانتها الفاعلة .

فناس : عبد الكريم النواوي

وسر الكفار ونامتهم
ان الاسلام ليس عروس

اسم الحق ونصيره
ظهور الارض من الشمس

ورفعت منار الدين عبي
عبد ثم عبي اسس

لا عيبا جموعهم قعدوا
عرب في عهدهم

جاءوك تضيق الارض بهم
عددا لم يحض ولم يسم

حربهم ، را ما
ليحتلوا مع محتلس

ومضت لامر الله على
نعة بالله ، ولم تحي

سبح الله ربنا
ظيافه عبي بشر وحبي

سقت تنجيههم اكيم
وعثوا منهم عبي دهم

ان كان فدا دافوشهم
بالى عش تكه يمس

اجزيرة انبلس اتصحي
نامم الامة واخترس

حكمت اميرك سلتا
في كن معسر للكفر مكي

لا تحلف ريت موعده
خوخ اقطارهم ورس

قالوا : وفي نفس المجلس حدثت ظاهرة كونه ،
انشده بها محمد بن عبد ربه حفيد صاحبه كلاب

مَعْرِكَتَنَا... فِكْرِيَّة

للأستاذ أحمد تسوي

والعصائل وبرداس . ومن خلال هذا الصراع ، استفاد تكبر نفس الإنسان أو تشدد إلى الحضيض بحسب قدرتها على فهم الحد والظلم من العبادي والافكار . ولأن طبيعة الأشياء برضا أن يكون هناك سكون وسكون في العلاقات الإنسانية وتفاعلهما ومصادمها ، ولأن طبيعة الأمور وأفقها أيا تأتي أن يفهم الفكر البشري موقعه ميتا جامدا لا أثر للحياة فيه . فإن الصراع والصدام : حتى يفهم بين أدبي الكائنات : سروريات ولازمار لكي لا تعطى قدرة الكائن على السعد والثري ، ولكي لا تثقل طاقته الروحية والعضوية على التفكير الذي هو حيوية مرتبطه بالإنسان والحياة والوجود معه .

ومما ستأمله وبصدق مع وجود الفكر ووجود الإنسان ووجود الحياة في وحدة مسافة متناهية ، أن تصور قسم الفكر والإنسان والحياة والوجود قبل مجردين من سرائر وسلاحهم فهم سبب في السعد والحد على فهمه في لغة فارغة من : محذور ومعنى رصه ، محذور ومعنى رصه ، وسبب : الذي تتكشف فيه على نحو خاص ومعنى ، وبالقدرة على النمو ، والتفكير والامتداد والاحتلال .

والفكر في جميع أحواله وظروف نشأته ورويه ، لا يستمد من فراغ ، ولا يأتي من الأشياء للذي هو العدم ، وأنف هو إنتاج طلائع واجتهادات روحية

وحلت الحياة ووجد الإنسان من أجل أن يصارع صرعا فيه وحدة واستجم وتآلف ، حتى لا يكون هناك على الأرض غائب أو مغيب ، لأن معنى الحياة أن يوجد إنسان ينفس هو : الحرية ليستصر على نفسه وعلى أبعدهم والكراميه وانفرد والمفرد ، وهي اعداء الإنسان الأوبى ، ومعنى الإنسان أن تقوم على الأرض حياة حرة موفورة الكرامة ، تمنح للإنسان حقه في الإنجاب والآراء والاحبار والطبوح ، ويسبح له فرصة التطور والارتقاء إلى ما هو أفضل له ولنوعه ونهضة جميعا . ولا معنى للحياة بلا صراع شريف ، ولا معنى للإنسان بلا أداة مؤمنة مدعة .

وبعد ملايين السنين من الوجود ، ما تنفك أجياله بصيرا وفهيرا بالإنسان المؤمن بخلاقه التي جعلته ويحقق أرائه ، وما فتى بالإنسان متمحضا إلى الحياة ومتمسكا بأفكارها ، وهو شامها الآلام والمرارة وخضة الأمل ، فالأمل أقوى وفلخته وسبح ، وكلما انتصر الإنسان وانصرفت معه فكره واحلامه ورؤيه ، أدركت الحياة بهجة ورهوا ، وتمتعهم بفكر الإنسان وأقبله على مزيد من السعد والقبائل .

والفكر في جميع أحواله وظروف نشأته ورويه ، لا يستمد من فراغ ، ولا يأتي من الأشياء للذي هو العدم ، وأنف هو إنتاج طلائع واجتهادات روحية

واجتماعية واقتصادية وعمرانية ونظامية مبنية
وسراطة ومشعبة ، وهو ولد وفي بالذات و لبربح
والواقع والآخرين ، اي انه شبه ما يكون مكان يمتص
من كل هذه الابعاد والقنوات جرعة ملائمة - في
الزمان والمكان - تصبها ثم يعزوها لمسا أفكارا
ونظريات علمية متعة ، او رؤى وأحلام يبدو علمها
مرحبا - في قروعة الاستبحار - ونكهة من رحل
... .. كما ما يكون لتوجد والاستبحار.

وبربما كان من ابدئي ان قلت ، علاقات هي
من مرمى الا في حالات خاصة - على الانسان
بوعية محددة من الافكار والتصورات السبي
بعد ان نحوى معرفة الحياة والقاء ووجود ، الى
سلوك معين ، ثم الى تقليد تبة الجدور في الارض ،
ويربما انتهت الى ان تخذ شكل حقوق حاصرة
لوجود لا تفتى ولا يتبادل عنها وفي اصولها وفروعها
ولونها وحياتها ... ولكن قلب الافكار والتصورات
سرعا - تفقد مع مرور الزمان صلاحيتها لمساس
وفيها لي وجدانهم العام ، يوسط من باطن
واقف جديد وعلاقات اخرى ، افكار وتصورات وبالمثل
وحقوق اخرى تواقي حيدة استسسى وامرجة .
واذواقهم ، ولكنها ليست أفكارا وحقوق ثابتة ، بمعنى
انها سوف تتعمل من جديد وسوف تتصارع وتعامل
لمولد منها ما يتعشى مع الحياة والامرجة والادواق
المستخدمة لمساس .

ومن هنا ، فان لا يقع في انحطاً حيداً نقول ان
هناك في حياة الامم عكرا قديما وفكرا جديداً ، ولكن
يجب التعامل مع هذه الحقيقة ... وهي تكاد تكون
مسألة لا تمس احدش - من خلال تطورها هي
بعبء ، اي من خلال خضوع هذه الحقيقة بتسبب
سفس ، بتعصب له الحقائق الاخرى . كذلك ، لا
... ان نقس بهذه اعرصيه وكاد حكم نهائي لا
يقبل الاستئناف ، وبما الصواب ان نقول ان لفكر
« القديم » للامة هو ذلك النوع الذي تمثل فيه قيم
الامة ومبادئها وتصورها وحقوقها وواجباتها التي
... مع تغير الزمن ولا تتغلب بنقش السرعة
... ..

والحرية والكرامة والسرف والحق والسن
... .. من ...
احد وسعى و بحثه حفظ مستقم قومهم في

حيه الافراد والجماعات ، وهذا الخط لا يحرف ولا
يحرف بداع من المدواعي الطائفة لتسي تعرضها
ساليب واماط احبة اليومية للأفراد والجماعات .
بدا طرا على نصب قليل او كثير من الانحراف
واخريف ، خرج الخط من استقامته وصحت
الاهداف والمبادئ الثلاثة ذات شأن آخر في الحياة
الشورية . فالسلام على سبيل المثال ، لا يعتي شيئا
آخر غير السلام ، صحيح ان اصطبع الانواق اودية
انه وتعدل السن وامتهج المعصية انه ، ...
تحتل من نمط تفكري معين الى نمط آخر بحسب
القنرة على الانكار والاجتهاد لاحصار الطريق الى
أخبة المرسوم ، الا ان لنقطة انتهائية في الخط
تظل مختلفة برسوح واصابها بهت تملكت اميل
وتوعت لوسن واحتتت امهاج .

... افكر الحديد ، فهو ما يولد من لينة
... والذات والمعمارية للامس ، ويشق من
... بعدد وسية سرية . وعبر
عن رغبة الان في التطور واماله بالافس وثقته في
المستقبل ، من غير ان تلحق المبادئ الانسانية
مساس بأصبتها وعنفها وقوة بصيرها عن روح
الحكمة وصورها العام .

ان الفكر الذي يتمحض عن السئ البشرية ومن
عاصرها الاولى التي تشكلها وتكونها ، لسرى حمة
الامر سوى المحرك الرئيسي الذي يدور ويسوس
معينه حمة ... لاسية ، وبما عدهم وفروع
من الاصل ، تسبب منه حبيبها وثعبا ووربها وعيبتها
في حياة الانسان ، وفي سعيه ابدائم التي أنشطور
والعلم وتداول بدواع اسمو والارتقاء بهذه للحدة
وبها الاسر .

وان لامة الواعة بحسبه وحظورة المسؤولية
... حمة ...
... في أي ظرف من الظروف ومهما كانت
اشكس وخروب احداثات والمخاطر التي تحدث بها
واسي تمت بكل قواها لتحذورها ونيلها ، لمندرك
حيدا ان ابغظة العكرية ، وتوقد العفس انهم ال
... اسطور ، الارتقاء ، وبدونها لا
... من ...
... من ...
... في ...

وأما العربية في ظروفها المعقدة الراهنة ،
فمن سرء حد ومعرفة مرارة ، فيه
أعدائها الذين هم في أيدأح وفي أعدائها الذين هم
في أيدأح . فهي بحارب أذ في جبهات مختلفة
تدعوها بالأصطلاح المعاصر بأصطلاحات سياسية
والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية واشدافية
والعقائدية وغيرها .

وحينما يريد أن يعرف عن صراع الأمة ومعركتها
في الجانب الاجتماعي مثلاً ، فأن تقول أنها بحوض
صراعاً اجتماعياً ، يحتمل أي صراعاً ذا طابع
اجتماعي خاص ، به وسائله وأدواته . وله أهدافه
ومراميها ، وله خططه وبرامجه ، وله ملامحه ومظاهره ،
وبه كذلك سلاحه وعيادته . فدأصراع الاجتماعي من
هذا المنظور ، بمصير - حتى في تعدد وتووع جوانبه
وجوانه - على ضمت الوسائل والأدوات التي تكفل
استمرار الحياة الاجتماعية بخاص في ظروف حسنة
لا عوائق منها ولا تحضن ولا اضطراب .

وحينما ننظر إلى الصراع الاجتماعي من هذا
الجانب ، فأننا نحصر مشاكله وعصاأه في نطاق
ضيق الحدود من الوجهة الفكرية والعضائية معاً ،
وهو نطاق يدل دلالة واضحة وعميقة على أننا بخاصة
رأب ظاهراً للمشكل ولم يتعد إلى عمقه ولبه ، وأما
لم يعط للفكر - في هذا الصراع المعقد - سوى
الجوهرية التي يستحقها في معركة الشاملة . وأما
أخيراً - أترأ أن يعالج ظاهراً شكلية واحده من
ظواهر هذه المعركة البسيطة التي تعدد الأسس
التي تدور

أن الصراع الإنساني . مجتمع أحواره ومركباته
نعلمنا فيما يعلم ، أن التحولات والتغيرات الجذرية فيه
لم تأتي عن طريق المصادفة ، ولم تأتي عن طريق
الحرية والمواجهة العسكرية ومعاركها فيها ، وأما
- - - - - حقة فكرية - فكرية - فكرية
مبدأ وأخرى ، ومن عمدة وأخرى ، أي من فكر
معية كائن تبحث عن ذاتها ووجودها ويدافع بكل
الوسائل المتاحة بها عن هويتها الجديدة ، وفكرة
أخرى سائدة تحاول أن تدر عن نفسها بخطر المالحق
الذي سيدد وجودها وكما يبي .

وهي ظن شعوب لا أفكار وانصورات ، في الصراع
الحضاري لا يستند في غالب مضمون ، وأما يحد
- - - - - حدة وشماعية ومعرفة
وبدفيه وعبر ذلك ، يحكم أن الفكر الأساسي ليس
- - - - - حدة وشماعية ومعرفة
العنصر والذات والتعكير فقط ، بل هو انعكاس طبيعي
وحتمي لظروف وملاقات وتفاعلات يعيشها الإنسان
بأصطلاحه ، أو يضطأرأه مع ذاته ومع المجتمع وأحياءه
ولكنه والطبيعة والوجود جميعاً .

فأصوره الأصلية ليست بصراع ، أي التوحده
الاجتماعي به ، لا يمثل لا في صورة الفكر نفسه في
صراعاً وحدانية وتفاعله واحتكاكه - ومورثه في
بحوه وحدته ونفسه من طور راق إلى طور أكثر
رباعاً ، أو من طور مسكد إلى طور أكثر منه تعقيداً .

فلاشكاً ، والأبعاد الباقية للصراع .
سوى قتال وأثون وخطوط تقارب أو ابتعاد حسب
حدة الصراع أو خفوه . فصورة تحقيقه للصراع
دا - هي صورة الفكر - ولا شيء آخر سوى الفكر .

لقد تصدى الإسلام في أول عهده لامبراطوريتين
عظيمتين كانتا تعسفن العظم المعروف آنذاك ، وهما
الامبراطورية الفارسية والامبراطورية الرومانية .
ومن أنه حمة تصدى الإسلام لمهمب حتى أكنس
الحدود لشاسعة وبلغ إلى المشرق الأدنى والأرجاء
المسحة التي لم تكن معروفة لا بالنسبة للروم ، ولا
بالنسبة للفرس .

أن للدولة الإسلامية الجديدة ، بما تسبب
عليه من مبادئ الويعة ، وتعلم سلمية ، مستمدة من
لقرآن الكريم والمسته الشريعة لرسول الأعظم محمد
حتى الله عليه السلام ، لم تعارب لامبراطوريتين
عظيمتين من حمة غير جهة الفكر الجديد الذي
جاءت به العقيدة الإسلامية ، أي أنها في تصديده
فدائها وعرواتها ضد الفرس والرومان ، طرحت
تمام لمجتمع العديم المتمالك بدلاً جديد يمثل في
المجتمع الإسلامي المعني على الفكر التوحدي .

وم يكن بوسع المعتدق أصعب في مشارق
الأرض ومعرفة أن يمحوا الأسوار ويدخلوا المدن
من أبوابها الراسمة ، أو لم يكونوا مروضين بفكر جديد

و بمعنوية انشي لا يصح ولا تحور في الصور الاسلامي
لنفسه والرقمي الا بتخالف السري عز وجل .

وبعد ، فان معركة الخصارية الراهة انشي
بحوضها من احسن لتقدم والارتقاء في كل حق من
حقول حيا ، هي معركة فكرية قس ان تكون معركة
سياسة او اقتصادية او اجتماعية او ما شئت من
الاسماء والاضطرابات لشائعه ، وانصارها في هذه
المعركة المتصيرية ، وهين بما يوقعه بفكر من حربه
وانطلاق وتجديد ، وهين بما نصمه لفكر من مباداة
وقرة واعادة ووضوح ،

الا ان ديت ، لا ينبغي ان يعني همل او اغفال
الجوانب الاخرى من المعركة ، ولكن يعني بالدرجة
الاولى ان نطلق بفكر عباده حتى يحرر العنق اعربي
والاسلامي من العبود ولاعلان الفجيلة والعقصة التي
اصبها به الاستعمار والسعية لمظاهر تقدمه امادي
ارائف ، وامي تنس وتعطل قدرته على استلهم
العبيد وصانعه الصافية ، وعلى لعوده لمنظوره
- اد صبح اسعير - الى اصابة الاممة ومصائر
بعضها الاولى ، وبعد ديت ، نستطيع ان نضمن
اسجاج والعود في معارك الاخرى اليافيه ، باعتبارها
معرك حائسة موضوعة على هملش المعركة الاحلية ،
وهي معركة افكر ، فحرر الانسان ونفسه وانطلاقه
الى مواقع الرسالة المطوؤ به ، يسا عن الفكر وعن
اعقل ولا يسا من شيء آخر .

الرباط : احمد تسوكي

ينظم انجبه البشرية ويحكم العلاقات الانسانية التي
سعي وبمذي حسن الحصاره واسعدى في ضمير
الانسان ، فكر عدم وشامس يمس حياة فرد وحياته
المجتمع وتطورها تطويرا راقيا وساميا من خلال
عواعد والامول والسود والنقاييد الروحية
والعادية المللى .

وكذلك لشان بالسنة للحصاره الاوروبيه
انعديته وانعديته التي ارتات لارساء قواعد بهضه
ن بحوض معركة فكرية شامه ضد الجمود والتسكون
اللابي كاتا يجثمان عيبه نتيجة للظلام الفكري الذي
كان يسود أوروبا قس بهضتها

وحسبنا بدا ديت لحضارة انجديه بدب سي
شرايين الجسم العربي والاسلامي في القرن الثامن
عشر ، كانت المعركة الانسانية التي فحشها الامه
العربية والاسلامه هي معركة افكر وانحرر العقل
والسوبر الذهني ، بعد ما كان عيبه على الجمود
والركود في الاجتهاد والابتكار ولم تكن يسمح
للاستعمار الاوروبي ان تظ ادمه الارض العربيه
والاسلامية ولم يصادف في نفوس هملها وسكانها
خمولاً في التفكير وشلا في الوعي وانعطفا في مد
الانسان العربي والمسلم على الاجتهاد واتبع خطى
العلم والحرية الفكرية التي دعا اليها الاسلام وحث
المسلمين كفة على ضرورة المطوؤر والمحدد ،
ووجوب التفكير المتجرد من قيود العبودية اماديه

قراءة في كتاب

الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى

للأستاذ مصطفى الشالحي

1 - منهج المؤلف :

ولم يحدد المؤلف أهدافه في القراءة وقاصدها وعائنها ، وتحليل أدائها المعرفية والمنهجية ، ما دام يفعل ، الشديد ، على قراءة التراث ، هو ما يهتم به كند حصة تعامل يتحضر مع الماضي لاستشراف المستقبل .

وتأسيسا على ما سبق ، قد يرى من كما يرى غير من الدارسين - أن من واجب المؤلف أن يؤهل أن يتوجه إلى هذه التراث بحثا واستخراجا من الجواهر القيمة ، ودراسة وتحليلها ، كما يرى من المؤلف صيغة تجوز لنا انطلاقا من هذا وحسب ، في أن واحد .

أن المؤلف قد سلك منهجا في البحث ، ويعطيه قلق مبالغ فيه على محاسبة ذلك التراث قراءة وفهم ، تمثلا واستيعابا ، دراسة ونقدا ، توثيقا وتحقيقا ، وتعميقا وتشرقا .

ووعيا بتلك المسؤولية التاريخية التي تفرضها الدارسون إلى أديهم ، واهتم الباحثون المعاصرة بتراثهم رغم استعصاء به ، ود (النوع المغربي في الأدب العربي) كما يرى كرون - وتلبيهم حماية إرثهم ، الخصائص الحقيقية للثقافة المغربية (كما يقول الدكتور الجراي 1 .

بعض مدحه معمره ، كما في رويته تأسيسية وممارسية ، وأخر انتهت - من موقع أساليب مع الماضي ، ما دام ذلك الماضي حيا يصير بينهم وبين الحاضر ، وصواء يرسم علامج الآتي دور الصاع في مناهات السهر ، ودون القوط في شرك الامتصاص المركب ، ودون النسيء والنهاهي وفقدان الإحالة بمرور الزمن .

ومن هنا تبرز أهمية التراث ، ليس في فهمه به والتبرك به ، واعتباره نقطة أسنة والانهاء ، ولكنه من حيث به القامدة لأدبي الذي يمكن من استمراثة الحضارة من غير احترام لعهد ماض ، ويكون وحاصلا .

والحتم من أسرار ليس من الأمور المسخفة في الأدب ، لأنه حدث استشرى منذ بداية التاريخ بين القديم والحديث في الأدب العربي ، وهي حديث سم ضروريا من الآراء واشكالا من الدعوات ، ومنها حول محور واحد يتسق بضرورة قراءة التراث ، وتشجيع حول طريقه القراءة

(1) الأدب المغربي ، ص 7 .

مفسر جوهريان مملت على انهاء البحث في
لثراث المعربي ، تصاف ايها ثالثة تمثل في
مقاومة الاسلاف الاسعمرى ومحاولة سر
لاحق العرب عدا وحصره وها فسر

و ذا كان الماثلون يرون في تصديهم للبحث في
لثراث المعربي واحبا مقدما ، فان التمرير بثمرات
لتصدي ، وما تقذه من عطبات واصفات امر لا
يش عدسة ، وشروط من شروط اكتمال ابواب

بناء على ما تقدم ، تقدم بروج عرسا جلول
ابو في بالادب العربى في العرب الاقصى ، بلامداد
محمد يتاويت ، وهو عرسى ثنى الايمه عند حدود
لاستغراض وكوصف وسرد المصنوعات ، لاب بلمع
ى عديم كد به عسر به سد ماس ...
مف به : منه موجه دعه ... من باله رد
الموضوعية ، وتترس بلروح المصيه المجمع .

2 - الكتاب ومحتواه :

بالف كتاب الوامى ، الصادر عن دار الثقافة
بالدار البيضاء (المغرب سنة 1402 هـ 1982 م
في طبعته الاولى من ثمان وخمسين وثلاثمائة معة
موجة من قاطنة وسهاج ومقدمة وثلاثة ابواب يحوي
آخرها على مضمين .

دما « انتمولته » مقد ابرر فيها الكتاب
بالخصوص : استل انور بالادب عربى في العرب
الاقصى ، وعدم سجيته « ادب عربى » ، وهي
وجه نظر مستفتها لاحقا .

وحصص « المهاد الكتاب » بطرح مبررات
انوسل بالمنهج المتابعى في دراسة ذلك الادب ،
وهي الاخرى عرغه للمناقشة .

وكانت امقدمه سطا نشأة الادب عربى في
المغرب الاقصى) ، وحصر لبعض مراكز الثقافية
المدنية ، وهي : طنجة وفاس ومجلماسة وعلينة
و سكور وسنة وأصلا والصرد .

(2) انظر : توطئة الكتاب ، ص : 5 تكمها .

م بلا لك عرس للادب عربى في العرب
لاقصى من ببح الاسلامى ابى واخر العصر الموحدي
من خلال ثلاثة ابواب :

الباب الاول : حديث عن الادب البشيه قبل
المرطين اورد فيه ابياتا لثولى ادرى الثاني ،
وسعيد بن هشام المصمودى ، وابراهيم بن ايوب
النكورى ، وابراهيم الاصبى ، وابن عازي الحظيم ،
و بن القالة السنتى ، ويكر بن حماد اساهرى .

الباب الثاني : عرس لادب القاضى عيانى وابن
ربيع او ابن ربيع .

الباب الثالث : ويضم ابى فصلين .

1 ابن حبوس والجروى واسو حو ص
الاعملى وابو اربيع سيعن الموحدي والشرى
الادريسي مؤلف كتاب الاسعار والمراكشي
ويوسف بن ارباات التادلى

2 مبعوث الحطايى وابن عسرون اناسى
ومالت بن المرحيل ... الخ .

لك هي اشخصيات التي احتواها كتاب
« الوامى » عرضا لها نور افادة ما طرحه من بضي
و « احكام بقدة » .

3 - زمن تأليفه :

عد لاستاذ محمد بن قايوت من اربعين الاول
بذي كاد يتحصص في التراثات انعربية بواسطة
تخصصاته ، وغير مدالته الصائره في المجلات الادبية
وسر منى احاد ... الا ... واحد ...
الادبى 2 ، مما حو له جمع لمادة ودراستها
ونق سيج تاريخى ستعم هذا .

وبها الآن . بعد ما وصحا علاقة الكاتب
بالمادة المدروسة ، وهي علاقه تربو على عشرين
... ان تكتشف العثرة الرمية انحققة التي
انف فها الكتاب الصادر سنة 1982 م .

ويبدو لك أن الاساذ بن تاوت فرغ منه في
اواخر الستينيات (اى بعد سنة 1965 على لائل)
وقبل سنة 1974) ، وسندني في ذلك شاهدان :

1 - يورد التكتيبي في العاشري رقم 1 من الصفحة 184 اشارة الى ماحسبته الدكتور الحراري حول ابي الربيع سليمان الموحشي محبلا انقاريء على مقال المذكور المشهور بذوه الحق : (برين - ماي 1965 : مما يؤكد - قطب - انه لم يطبع على المؤلف العشار السه .

2. بری انگامه دشت منقطع فی الہامیر 2 مر
بصفت 33، حیث بتی - فی مدرس حدیث
خبر با ی . سع بقہ می م ی - یس -
راحد با 23 شہادہ کور بحرین لمبا و نہ
مقیم یس ہند مقیم

والتأليف المذكور هو كتابه (الأمير الشعر أبو
أربع ستمائة الفوجدي : عصره ، حياته ، شعره) ،
وهو صادر عن دار الثقافة بدمشق في مجلدي تأليفه
1394 هـ - يونيو 1974 م (طبعة أولى) ،
أنا مستخلص ما يلي :

أ - ما بين 1965 - 1974 تسج سموات ،
وهي سموات عرف في الأوس العربى سموات
من لدن الدارسين ، ولا سمها من قيس الدكتور
بحر ، منذ ثوبه بقصد سنة 1970 .

به - لقول أبي اسامع والاحبار هما انداد
سما الاسماء بن تاييف الى دليف المذكور الخزازي في
موضوع أبي لويح سليمان انوحادي يحببنا على
حيدر نصري ثم عبر عجيبة (دعوه الحق) والمعمل
انشار اليه لها .

ج - أن وجود الملاحظين في هاتين يوضع
 أن سمودت كانت جاهزة لطبع ، والا لاشير إلى
 المرحوم المذكور في متن الكتاب على غرار ما ورد
 في تاريخه .

● وتأسيسه على المعطيات الواردة الذكر
يرى أن أبرز النقص في تصنيف «الوادي» يرتبط

5-

5-

5-

5-

5-

أ - ما هو موقف الأستاذ بن تاويب من « الأدب
الوفد » كما يسميه الدكتور الجراي ؟

ب - أين يوضع « الأدب » الذي قيل خارج
المغرب الأقصى أبان الامتداد المغربي شرقا وشمالا
وجنوبا ؟

ج - ما هي معايير تصنيف ذلك لأدب ؟

1 - هناك القائل ومفهومه الانتساب .

2 - هناك المعمول ومفهومه مدوره عمن
مائل

3 - هناك مكان القول ومفهومه الاطر
الخصامي الذي يجر داحه .

● يدور لنا ان تحديد جغرافيه مكان انوار
لادبي في عهد اسمت بالامتداد يتكسب « الأدب
المغربي » غموضا ، ويحوي ضيقا من الاستنباط حوله ،
ويجهل لاعطاء تاويلات عميقة حول هويته اجمعه .
ويستلعي القيام بأبحاث عقلية انثربولوجية ثقافية
تخصر ذلك الأدب .

5 - المنهج التاريخي « لماذا ؟

ليس من دراسة احرف حول الادب العربي
عموما ، والمغربي منه خصوصا الا وتعملت المنهج
التاريخي ، ووطئه ان رهوا لو اشتددا مؤسلة
بمعطياته لعلم الادب ودراسة طبيعته ومكوناته
ونلك الترابيب نورعت بين ما كن المنهج التاريخي
هو المعمول عليه ، وما كان ذلك المنهج ظرفا
منهج تكاملي استعين به لتحقيق نظرة عامة ودراسة
شمولية

وما دام كتاب « لواعي » يدور « الادب العربي
في المغرب الأقصى » ، وما دام تاريخ المغرب قد
شهد فحوات اجمع معظم دارسه على انها اثرت في
ادبه ، فان المنهج الايق بدراسة وتناول حبيب
دعواهم - هو المنهج التاريخي .

(3) بطر : الادب المغربي للدكتور الجراي ، ص 13 .

وبن نقف عند ظاهرة امتزاج الادب بالتاريخ
جمع ونهج ، ولكن اندي يتعصا هو سر احتمال
الأستاذ بن تاويب به ، وانصرافه اليه دور سواء .

في الصفحة السابعة من « لواعي » يابا ارد
صريحا : « ان المصيح التاريخي ، في حل الدراسات ،
خصوصا النظرية منها ، سيم قوم دعا اليه حاضرة
من افلاسه في الحديث والقديم ، واسمعوه في
دراساتهم الفلسفية ، فاي بالنتيجة المطلوبة الصحيحة
التي لا تحتل الجدل والشكك ، لانها مبنية على
معد

والمصادر من دلت ان الكتاب يدعو الي
« متطقه » دراسة الادبية : فهي دراسة صادقة في
السوء والارثاء لهذا الادب الذي يعبر مراحل
الاولى مقدمات لما صرى فكري ، تتطلع كتابع الى
استيحه احي يعمل لها ، ويعمل الجمل الصاعد كذلك
في غير مورد ، وفي غير لغوب منه : ص 7 - 8 .

من خلال الموضحين الآتي الذكر بعد
ما يلي

1 - ان الأستاذ بن تاويب يؤمن بالمنهج
التاريخي ، لانه يعتمد في جس الدراسات ، وكان
التوظيف المعتمد في حقول معرفيه أخرى كاف لكي
يوظف في دراسة الادب المغربي .

2 - ان ايده الدراسة على المطلق والمعمدات
كاف سوق نتيجة « حتمية » ، ولا يحصى ان هاته
الاطروحة لا يمكن - في اعتقادنا - ان تنحجب على
حرف هو عرصة للتفسيرات والتاويلات كالحصل
الادبي .

3 - ان تاريخ المغرب لم يدون فما سبق
لعدة اسباب (3) ، بل فالترتيب المطبق غير ممكن ،
لان ابدية تفضي أولا ايجاد اوضيه ، ثم بعد ذلك
توظيف المنطق في تحديد معالمها . ولدراسة التي
سلكت هذا المنهج لم تحدد بعد - صفة قطعية -
لك الارضية وسكانها ، وان كانت جاده في ذلك .

السنى ، والمصطفى على ذلك في العاش الاون
سبع المصحفة 350) وما بين هلالين في هذه ، ولما
بعد هذا فهو ما استظهرنا ، لان ايراد بيت اريائش
كما يبدو لك - كاشحين تقطع التصيط - العلى -
يحتج ايراد المصنف ، فمعها فكن الدكرة قوية ، وعهد
نكن اسر حادتها سليمة ، قال الموثيق بنى المؤسر
انحيمي اعدا على ثارون عني .

وما دما نتحدث عن الذكره ، فان ما يستوفى
 الباحث في « أوقاي » هو اعتماد الذكره كأساسي
 معرفي لتداول الأدب العربي عن خلال استبعاد
 « موضوع عائمة » ، والالحاق على تشبيح اشعر
 العربي بها . وإذا كان للتصانيف أعقاب يعرف كشبكة
 من البسائط المعرفية التي رخصت في ذاكرة
 الأدب ، وتراعى عن تخطاته الإبداعية ، فمن حقنا أن
 نتساءل عن القيمة التي تعيد بها عميقة الترائي
 وعبور ، لا سيما أنها تتخذ حواف ثلاثا تمتثل في
 الإصرار والانعقاد ولحوار 7 ، وعن حجب أو
 سأل المؤلف كيف تعامل شعراؤنا مع العودة
 المعرفي الذي يحملونه ، ومن حقنا - أخيرا - أن
 سنبطه تعامل مؤلف « أوقاي » مع كيفية استغلال
 تلك التراث .

وَدَعَا بِهِ قَتْلَ عِيسَى رَفِيقِ
 تَرْفِيقِ السَّعَاءِ سَمَاءَ رَجَاءِ الْمَدِينِ الْبُكْرِيِّ
 بَحَلَّ بِهَا دِيْوَانَ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ دُونَ تَصْنِيفِ
 نَائِمِ الْإِسْبَاقَةِ وَخَوْدَا أَوْ عَدَمِ .

أذن ، هل نحن سداي نقول ان ذلك يعني رجوعا
الى المبرقة الشهيرة ؟ ومن طابع الاسماء التي
توجد ان تشير الى الاثر العملي الذي يفرج عن
بعضنا المعبرة لا سيما في العصر المراتبي عند
الخاصة على و سادتي من ساد ميلاد و ساد
من ساد 20 الى 30 في ساد 20 و ساد 20
في ساد 20 و ساد 20 في ساد 20 و ساد 20

وَأَدَّ أَشَقَى عَلَى الْخَمْسَةِ سِتْرَةً
خَفِيَ الصَّبْرُ إِذْ سَلَوَاهُ فِي الصَّبْرِ (6)

راد الشقي على الجعاش حشمه
ضمه البصرة إذ سواد في السمر

● لكن هناك لزوما بين حفظ عطية محتسب
بين تجاوز عبية التحقيق عند الاستئذان بالذكر ،
تمام قصيدة محمد بن حسن بن عمر أنقري

- 48 -

ويعود مرد أخرى إلى مقدرة المعاني لمصنف إليها نشر الآيات ثمراً بلاغياً ، وتقديم أحكام من نفس القصة (8) ، لنخلص إلى أنها أمام دراسة وصفية بلغة تنف عند عبثه الذوق دوناً الدرة للاستفهام أو محاولة مقدرة بمسيرة جوهر لأدب المغربي .

إنه إن تعالى إذا وسعت لفراسة بدو صفيته لمحمدة على لا . سر حر ب

1 - استخلاص أدراكه .

2 - توظيف للفهم العلاقة في مهم أصح .

3 - الاحتكام إلى برث لتحديد استعماله في

أن الدراسة الوصفية تعرف بالأدب، وتوظف ابن جاورن تلك المرحلة ، وبذلك سوى إلى فهم ذلك الأدب ، ومحاولة تفسيره لتوصل إلى معانيه في المجتمع ، ونصص إلى ما تبرز في أذهان المغربي عموماً .

6 - حول الصبغ العسفي :

يرشح كتاب « الوامي » ببوله مغربية جوية إلى ثقافة القديس الموسوعية ، ورصيده العربي من المعروف ، مما جعل المؤلف يلجأ من افتقار إلى الصبغ العلمي ، ومعنى بذلك الإشارات المسجعية التي يصعب تجاوزها في أي علم علمي أكاديمي كد أم غير أكاديمي ، وهذه الإشارات تنحصر عبر النصوص لدى يريسه لكاتب نفسه ، ويقصد به - وكتاب « الوامي » فقد نصب منها ، وسسوق الإملاء لأنه لتدليل على

1 - عدم تحديد المصادر أو المراجع المزرع منها لاستشهاد :

1 - أفعال الأشاره في ذخيره ابن بدم عند الحديث عن ابن دراج الفسطي وقطره في رأيه أمثلي شهيرة (الوامي ص 104 / الذخيرة ص 71 ج 1) .

(8) الوامي ص : 34 و 258 وغيرها .

ب - عدم رد الحديث الشريف ، أي تعيين (تدفع ...) إلى موطنه من مدونات الحديث سواء في لكتبة السمة أو غيرها .

ج - التجاور عن الحاشي الآيات القرآنية بسورها من القرآن الكريم وذكر أرقامها (ص 33 وعرف كثير) .

د - ذكر المؤلف دون المؤلف وأحمد ذكر الصفحة الهامش رقم : 1 من الصفحة 84 من الوامي .

هـ - عدم أرجاع الآيات الشعرية إلى ذواتها وتحديد صفحاتها (مثلاً ابن دراج والمعتصم في الصفحة 104 وغيرها كتي ...)

و - عدم تقديم عمود فرعية لأعطاء القرى استراحة بصرية ، فالمؤلف يتقل من شخصيته لأخرى دون أي فصل بينهما مثلاً : عند استهائه من ابن وساج بتلك البائسة في السطر العوامي إلى العاصي عيبص : ص 52) .

ز - المقوط في معانله عند ما يتداخل كلامه بكلام الأدباء استحدث بهم (مثلاً : حديثه من القاسي عيبص ص 68) .

ح - حول الاستشهادات : كإيراد الفصائل أطوال (ص 160 - 163) ، وانقطاعات استرعية بكاملها : مثلاً إيراد مقدمة كتاب « نزهة المشتاق » لأدريسي يرميها (ص 272 - 278) .

ط - عدم إرفاق الكتب بثبت لمصادر والمراجع المعتمدة توجهاً للاقتداء وسجيد ودما لكل رقة واليسر يقع فيهما أعارى .

يها ملاحظات منهجة تتعلق بفلسفه الصبغ العلمي ، ولو روعيت مكان الكتب أكثر اقادة ، ولاستقل من كونه موحها إلى تحبة من ذوي الاختصاص إلى جمهور المعلمين والمتعلمين حتى يتعرف الجميع على الأدب المغربي حمئة وتفصلاً . وهي سمت عاطفه حق المؤلف من الانحيازات ، ولا المؤلف بحبيبه من

المحلة والاحترام ، ولكنها ملاحظات فربما رقت -
يدعى : المقد العنبي .

7 - مصادر ومراجع « الواقفي » .

سبق أن أشيرنا في الملاحظة « ج » أن الاسناد
الذي ذكره بعض المصادر لم يرد في المصادر
التي يرجعها إلى من سبب وجوده في حالي .
مستحسن هو ، وهي مراجع ومصادر لا يشر فيها
على أمطوع ، بل يتبع للمخطوط متى نحو ما تلاحظ
في أمماني رقم 1 من صفحة 52 . كبد في
النسخة المطبوعة ، ما الحظية فيها ابن يساع ،
وغيره بالنسبة إلى أن الكتيب لا يجب على رد .
المخطوط والحرارة سي يوجد بها ، وهو امر يكرز في
الصفحة 166 عند حديثه عن أبي العباس الحراري
وكبد « صفوة الادب ونحوه ديور » العرب ،
ذكر عبد الله كبد أن محمد بن تاروت الضبي أتى
بمخطوط منصوره على مكر ويلم من اسطميون (9) .

أما المصادر والمراجع التي أترعها من من
« الواقفي » فهي كالتالي

1 - فيها قبل العصر امراطي :

المسالك والممالك للتكمري .

البيان المغرب لابن عذاري .

المختصر في معاني ابن الحريره لابن سمام .

2 - العهد المرابطي :

الدرر السراة في حذر اعدائي عدس شعري

سعدود لابن سبه لاس الموقعا .

تلاذد اعداء لمعج من حاور

3 - العهد الموحدوي :

راد المبادر لاس اسحيي

البيان المغرب لابن عذاري .

ديوان أبي الربيع سليمان الموحدي الذي حقه
وسره سموعا دوما ذكر سبه ج . لا
للمطبعة الصادر عنها .

مرحله العشاق لسربه الادريسي .

حدود الاقنيس لابن القاسمي

وخرى ما ان بلغ الطر أبي ر تعمل
الكاس مع اعداء في هذا فصل كان تصلا يحصل
مصدرا لكل شخصنة مدروية . مثلا

راد العبد فر لابن حنوس .

حدود الاقنيس لميمون لعفدي .

أما مالك بن المرحض فم نشر إلى أي صدر
مرجع علم سونه .

٥

وسير في حانحة هذ تعرض إلى المراجع
الحديثة التي وردت في « الواقفي » وهي لا تخرج عن
كتابه « لادب الجغرافي عند العرب » نكر افشكوفسكي
من 244) ، ولا تحاور شارف أبي محمد بقاسي
سور . ذكر المرجع (من 117 وغيرها) ، وبني عبد الله
كنون دور تسجيه ، والاكتفاء « صاحب المشاهير »
من 150 في أجامتن وغيرها . وعلاوة على ذلك ،
وان أرادهما لا يتم لا لتعطيل فيما عدها ، إليه
نحو فونه وفات هذا العصر الاستاذ اعفاسي
عز 56 . ولونه بصر مشهور رجان بمعرب
حيث سبه وة سبه من سبه عسير فيه عسع
عذ ان جاعر وسبه اعداء عرافيه « دأ سبه »
ب كان الا لسك الانطلاق من 150 .

ثم هناك اشيرة إلى مجلة بلديور الحراري
من 1 ص 184 ، وأحالات على مقالات للمؤلف
من 17 وغيرها)

(9) كان ذلك سنة 1948 . أنظر : « أبو العباس الحراري » ذكريات مشاهير العرب ، دار ألكاف
ببدر من ص 1

● بیلو غرافیا اسبانیته
حول شمال افریقیا۔

محمد فستليو

● جهود الفقهاء في تدوين
الوقف وتقنينه .

محمد بن عبد الله بن عبد الله

● مع طه حسين

محمد بن تاوہیت

● أدب الإدارة

عبد العزیز السائری

● الفقير محمد القري
عن شاعر الالتزام

محمد عبد العزيز الداع

● الحلقة المفقودة من
تاريخ الحركة الوطنية المغربية

عبد الکریم حبیبی

هذا هو الكتاب الذي كتبه
 في هذه السنة من سنة ١٠٠٠
 وهو من الكتب النادرة
 التي لم يبق منها إلا هذا
 النسخة التي في يدي
 الآن.

مسئله : معطای التعلیل



كتاب مغربي:

اللِّسَانُ الْمَغْرِبِيُّ

عن تصانيف الأجنبي حول المغرب

تأليف العلامة، محرم محمد بن الأبرج السليمان
عزيس وأعيد طبعه - بنادر بن العاد من الكتابين

الكتاب المغربي له مركزه وأهميته ، سواء على المستوى الوطني أو على مستوى الكتاب بصفة عامة ، والاهتمام بالكتاب المغربي يعتبر من أهم التواجبات علينا لأنه نافذة واسعة للتعريف بالوطن وتاريخه المجيد ، وله مركزه في عالم خدمته تسعوا الضرورة لها ، وهذا ما التزم به وأنا أحرص على تقديمه تباعاً على صفحات (دعوة الحق) القراء .

والكتاب الذي نحن بصدده في هذا العرض كتب في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ، ولهذا الكتاب أهمية تالفة مما سيلاحظه القارئ من خلال هذا العرض ، ويصح نافذه لها أهميتها ، وهو يحمل عنوان : (اللسان المغربي عن تصانيف الأجنبي حول المغرب) للعلامة المرحوم أبي عبد الله محمد بن محمد السليمان المعروف بابن الأبرج المطبوع بأحدى المطابع المغربية (1) .

مسؤول الثقافة ، قال الكتاب الذي نحن بصدد تحديثه عنه يقع في حوالي مائتي صفحة من الحجم المتوسط ، في استخراج لا بأس به ، حيث يقسم المؤلف موضوعاته كونه إلى أربعة أقسام ، كل قسم جزئي إلى فصول ، مع حوالي عشرين صفحة تتناول موضوعات أخر من كتبه للكتاب ، مع ترجمته

وذكر أن : (اللسان المغربي) نشر في سنوات السبعينات بالمغرب ترحيل بمذكرات كسرة ومقدمة تاريخية وجمعية مهمة ، خصوصاً فيما يتعلق عنها بأدق المراحل التي عومها المغرب ، وبالفات بعد ظهور لوائح جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق التي تظهر كل سنة عن رواد

(1) طبع الرباط سنة ، 391 هـ - 1971 م .

للمؤلف على جميعها وتنسيقها كل من الاستاذين
سيد الحبيب المهادجي ، وابن المؤلف السيد عبد
المالك السليمانى .

والسلام للمعرب ...) كتاب له هوية واحدة
بمناسبة يبحث - يحيى العارفين ليس

أولا : ليعلم مؤتمعه ... به باسمه بحبه .

ثانيا : اعتبارا للظروف التي كتب فيها كتابه .
وهذا بالفعل ما يحاول هو نفسه أن يشير إليه في
مقدمة الكتاب بأسلوب الوعي للمستنهض لمقول :

« غير حفي على كل ذي رأي صائب » وفكرو
باصحابه بلغته أمثاله الشرقية ، وبالأخص المراكشية
من الأدوار ، وتبرزت فيه من الألوان ، على أنها
العلم المناقل لسياس الدول الأوروبية ، بل يربط
التفصيل لدى الأبدية السياسية ، وأهل البلاد
المركشية في عمرة ساهون ، وعن مصباحهم العامة
لاهن ، يرفعون أن فيهم بقية حرية الحجاب ، أبه
قيهم لمناجحة الحروب ، صلاتهم معجبة للكروب ،
وهيئات هيئات أن ذلك من أغلظ الاعتمادات .

بعد فسد مزاج هذا المعرب وتصير . والعروب
منه تنكر ، وكل رعيم شرح وفاض الشيطان في دمه
ورج ، وجمدت الأفكار ، وكثرت الأشرار ، وسقطت
أبهم العبدية وتوسست العوائد اسامية ، وأجهل
أبناء ألومان دراسة التاريخ الذي هو أساس طبعه
المعرب على من أرماني ، لا جرم أن يراهنه تأدب
الأجيب ويتعاضبه تهديه بهم الأفعال ، أو بعدد
الليب لمحدث من مضي عبرتها ، ويجمع دوقته
مساوية غيرقصة ، سيما من سمت ههته بطلته
التاريخ التي تمثّل الأعمال الحلية في روح المعالي
والكمال . وتخصص أممناوى في مهاوي الانحطاط
صلوات على من يرى في تاريخه صفة ...

وتكثر صغوه ، وعادت رجال المعرب تمر من معشاه
تأم ، وكسك جوهره في سوقهم فلا يسام بديار
ولا درهم ، وفلا تكسب اليواقيت في بعض الوقت .

2) انظر صفحات : 2 و 3 .

3) صفحة : 193 .

استخرت انه (يقول المؤلف) في تقييده
يشتمل على تلخيص تاريخ المعرب وما برحاله من
عمل مسيء أو مغلوب ، وأبرزته في هذا الموضوع كي
يروق لدى كل غيور وبصير ، همته تاريخ الفطر
المعربي ، وما وقع بين دربه والاجنبي ، وأسباب
الانقلابات العمرانية . . . وأرشدت فيه حسب الامكان ،
نما يتعين تعاضبه في هذا الزمان ، وجاه أن تهض هذه
اناشئة المعربة ، وتنقص غبار الكسل عنها ، وتلحق
بها كن حية سسها النصالج وأخذ منها ، وعن وعسى
ن يرعوى منهم كل غافل لاه ، عملا بقول مولانا حل
من قائل : « وذكرهم بأيام الله » وما راحسي على
جمعه شاحبا ، فكثفت على كتابه اعتناط ، ما أسسه
من رجال حكومنا من انشوب لمجديد تنطاطها سنة
سنة وعشرين وثلاثمائة وسعد 1326 هـ الموافق :
1908 ، وسمت ما جمعته (سالس المعرب من
تباث الاجنبي حول المعرب) 2 .

* * *

ومن هنا من مطلق المؤلف من هذا التمسك
الذاتي أجميل الذي يشير في وصورح الى هذا
المطلق الصريح الذي اتفق عليه ، واستعير عن
أبقية أنتي كانت لا ذلث عاتمه ، وبو أن الاعفاء كانت
تسيطر ، وهذا في الحقيقة ما جعل الكتاب يمسك
بصيراث تنعكس عليها مقومات شخصية الكتاب الذي
كان من أبرز الشخصيات الواعية التي دعت الى
خروج المعرب عن عزلته التي سيشها اليه انكماشه
بصورح الكتاب يوضح في مراحده وهو ما أشار إليه
أضا حد التعاريف المكتوبة سنة 1914 حيث يقول
كسسه :

بمرص الى : . بعض بعض معا طرا على
المعرب لمسكين من الرري والفن ، مات اللداء
كعين ، وأسباب انحطاطه بين الامم ، وجعلته في
اعطار سراس العدم كالعدم ، ورد بسيط الاهتمام ،
وزائد الاهتمام ، بخص الحواص وانعواص على انعكس
دمور انعصر الحاضر من انصالح الباعة ، التي
منه بالخص عليها ولو كل عكابر ، وغير ذلك من
الحكم والاثار . . . (3) .

الدين بوصفه من التلويح بعسر المظاهر وراء التعبير
تفط من أحد مداخلهم أو نظرياتهم التي غالباً ما تدور
نوع من الرواسية والمشططات ، أو الولاء
وراء تطلمات غير حثائه ، كما يقول فلاسفة الصوفية
بخصوص الدين لا يتقدمون المسؤولية والواقع ،
ويركضون وراء حجابات معتة لا تحدم المجموع ، ولا
يسطلق من العبث والاهداف بحقيقة التي كانت
سميهاً حلقاً البيضاء الانسانية « 7 » .

ما محترق، الكتاب نصفه عام فيقسم من:

1. ترجمة المؤلف وما تحصل بالكتاب وهي

٢٠١٤

٢٠١٣

٢٠١٢

٢٠١١

٢٠١٠

٢٠٠٩

٢٠٠٨

٢٠٠٧

٢٠٠٦

٢٠٠٥

٢٠٠٤

٢٠٠٣

٢٠٠٢

٢٠٠١

٢٠٠٠

١٩٩٩

١٩٩٨

١٩٩٧

١٩٩٦

١٩٩٥

١٩٩٤

١٩٩٣

١٩٩٢

١٩٩١

١٩٩٠

١٩٨٩

١٩٨٨

١٩٨٧

١٩٨٦

١٩٨٥

١٩٨٤

١٩٨٣

١٩٨٢

١٩٨١

١٩٨٠

١٩٧٩

١٩٧٨

١٩٧٧

١٩٧٦

١٩٧٥

١٩٧٤

١٩٧٣

١٩٧٢

١٩٧١

١٩٧٠

١٩٦٩

١٩٦٨

١٩٦٧

١٩٦٦

١٩٦٥

١٩٦٤

١٩٦٣

١٩٦٢

١٩٦١

١٩٦٠

١٩٥٩

١٩٥٨

١٩٥٧

١٩٥٦

١٩٥٥

١٩٥٤

١٩٥٣

١٩٥٢

١٩٥١

١٩٥٠

١٩٤٩

١٩٤٨

١٩٤٧

١٩٤٦

١٩٤٥

١٩٤٤

١٩٤٣

١٩٤٢

١٩٤١

١٩٤٠

١٩٣٩

١٩٣٨

١٩٣٧

١٩٣٦

١٩٣٥

١٩٣٤

١٩٣٣

١٩٣٢

١٩٣١

١٩٣٠

١٩٢٩

١٩٢٨

١٩٢٧

١٩٢٦

١٩٢٥

١٩٢٤

١٩٢٣

١٩٢٢

١٩٢١

١٩٢٠

١٩١٩

١٩١٨

١٩١٧

١٩١٦

١٩١٥

١٩١٤

١٩١٣

١٩١٢

١٩١١

١٩١٠

١٩٠٩

١٩٠٨

١٩٠٧

١٩٠٦

١٩٠٥

١٩٠٤

١٩٠٣

١٩٠٢

١٩٠١

١٩٠٠

١٨٩٩

١٨٩٨

١٨٩٧

١٨٩٦

١٨٩٥

١٨٩٤

١٨٩٣

١٨٩٢

١٨٩١

١٨٩٠

١٨٨٩

١٨٨٨

١٨٨٧

١٨٨٦

١٨٨٥

١٨٨٤

١٨٨٣

١٨٨٢

١٨٨١

١٨٨٠

١٨٧٩

١٨٧٨

١٨٧٧

١٨٧٦

١٨٧٥

١٨٧٤

١٨٧٣

١٨٧٢

١٨٧١

١٨٧٠

١٨٦٩

١٨٦٨

١٨٦٧

١٨٦٦

١٨٦٥

١٨٦٤

١٨٦٣

١٨٦٢

١٨٦١

١٨٦٠

١٨٥٩

١٨٥٨

١٨٥٧

١٨٥٦

١٨٥٥

١٨٥٤

١٨٥٣

١٨٥٢

١٨٥١

١٨٥٠

١٨٤٩

١٨٤٨

١٨٤٧

١٨٤٦

١٨٤٥

١٨٤٤

١٨٤٣

١٨٤٢

١٨٤١

١٨٤٠

١٨٣٩

١٨٣٨

١٨٣٧

١٨٣٦

١٨٣٥

١٨٣٤

١٨٣٣

١٨٣٢

١٨٣١

١٨٣٠

١٨٢٩

١٨٢٨

١٨٢٧

١٨٢٦

١٨٢٥

١٨٢٤

١٨٢٣

١٨٢٢

١٨٢١

١٨٢٠

١٨١٩

١٨١٨

١٨١٧

١٨١٦

١٨١٥

١٨١٤

١٨١٣

١٨١٢

١٨١١

١٨١٠

١٨٠٩

١٨٠٨

١٨٠٧

١٨٠٦

١٨٠٥

١٨٠٤

١٨٠٣

١٨٠٢

١٨٠١

١٨٠٠

١٧٩٩

١٧٩٨

١٧٩٧

١٧٩٦

١٧٩٥

١٧٩٤

١٧٩٣

١٧٩٢

١٧٩١

١٧٩٠

١٧٨٩

١٧٨٨

١٧٨٧

١٧٨٦

١٧٨٥

١٧٨٤

١٧٨٣

١٧٨٢

١٧٨١

١٧٨٠

١٧٧٩

١٧٧٨

١٧٧٧

١٧٧٦

١٧٧٥

١٧٧٤

١٧٧٣

١٧٧٢

١٧٧١

١٧٧٠

١٧٦٩

١٧٦٨

١٧٦٧

١٧٦٦

١٧٦٥

١٧٦٤

١٧٦٣

١٧٦٢

١٧٦١

١٧٦٠

١٧٥٩

١٧٥٨

١٧٥٧

١٧٥٦

١٧٥٥

١٧٥٤

١٧٥٣

١٧٥٢

١٧٥١

١٧٥٠

١٧٤٩

١٧٤٨

١٧٤٧

١٧٤٦

١٧٤٥

١٧٤٤

١٧٤٣

١٧٤٢

١٧٤١

١٧٤٠

١٧٣٩

١٧٣٨

١٧٣٧

١٧٣٦

١٧٣٥

١٧٣٤

١٧٣٣

١٧٣٢

١٧٣١

١٧٣٠

١٧٢٩

١٧٢٨

١٧٢٧

١٧٢٦

١٧٢٥

١٧٢٤

١٧٢٣

١٧٢٢

١٧٢١

١٧٢٠

١٧١٩

١٧١٨

١٧١٧

١٧١٦

١٧١٥

١٧١٤

١٧١٣

١٧١٢

١٧١١

١٧١٠

١٧٠٩

١٧٠٨

١٧٠٧

١٧٠٦

١٧٠٥

١٧٠٤

١٧٠٣

١٧٠٢

١٧٠١

١٧٠٠

3) التمهيد والمقدمة وتناولت جميع المواضيع
تدور حول خلافة سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر رضي
الله عنهما ، ومدة تحفظ الامصار على عهد النبي
وخلافة سيدنا عمر وسيدنا علي بن أبي طالب ،
وسيدنا الحسن بن علي وآداب أهل البيت وآداب
السلف الصالحين .

4 أقسام الكتاب الأربعة 6 وكل قسم حوى
الى فصول تدور كلها حول المعرب وتاريخه في مدته
جرائم .

مجلسه امراء اهل البيت والوفاء الواجب توهمها تقيم
هذا القطع .

و قد ذكر المؤلف قصص من انكسار لسان
البحرية والمجدية وحققتهما بهدية عدد ثلاثة
هذا الزمن ، وشبهات عن هذه التسعة الحداثة ،
والوفاء بهن وبين العقيدة لصحيفة في حين
شبه الكتاب بحاشية تدور حول لا ما يجب الامر على
رعيته ، وما يحبه به علي اميرها (181) من يؤكد ان هذا
الموضوع هو خلاصة ما يدور حوله هذا الكتاب ، كـ
نظم متفرقة من القوافي صادرة عن بعض العلماء
والادباء المعاصرين للمؤلف ، وهي صورة للعصر
العربي ، وتقييم له لهذه المادرة المهمة في ابناءها
وحتى الآن .

انطلق ، وفي هذا الإطار استمر تأديرا لمحل تحولاته ،
ويم تكن توجهاته وتطلعاته الوطنية فاصره على تلك
الجهة معطى من كان يشارك في غيرها هي اطار حركه
المحدد التي كانت السبعين للشعب للجنس .

أما مؤلفه الكبير فهو أديب كبير ومؤرخ
شهير كمعرفة صاحب كتاب «الاديب العربي في
المغرب الأقصى» (9) ولد عام 1285 هـ الموافق لـ
1868 م ونوه في 1344 هـ الموافق لـ 1927 م ،
حيث نشأ في أسرة عريقة بالعلم والعلاج والفضل،

وكانت تتمتع على الفعل الواحد ، ومن هذه المعينات فقد تلمذ مؤلفنا على كبار علماء ودعاة عصره ثم درس في مصر وسافر خلالها معاصر لزمائه ، سبيحاً لتطور الذي كان تعرفه القروية التي عثر فيها على مطبوع ، بطابع الجحشاس ، حرة والفتيح عند دعوة المعبدة ، شعبة وشباب عجم ، وتحتى ذلك كما أصدر إليه عدد الكتب في تصانيد ومنايا له ومختصراته ومؤلفاته .

وقد خبطته الظروف للعمل باتحارة سيده
طبعته أيضا بعد امل حديدية وكاتب عاملا للقيام بحركته
فكرية واسعة النطاق ولو خرج الوطن سمحها اليدين
كموا عنه بالاحتاج .

(8) نفس الكتاب : ص 177 ،
 (9) للرحيم الاسماء محمد بن العباس القضا
 (10) الكتاب : ص : 2 ،
 (11) نفس المصدر ، ص : ج ،
 (12) نفس المصدر ،
 (13) نفس المصدر ،

٢ - اما أساجه الفكري فيمنع في منعة كتب

— (السان المعرب . .) الذي تحدث عنه .

— (ربذة أسارى . .) في أربعة مجلدات .

— (ديوان شعر . .) بشر بعضه مما وهناك .

— (تسعين الطيب بعبه انطاس) وهو كتاب مدرسي .

— (موضوع محاسرات) في اسارى وعلم الاجتماع

— (معالات) في مواضيع مختلفة نشر بعضها .

— (تليل اساتذة المدارس الحرة) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان مؤلف قد انتهى من كتابه هذا عام 1330 هـ - 1911 م .

* * *

والحق فيه ان ما صدر من موضوع الكتاب ، تحفة التي تناولها فان نجد ان العلامة السليمانى قد استوفى حركات العرب اسارى والسياسة ، وبرهن عن معارف اهلها واحلاقتهم السامية ، وحساسهم في مواقف الحروب ، وسميت في معقروهم وأوضح المسبب الى معالجة عقولهم من غوائل مرأصها ، واهرامهم الى الاقبال على تشييد ما اطلقت به التعبير بكف النفس من أهوائها واغراضها ، (14) .

(14) نفس المصدر ، ص 195 .

(15) انظر : جريدة (الانباء) ع - 614 - ص : 4 - تاريخ : 4 / 12 / 1972 .

وراد المؤلف : يستط الإهتمام : وراد الإهتمام بحسن الأحوال والاعتماد على التمسك بأمر من مصر احضر من المذائع اسافة التي يصط بالحض عنها ولد كل تكاثر . . # 15) ما يلحق الماري بالروايات المحررة ان اربط كل يسهمه غنية بعضها ، ويعمل من جن الخروج من حصار الذي يصط بالمعرب سيحة عابدين اساميين هما .

اولا : الصراع الذي أحدثه خصوم المعرب وعداء وحلته يومئذ داخلها وخارجها مما تصوره (المسألة المعربية) بدقة ، وترويه وقائع التاريخ بعد ذلك في صور متنوعة .

ثانيا : الصراع الذي عرفه المعرب في جميع الجهات نتيجة بروز حركة انجديد والهضبة مع جماعات المتحسين واستقويين الذين كانوا يحرمون بعامهم بعث الصراع واسفرقة ، والعمل في اطار هذا الصراع الذي أحدثه خصوم المعرب للوقوف في وجه (الهضة الايدائية) في تحدي بناء المعرب الجديد مدكاه للفائد الحكيم .

وهذا في الحقيقة والواقع ما يدور حوله موضوع كتاب : (اللسان المعرب عن تهافت الاضي حول المعرب) وهو ايض الداعي الاول لتسوية في هذا الموضوع .

زين العابدين الكتاني

في ركاب ابن الخطيب

الناطقة الشهيد

-2-

للأستاذ محمد محيي الدين المشرفي

محاولة لسبب ما تركه لنا من شعر ومقال وصحيف يؤمن
في النفس إلى أبعد حد . وأما وصيته لأولاده فهي
فقطه الأدبية الرائعة أن تكتب على شيء فادعها تكتب على ما
كان عليه صاحبها من أيمان ثابت ، وعقيدة راسخة ،
وانك على الله وحده ، سبحانه وتعالى ، في أموره
كلها . ويعتبر أن ابن الخطيب كان يعيش وسط
حزم من الإيمانية السياسية والحركية العسكرية
التي اضطررت بها بلاد الأندلس لجاهدة بالمرأه من
كافاته إلى الجور . ويؤثر في مرس على الخصوص .
بما يقصده . وما فيه من سره سلامة ور .
وروح وطنية صاعدة من حجة من ذلك . في
خطاب به باسم سلطان الأندلس إلى ملك في مرس .
مستهضبا عربيه لمصره الأندلس ، فيقول .

« المقدم لدى يؤمن حفظ الله أدا اجتمع
الخطوط ، وبعثت القاصيد . . . وتضمن عادة
خطبه وفصله انشود ، ويسمى و قد ظله الصادر
، انوار في حزم محل أخيرا الذي حسبه في الملك
سيرد . وبعضه في الفصل حيزه وخسره . . .
أساطير كذا . . . ابن السطرن كذا . . . ابن السطرن
كذا . . . أنباء الله رقبعا علاؤه ، مرد به بكوا كتب
أسعد مسعود . محرومة بعض أسعد أرجاؤه ، حكما
من فضل الله تعالى في قصر الإسلام وكنت عبيده
الاسام الله ورجاؤه ، معظم قلده الذي يحق به
اعظيم ، ومودر سلطانه الذي به الحب الإصيل

وإذا كان قلوب الحياه عملي بدهاب الاحاد
واصحلالها مع برعي بقاء الله - سبحانه وتعالى -
فانه مما ينشأ النفس ، ويظهر الحاضر ان يستطيع
الامس الاستفاده من الآثر التي تركها بنا من رؤاهم
كبار المفكرين . . . ومن ثم وجب أن سير - قيل
الاستمرار في التعرف بالدين يتحملون أمام اشراج
عند حرمه في هذا محبة . بعضه .
ر . على ما قروا . في فمادح من آثاره العالمة .
في مقدمه من . . . من حسبه في . . .
باسم سلطانه ابن مختلف العلوه والزمه ، وكلها
رسائل صيغة مبارزة بأسيوبها المشرك ، ولبسته لا
لندالة بعد على ما كان يتمتع به صاحب من عمق
في الفكر ، وادراك عميق لاسرار الله مع اطلاع
واسع أيضا على ما كان يحرك العقوس أشبه
أحيات من عهد ذهبي ، وبعض قوى عيين ، وتكون
لنعم البرهان كذلك على أن أيمان ابن الخطيب
لراسع أقوى يحل دوتج حيزه في كل ما كتب
بفاده ، وفي ذلك كله ما سوف يساعدنا ، أن نباء الله
على تحيل الهمة الحظيرة التي الصفا به أبو احضر
التيهي ، وهي تهمه تشير عدة تساؤلات لا تعتقد أنه
بامسجدة فاضي القضاء أن يجب عنها لو كان حيا
لسرد .

ر الخطيب قد اكنته حق
سعة وسعة في سيره والمعرف ، فانه نال شهرة

والمجد نصميم ، الداعي أمي الله بالصلوات سعادته
حتى يصيب من عدو الاسلام العريم ، ويترج على يد
سلطنة الفتح الحميم ، سلام كريم طيب عقيم ،
ورحمة الله وبركاته

اما بعد حمدا لله الذي لا يصيب حجر من احسن
معبدا ولا يطييب لمن اخلص لرسوله اميلا ،
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي اذن
عليه الكتاب معملا ، واوضح طريق الرشاد وكما
مفعلا ، وفتح باب السجدة وسبلا كان معملا ،
والترقى على آية واصحابه وصترته واحرابه القديس
سماهوه فيما مر وما خلا . . . ورفعوا عند ذيقه
فستهم ، لا يعرف ميلا ، وكان في نعم وانعمو
مثلا ، وانحاء لعمركم لاسمى بالنصر وانهر
والعبد .

فاما كتبكم انكم اعلمتم انتم تعالى ركانكم حيف
ان سى خلا ومرحلا من حرم غرسة حرمي .
تعالى ولا رائد بعض الله تعالى ، ثم بعد عنده من
الشيخ بكمكم حرم الله تعالى سلطانه .
ومعكم عند هذه التي بها تصول وبرهيب .
وعند التي طيل في ذكرها ومهب وقد اوفدت
عليكم كل ما راد علي ، او فتح الله به علينا ، ونحن
مهما شد المصيق بكم لتصر ، او تراحي في ودم
سبصر ، او فتح الله نبي في بوايكم بهي وبشيرة
وقرربا عندكم ان اعلنو في هذه الايام توقع من بلاد
المسلمين ، فتم تصل من اله سريه ، ولا نظمت
به يد حدية ، ولا اقبرعت من لغاله ثنية ، ولا ندي
المكيدة ندي ، ام آراء بعض يحول الله بتر ، او
لشأن في الباطن لا يظهر . . . 4 .

ثم انه يشير في هذه الرسالة اليه الى ما
سطره ابن الاندلس من مساعدة كيدة . لا سبيل
للاسفاء فتها ، ملك على ضرورة سعيد الامعاء
العزقة من اقرب ، بعد الفصح الذي سبق
لسلطان غرناطة ان ابرعه مع النصاري الاثمين ؛ ان
المحرمين هي عذاب جهنم خندين « ، وانما ترى ان
الرسالة كلها تفيض ايماء بانله وثقة بظلمه ملكه
وتأدي كذاك مع ملك سمعوب الذي يعتقد فيه كل
خير وتنتظر منه المساعدة بالمال والاعداد ، فكل ذكر
اسم ظه حلت قهرته ، او جرى على لسانه اسم
لكريم عظمه بفضل الصلاة والذكر السليم الا . . .

رحماني بها يبيض به يد من خسوع بعين خذره
ودره لا ياله وحده نور من ، معراة
سعدده في ان حرم مستحده ، وسعدده في
من ، من ، مع حرمه
به راحة جسد من من بعصب ، وبرمه
الاستعداد عن قوتين ابدولة وحكم من
الاستكام التي تربي في احصاءه ، عسى في
وعت ، انهم الله ، مستعكبا دياليا ، ولم جذا
احرص من عذائه على ثلوت سبعة ظلمة ، لكن
ربن لهم سوء عقيم ، والله لا يهدي اقوم للكارفين .
وايث وسله قابضة سدل به على براعة ابن الخطيب
في سبأ اترس في السلطانية واعجائب روف بعينه
مناجح حفا يقف عندها كسر الكتاب والبرسين .

كتب الى سبط بن عرين على سان امير
مستعين يوسف بن اسماعيل بن فرح ، فقال :

من امير المسلمين عبد الله يوسف بن امير
المسلمين ابن الوليد اسماعيل بن فرح ابن نصر الي
محل اخيت اندي نبي على محاربه اكرم السادة ،
وبعدله ما سلك من الاسلاف لكرام من الولاء ،
وتحفة من محاده الاسلام ودهه بالاخيار السارة
والاساء ، اسلطان قدي . . . بن قدي . . . بن قدي . . .
الله تعالي دقيع الصمد ، كرم الماس والانار . . .
سلام كريم ، بر غعيم يحض خلالكم الاربع ورحمه
الله وبركاته . اما بعد حمدا لله على الآله ، وجريل
بعائه ، عسر العصبه بعد امانه ، والكعبن بتقريب
الخرج وادائته ، به الحمد واشكر من ارضه وسعائه ،
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ، خاتم
رسنه الكرام وانسانه ، الهادي في سبيل الرشاد
ساده . . . والله بفضله يسر منه من فضل
الله سبحانه ورحائه ، بان كتبكم كتابكم الله تعالى
فمن ارتضى قوته وفضل من اوليائه ، وعرفكم عوارف
المادة المعبدة في هدية كل امر واتدائه ؛ من
حمرء عراضة . حرمها الله تعالى . ولا رائد بفضل
الله سبحانه ثم ببركة سيدنا ومولانا رسوله انكرمه
الذي اوضح برهانه ، ثم يب عند من لود انكرمه .
وبجديد العهد القديم لنقامكم اعلى الله تعالى
سلطانه . . . فانه قد كان عليكم ما آتت الحبل اليه
بفاعه فتدلة الذي كلف عن هذه الاقطار العرسية من
وراء الحار وما سادها من الاوصاف والاضرار
تكت العهد الذي عقده ، وحل المشق الذي اكبه ،

وحمله الظمح انقاص على ان اجيب على بلاد المسلمين بحينه ورجله ... وامن ان يستوي على جبل ارمج .. فقصته حصار واتخذ دلا ... وعندما عظم الاشفاق ، وطغت الافاق ظهر فينا لمدة الله تعالى للصيغ العجيب ، وشرق الضمير جند من جود الله تعالى حده احده ... ولم يبق به من ماله ، فذلك على حبل حب ... واصعد البلاد حبيبه ... رحمه الله عليه

ولما كان موضوع الرسالة هو خدع سلطان العرب على الدخار جيش الصديقي المعندي بعد انصاف الحصار عن الحبس عقيب هلاله ملاب لقنانيين ، فقد حم ابن الخطيب وسأله بقوله : « ورايت ان هذه الرسالة التي يخدع بها كل مسلم بالخصيب الموفور ، ويشارك فيها جلته من اسرورة سم ولى من سحبه بطيف رياه ، ويظن عليه جميل حياه ، بما تفور عندما من ذبيككم امسين ، وفصمكم لميقين ، والله تعالى يصل سميتكم ، ويخرس محدثكم والسلام الكريم عبيكم ورحمة الله وبركاته » .

وبما تفصّل ظل الاسلام بحريه - وهو ما كان يراه قريبا - واسرود الكفار - فمرهم الله : - اكثر من رجا ومراة على ... وهو ... لا مستلام ، كتب لسان الدين ابن الخطيب من حملة ما كتبه العلماء ولوعاظ ولورد - الى انصار يحث لاس منها على انجهاد فيقول :

« ايها اساس ، رحمتكم الله ، اخوانكم المظفون دهم اعدوا - قصه الله - ساحتهم ، ورام الكفر وجه الله - حتمهم - رحمتهم - رب الخواص عليهم ، وما اضليب ذراعيه اليهم ، هو رسلكم فاصروا ، وجواركم القريب فلا تخفوا ، وسيل الرشده قد وصح فبصره ، لجهاد ، الجهاد فقد بعين ، انجار ، اجدر ، فقد قرر اشرع حقه من : الله له في الاسلام ، الله له في امة محمد عليه الصلوة والسلام ، الله له في المسجد العمورة بذكر الله ، الله في وطن الجهد في سبيس له - فقد بعثكم من ... قد رتد حبه به حذر كم ' سكونه اأعيناوا اخوانكم ما أمكن من الاعانة ، اعدتكم الله عند انشدالد ، جددوا عوائد بخير ، يصل الله لكم جميل العوائد ، صوا رحمت الكلمة ، واتسوا بديفكم واموالكم تلك الطولف

المسجمة . كتاب الله بين ايديكم ، والسنة الآيات سديكم ، وسنة رسون لله صلى الله عليه وسلم فدعة فيكم : والله يقول فيه : « يا ايها الذين آمنوا هل اذككم من تجاود شجيتكم » : « وما صبح عنه قوله » من اغمرت قدما في سبيل الله حرمه الله على الدار : لا يجمع عيار في سبيل الله ودخان جهنم : « وعن جهر في سبيل الله صد غرا » : « ذركوا رمي الدين قبل ان يعوت ، يدروا عليل الاسلام : قبل ان يعوت : احضوا وجوهكم مع الله يوم يسالكم عن عبادته ، جعلوا في الاعلى والاموال حتى جهاده .

ما ذا يكون جوابكم لشبيكم وطريق هد العدر غير ممد

ان من لم يرضم في هي وتركهم بلدي المعتدي :

الله يو ان لعقوبة لم تصف كفى أحماء من وجهه ذاك السيل

اللهم اعط عبيدك ثوبه العاد ، اللهم بث لنا الحماية في البلاد ، اللهم دافع عن التحريم الضعيف ، والاولاد ، اسهم انصرنا على اعدائك يا حياث واويكنا ، يا حير الناصرين ، اللهم فرغ غيما صبرا وتيسر اعدائنا ونصرنا على القوم الكافرين . » .

وهذه الراجعة في التحرير التي راحت صفة مجرد ابن الخطيب لم تظهر في رسالته فصيح ، بل صبر ، منه . رية أيضا في القضايد التي ضمتها ما كان يحثي به صرد من مواطن رية واحسان بيلة في منح العلوك الذين سخر مواهبه لحملتهم او الذين رمت به الاقدار الى الاحتماء بحوارهم . وبلا ، في حتم احدى الاموات الي حث به نكائب لاغناء عيه ، كان ابن الخطيب قد لكر في اليام بريمة ابج براراً من لجر الحائق الذي كان يمتنه وتفرنا من الله عز وجل الذي لا يجلد ، بدا عبادته المبير ، فكتبه في ذلك يقول -

الاهي باليه المقدس والبعسى وجمع ذا ما اخلق نزا جمع

وبالموعف امشهود ، يارب في مس ذا ما اسأل الناس من خوفك الدما

وبالمصطفى والصاحب عمل اناسي
واتحج دعائي فيك يا خير من يدعي
حلفت يا مصعبات حارب
اقل غفرتي يا مامي ومخير الحديت

وبما تمكن للسلطان المخووع محمد اعني بالله
من استرداد عرشه ، على نحو ما تقدم : نظم ابن
الحطيب ، وهو ادراكه بعدة سلا : نصيدة عبيد
صمته عواضه وولاءه اجلكه يقول فيها :

و ذا اسحاب حوله وتدنيت
فانله عر وجل لا يمسك
وايبر بعد اعير موعود به
والصبر بالمرج القريب موكل

ثم براه متوليا ابني المصطفى الكريم
علمه فصل الصداوات واركي التسليم ، يقول حاديا :

امجيد ونجم منك سحره
نظها دون الجوري تجسس
ولك السجيا العر والشمم التي
نقرنها تتحلل اشمش
ثم يقول :

تأب الرصد ايث مما قد حـ
والله يامر بالصلوات ويقتبس

ان كس خاض من رمدك قد مضى
باساده قد ترك المستحسن

والله قد ولاك امير مملوكه
نما ارتضك ولايمه لا تعسر

واذا تملكت الانه نصبره
وقضى لك احسن من ذا بخل

لك موقعتك الادي ولانسه
وثباته مثل به نمش

وهي قصيدة طويلة رائعه ، كما يقول المعري ،
كلها درر وقوائيد .

هذا وثما اضطر ابن الحطيب الى معاذرة سلا
الاندلس من انكحه الاولى ابني امجد بالسلطان ابني
محمد عبد الله اعني بالله كان قد قرر الاستقرار
بمدينة سلا ، كما ألمح الى ذلك آتيا ، اقطع لخدمه
سرح ابني الحسين اعريبي مسمما شذاعته لذي ولده
بيد سالم كيا واعن ائتمعه الي كان يتم بها عليه ،
ويسرسل في تقديم الاجرايت التي كان يد امر بها
ايه وذلك عن يد ثل كاث بوجهه باسم الوالد الى
وبده ولا يعك بحسبه نقضه مظهر من احداها
عده الايات

عن سحر والدك اقربا لا ابرح
يسو ارماني لاجل نكته ويجرح

اسوع من مبراه سيري حائبا
ومسير ائدي بذكره نـ

انا هي حماد واثت بحر دار ندي
سبه عك ، غوري عفت ارجح

وعسى الذي يد الحجل بعدد
وعسى ائدي سد المداهب بفتح !

وابن الحطيب الذي عرف بجاهه على حـ
ابدا براه لا يندرع بانصير لير انظار الجواب عن
رمسه لاوي . لكنه يزداد الحاحا في الطلب باضاه
قصيده للكتاب الاور كانه يستعص الجواب . يقول :

مولاي ها انا ابني جوار ابيك
ويلن من الر سعاد فبك

اسمعه ما برسه من تحت الثرى
والله سمعت ائدي يرشيك

* * *

واذا قضيت حوائجي وارنسني
امي قربك ما اردت رحـ

ضفى علك الله سمر عايـ
من كل محنور الطرق بقيت

بقائك ائديا تحاص واهلها
وتبه حل حلاله سبكا

وسبق لابن الخطيب ان مدح الشيخ بن البدر
الصنهاجي ، فقال فيه هذا البيت الرائع :

ان كان في الدنيا كريم واحد
من الجميع فبذلك هو خير

من اراد ان يرد الى الله تعالى
في باب الاشياء والكنائس ، تلك اوصية الجدة التي
وجهها لابنه اثلاثه عني وعبد الله ومحمد بن الحسن يدنو
احله ، وقد علم - كما في - بين ادوات السفر جمع ،
ومندي الرحيل يسبح ، والوصية غيره عن قطع
ادبه قلبه الثمن بها حصة في طيها من شعور ديني
مياح يعليك اسدليل على ما كان يتمتع به صاحبها من
امان قوي ، راضيا بكل ما كتب الله له ، وهو الذي
يملك اكثر من غيره ان الدنيا دار ممر وان الآخرة ،
دار البصر ، هي خير واهى من الاخرى .

بهذا ابن الخطيب يوصي اولاده العزيزين بما
اوصى به لعمد وبذاته ادغال له وهو يعظه

لا يا بني ، لا تشرك بالله ، ان لشره عظيم .
يا سي ، اقم الصلاة وامر بالمعروف ، ونه عن المنكر ،
واجر على ما اصابك . ان ذلك من عزم الامور ، ولا
تصغر حرك لسانك ، ولا تمشي في الارض مرحبا ، ان
الله لا يحب كل مغفل مجور . . . يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين ، فلا تموتن الا واسم مستجوب . . .
حادث وسه ابن الخطيب هذه وصية بيوت حن
توسب ، عرقه حسن ترتيب بحيث ما عصت عن ذكر
باب من الابواب او موضوع من المراميج التي
تتوقف عليه حياة الانسان حتى تضمن نفسه البقاء
في الدنيا والآخرة ، والذي يعرف الى مراجعة هذه
القطعة الأدبية يرى انها آية انصاحة والوصوح ،
طافحة بامعان قوي مريض من رجل بلا الدنيا بالاعمال
اصالحت . وها هو الآن آت به انكره ، متفكر
ابن عمود ووصيه ! يقدم لعلل ذلك كنه صادق انصح
وخاص الارشاد ، داعي بهم بسوق وواجبا من الله
عن وجل ان يهديهم سواء السبيل ! وراه يحتج به
نادي ذي بلاء على لتصك ناهاب ابدن الحيف
والشريعة الإسلامية المنحة : بلا تسميلهم الدنيا
وتربها عن انفس باوامر الدين العزم في مسود بهم
بسمونه العزم القوي انصح : ان دونكم فقيده
الانسان حتى تغضوا عنها يدواجد واسمك يكاب
الله وتلاوته ، وتذكروا في آياته وامتلوا اواصره ، ثم

الصلاة والطهارة والركاء - حق الله في مال من اصداء
وصيهم وحسن ، عاده السر ليعبرية الى الله زلفى ،
والجهاد وهي اعمدة الاسلام . . ثم انه يحض ابيه
على طلب العلم واسمك بالصدق ، ولحرص على
اسمي بالامانة في كل شيء مع احتساب الربا واحمد
وبعد ذلك بقول : ولا تقربوا الربا ولباكم والنظم هو
مقوت لكل لسان ، وطرحوا انفسكم ، واجتروا الى
الحواف من الله عز وجل . هذه اسعدكم الله وصيبي
التي اسدتها وتحدثني التي لربحكم ادوتها ، فتلوه
دعوتهم لتصحح والاهتداء بصوة صبيها ، وبقد ما
امشيم من مروعها ، واسعشيم من دروعها ،
اقتنيم من المناديب العاجزة ، وحصلتم على سعادة
الدنيا والآخرة ، فاعلموا ان تقوى الله فذلك الحساب ،
وضابط هذا الباب : فالديب مباح وخص ، وتبيل
الافامه مرض محال ، فالموعد للالتقاء ، دار ابداء ،
والسلام عليكم من حبيبكم ابوودع ورحمة بعالي
وبركاته . .

يا سي ، عن البدر ان لوصية : كما ترى ، هيئة
بانصكم ، صالحة بانوصيا اشية لمن شاء ان يصل
بها مسكيت بتمسة ابي بر السلامة والنجاة .

يؤخذ اذن من كل ما سبق ان الافار التي ترك
ها ابن الخطيب تؤكد بوضوح ما كان يتصف به هذا
معلم حصل من قوة ايمان ، وصلاة عقيدة ، وعلم
واسع غزير : فقد كان قدوة للغير في كل شيء ، ولم
يكن لاحد ، مهما علا شأنه او تمت معارفه واشهر
عبه في المجتمع الاسلامي بالاندر او المغرب ان
لعبه درسا في موضوع لحماية الوطن او العير
منه . ومع ذلك فقد تعرض : كما سبقنا الاشارة
الي ذلك ، لمقدمة عتيقة - سخطول الاسلاع على
بواشع في ضي هذا الحديث - من طرجه حصص
ندودين هيا القاعسي ابو الحسن الساهي والرئيس
ابو عبد الله ابن مورك ، ومن المصقول ان تتوقف و
فيللا هدايين الشخصيين العرموقين سعرفنا على
الاسباب التي دعتهم الى مقاومة ابن الخطيب
دوما بعة بعة . . . في نفس عدا القوم .
ا حين : مع ان انقاضي البياهي كان بعد من ذوي
لعمود ولاحسن : فان فيه اندضي الموزج ابو عبد
الله بن ابي عسكر : « هو من حبياء ماله واعيانها
ومصانفها : بيه بيت علم وقضاء وحلالة ، لم يرالوا
يرثون فلك كايما عن كايما . . . وقال فيه ابن الربير :

« كان طالبا تبيلا من أهل الدين وفضل وأهلى
والسعة ». وإذا كانت هذه حال هذا القاضي أنور
فاسؤال المطروح هو لماذا حشر ابنه بمساعدة ابن
ومرك في حصومه ذهبت به إلى المشاركة في قتل
عالم من علماء الأندلس الإجماع ، لا بعله راضحه أو
مستب مقنن ؟ ألم تعلم فيها حسنه أن مشاركته في
قتل ابن الخطيب تورثه لا محالة ، وهو أنمط على
حكام أسدين ، عتبا لا مثل له من الله عز وجل الذين
قد في محكم كتابه : « أن من مثل معا يعبر نفس
أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا » ثم
سأعي ، يستمر على بهم موكك بالبرودة ، بل
بوحده مبرره من حرره كنهه في ف ، بلأخيه
عاز تلك الحرثم التي يكون ابن الخطيب قد ارتكبها
من قبل ؟ على أن التوجه لا تكون به بحسب قول أبي
الحسن الشافعي : « لا لمكة وطيبة والعس ، أعاد الله
لهما سلف عرما ، وما هو بعيد فيه تدخله أسافر في
شؤون قصائيه لا تميزه من قريب أو بعيد ، معناه فيها
مواقف ، والمهده في هذا كله على أساهي ، منابه
لشريعة الإسلاميه .

وهو يحق لك أن تسأل حصره القاضي المحترم
عن الأسباب التي منعت من استمرار لابن الخطيب عن
أن يحشر به في أمور كاسه فعلا من احصاها
السيد القاضي وحده ؟ فإذا كان ابن الخطيب أد ذلك
من إهظرة والحدة بحيث لم يكن في استطاعة حصره
القاضي أن يقوم في وجه ابن الخطيب متحكما
بحدوده ، فم لم يقدم مستطال مستمر رحو به
أعده من منصب لم يعد بإمكانه القيام به على الوجه
المطلوب ؟ ثم أن القاضي أب الحسن بساهي يستمر
في إعداد مطالب ابن الخطيب ويقرر :

« وكلامكم في الهجو والمدح هو عتدي من قبل
اسو الذي يمر به كراما ... » ، « يا سيحار الله !
وقل كان استطاعة حصره القاضي أن يمر بلدي
وقر رتين من الكرام ، كما يقول ، يوم أن كان موقف
مبا أصا تكدي بلل ما في طاقه ليرضى عنه ابن
الخطيب ، حتى إذا نكه أندهر راح بعنه بالعست
والأشهر . وهلك الأعراض ، وقضى الأسرار ،
الأسرار ، كبره حمران عر ريك من الحرام
الخطيره ... ؟ ويمكن القول بأن هذه التهم الثقيله
أنني بصفا القاضي ابن الحسن الشافعي برتبته
ساده هي التي حملت ابن الخطيب ردا على ما جاء

فيها من تحصيل أسافر على أن يقرر تألفه مستقلا
بدعاصي ، كله دم وتشيع به سماء : « حلع الرمن
في وصفه أفاضي أبي الحسن » ، « فيه كدم لأربع سم
اندسي قدرة ابن الخطيب على الإبداء . سدم مر
من علوه ، معبا إياه بفحش لالفساب ، وأشع
رحو . ر . د . د . نسخ مسر على ما يصف به ابن
الخطيب عالوم يدفع عليه أولا وببذات لانه هو المعتدي
وفي هذا الموضوع تقول العرب : « الحير بالخير
والبادي أكرم » ، وأشر بالشتر وأسادى أظلم » .

ما أين رمك الأديب البه ، فلم يكن دون أبي
الحسن تعفا بين الخطيب ، في أول الأمر ، ولا أقل
مته قريا واعترايا بمضيه عليه ؛ ولعلك كان يكون
م قبل أن يحس أسكبه بآساده طعنا : « أمت ولي
بعفتي ، ومقوم كبالي » ، ثم أنه يتعته بدين البصاات ،
ويصف به « حصر الاحلال والعلامات » بل بررك
سابع في المدح ، فيقول :

حبيبي هل أضربنا أو رأينا

بأكرم من يشي اليه عيبا

ومعا لا شك فيه أن ابن الخطيب كان محمودا
على ما كلفه يتعش به من نمة ، وما كان يسم به من جاه
خاصة من أوثك الصغرين من البلاط التي أمثال أبي
الحسن الساهي والرئيس ابن رمك وأشرابها أسين
ما أن تصرف الأيوال السيميه باسميه إليه حتى
بادروا إلى طرح دعته ومواجهته - يا لمعار -
بالعداوة السعرة ... ، وقل لي برك ، هل دخلو رمن
من حسد ومتكرين للمعروف ؟ كذلك تصديق
التصديق في رمن ابن الخطيب كان قليلا ، بل صاحب
« ربح الطيب » مؤكدا على هذا المعنى لما سبق

سأده ريك عالم

بتل العدا سلاجكنا

لا تفتنر برتسم

د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .

وسبح أن دا حده ريك عيسى الأدر
والآخر ، إلا أن أمرة عظم في الزمان الذي كان يعيش
فيه لسان الدين ابن الخطيب حيث كثر فيه المردوي
والساخر لنيحة فساد المجمع ، ولعن النفوس
الحقيرة والضمائر الصغيرة - وغني عن التوضيح أن

مطبعة الحيد جارية متواترة من بس وحسنه
 منهم ذوي المنصب وأرباب العلم . . . من حيث
 انحصاري في هذا المعنى ، وهو يحدث من حصول
 موسى بن نصير . . . كان قد جمع - رحمه الله - من
 خلال الخير ما أعانه الله به على ما ينبغي له من العمل
 المشيد ، والدكر شهير المعتمد الذي لا يلبث الليل
 وسهر ، ولا يقف جديده على الإحصاء إلا أنه كان
 . . . بكاد رئيسي سلم منه ، وهو المعتمد
 وحيد ، قلت ان السيد إذا ترك أعمار الجهر
 والشر والمجاهرة عليها احتريه عليه ، وسب
 لصحة والعفة ، وذات ما يرويه ما يريح قلوب
 من في حسب واشتاق من موسى بن نصير تعاد
 ربه خارق من ريد بعدا حتى يديه صحة بعد
 كير من الحدي الاندية ، واستشاره بالعودونه .

واراد ان النعمان بقيت عزيمة للحسن
 والاشغال طرفة حكم المسلمين للأندلس ، سوء كان
 ذلك في أيام تولاه ، وفي خلافة بني أمية ، او
 اشقت الامور الى تلك لطواف حيث تصرف اليها
 الصعق والاضلال نتيجة تحاد ملوك المسلمين في
 أرض الجزيرة . . . ويعتمد التاريخ - للاس
 الشيك ان . . . من . . .
 أي ان يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ومع ذلك في احسان ابن الخطيب لم يكن كان
 يعيش في كنفه كان معروفًا شائعًا بل كان يعطي الى
 حد انه كثيرا ما كان يمن عطاء على أسس ، وكان
 يؤمن - رحمه الله - بأن الآخر يجر على صاحبه
 اشاء الحميل ، تحقيقا لقول الشاعر الذي يقول :

احسن الى نفسي لسعيد للوبه

لكن ذلك لا يكون عادة الا اذا كانت النفس اسي
 وقع فيها ذلك الاحسان نفسا حية طبيعة بذلك
 . . .
 فيها . . .

وهكذا حاول اعطاء . . .
 فتسبوا لشح وقور منتربات من الاتقان والافعال ما
 لهم بها من سلطان ، على أنهم لم يفعلوا كذا لم يقف
 احد من الكتاب والشعراء في كل ما كتبه هذا العدم

الجيل ، وحسن في روضة العريف بالحب
 اشريف على ما ينبغي بضعف عقيدته ، او ما يبرر
 الطعن في بطلانه ، على ان روضة العريف التي
 يدان منها انها كانت مثل هذه الصفة المعتمدة كان ابن
 الخطيب قد فرغ من وضعها من سنده الى العربية
 . . . وسديم هذا الكتاب الى السلطان محمد
 اعني بالله ابن الاحمر ، فلو كان الكتاب يحوي حقا
 على ما من شأنه ان يفلح في سمعة مؤلفه ، او ما كان
 فيه ينبغي الى احكام الشريعة الاسلامية ، ما كان
 لسلطان ان يعمله سرور وترحاب ، ثم لو كان فيه
 ما يشير الشبهات حول اخلاق ابن الخطيب وعقدته
 اكمل باستطاعة خصومه - قائلهم الله - ان يكتبوا
 عنه كتب

ودلرغم مما في كتب في حق ابن الخطيب
 فهل ان الصفة الكبرى التي اقامت اعداؤه عليه تفيد
 انه كان منزه عن كل عيب ، بعيدا عن كل تقصير
 نسبت اليه ؟ او انه مات - رحمه الله - بريئا من كل
 سوء ، ليس عليه عيب ولا ملام ؟ واذا كان القوم بما
 فيهم الاصغية والخصوم يصرنون به بلا جدال بمس
 ابتداء ذاتها من حمى في لدفاع عن ارض الوطن
 وحرض على اسسها بانموذج اسي بحفظ كينان
 الدولة ، فبهم يعيش عليه مع ذلك نهافته على متاع
 الدنيا ، وحرصه الشديد ايض على جمع المال بأي
 وسيلة كانت ، من ذلك أنهم كانوا يتشرون عنه اثم ما
 وطئت قدمه بلاد المغرب - بعد انكبة بني اطاحب
 بالمعنى باليه - حتى جسر يكاتب انا ماسم العربي
 يفضل عليه بعض الاقطاع ، مع الاشارة عليه بحاجة
 الى رغبته في توظيف اولاده بابلان العربي . .

هذا وان حبه ابن الخطيب للمال والعسار شيء
 معروف وطبيعي ، ذلك ان شعور ابن بشرية تعمد -
 الا من شيء ، والسب لا حكم به ، كما يقول الفقهاء -
 ان الاستغلال الحقيقي باسمه للمساكين في كل زمان
 ومكان ، لا يقدر ، وبلا سب ، ، لما يحملونه من
 علم وسعفه او ما ينتمون به من حكمة سياسية او
 سمعة طيبة حميدة ، بل بما يقع تحب ايديهم من مال
 واسع عريض يجعلهم في غنى عن اناس وعامن من
 عساف وممن . وهناك شيء آخر كان يعاب على ابن
 الخطيب هو اعتداده بصفه ، وترفعه عن الناس
 شعورا بطول المكانة التي دركها ، والعزبة التي بعها ،
 واحطوط التي راح يتعتم بها لدى كافة العسوك
 وارؤساء بعض مواهبه الفكرية وجرتبه السياسية ،

بالدات الشيخ احمد المقرني على الفور ابرازا لهذه
الحوادث العلمية الخارفة

بهر الامم ريادة وسياسة
وحلالت في المنفى واصحبه
ما شئت من شعر ارق من اعقب
وكتابه ارقى من انهر السدي

لم يقبل :

بسم شعري اي العبارات توقي
واجب ابن الخطيب مع اروع

ويسأل المقرني عن الاسباب التي حمله على
الاسادة بذكر عبد النعم الجليل ، فيقول :

لحققت قد ارادى من معين
لصواب عيه كل يحسوم ؟
م لفهم يستخرج المر حوصلا
من يحار يحسب بها من يعوم ؟
م لعكر مؤلته في قسور
عن تهاد به تداوى الكلوم ؟
لم لتنظم كانه جوهر اسلند ...
لك غلا قلده على من يسوم ؟

لم بشر وافي سحر يمان
فهو كالروح والمعاني جسيم ؟

ثم يحتتم هذا بشهادة الصادرة عن ادبنا
معروف بنزاهته العلمية ، فعول :

« لم يكن جدي ، عم له ، هذا اشكاف لوفد
استهديه ، او تعرض بائل استجديه ، بل لحق ور
وديه ، ودين وعد اقدمه وابده ، ونسبة باع حسه
واهديه » ، حتى قال :

ان من يرحو نسوا ونسدي
من بني الدبال للو حظ غنمين
ما لنا من مطهر ناتي به
في حقه المصطفى الهادي الامين

وحاشه ان يكون من خلاص من غيره لوجله ولا من
اهتماما بشؤون ديه ، كنا برعم اعداؤه ، لا نسيه ،
لانه كان يرى - وهو صاحب آفعل الواسع والاعلم
للفرير ان يحكم في هذه القضية - وسك تجربته
العلمية بغائفة واحسانه للسياسي المرفه عوض
في ان يبال في تطبيق النص الشرعي بصورة

وصحيح ان ابن الخطيب كان سليل للسان
ككل معتر بتعسه الامارة بالسوء ، حاد الاعتد
فويل لمن تعرض له طلعا في الطريق ، فانه لا يرح
ان يسال منه فوق ما يريد حبه وبعير وحقيرا .

وغريبا امر هذا نكاته ابداع كيف كان يسكر
لنمحيين آسه ، وكيف انه كان يتغيب مع الزمان
ويشور مع الاحول ، بحيث ما يفتيد وجه حد التباد
الذين كان يتعلق بهم اطلاق من مسرح السياسة
حتى يتعت الى غيره وان كان عدوا بالناس ، كذاك ما
كان يفوت السلطان عند اعزير امريبي لذي كان قد
النجأ اليه برأوا من الاحدام ، ويشوى في امراپ حتى
عما رسبه بيسه بر من حقه مؤسره حده
ثمسان وحسب في مريين لانه محمد سده سده على
ر سمر سده من عد العرير

* * *

ومع ذلك كله فلا بد من الاعتراف ، في الحتم ،
ان هذا اعلم العزير ، وهذه البلاغة الساحرة التي
... في كل ما كتب ابن الخطيب ، وكذلك هذه
لحصول السياسة المطلعة التي يتر بها افواسه
ومع عربه هي التي حركت طبع السند بحاد
والحقدين بنشر ما لا يلقى مكرامه شيخ وفور ،
وعالم جيل ، وهي هي التي دفعت بعض اديبات
... بين كاسيح احمد بن محمد المقرني للعمل على
تعداد ابن الخطيب من جور الزمان وعلم الطالامين
المعدين ، فاستطاع بعض ما جمعه في كتاب
« السج » و « ازهار ارياض » من ان يرد كامل
الاعمار - ان صح القول - ان رجل لم يكن يبه من
عيب سوى انه حبه الطبيعة بذكر واسع ، وعقل
... من راحة ، وروح جياشه بالحير ، قدسة
بالعيرة الوطنية ، حبة الاله ، وهذا حسن

مراجع هذا البحث

ويعهدا كله فلا بد من الاعتصام بانتصار أبيه
على الحق ولو إلى حين ، وتعليق المظالم على الورع ،
أو حيهب أنفاس أبي الحظب بأرض كابل يضر به
بحب العميق ، وأثبا عنه بسبب الإنسودة الموسعة
الر تلة التي يقول فيها :

وقال لعدد ذهبه أين احتجبت
وإني ومن ذا الذي لا عوت -

مشيرا في نفس الوقت الى م حواء من حكمه
شعبية على لسان أحمد بن محمد بن حاتم الانصاري
جاء بمعنى بصرف الرمان وخريف الدجور بشوم.

هو الدهر لا يبقى على ما كان به
فمن شئنا عينا يحضر لموابيه
فمن لم يصب في نفسه قوصاده
قوى ما به واجد حسابه

[illegible]

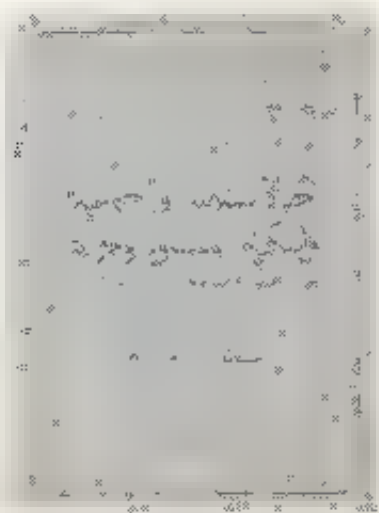
1 - تقع الطيب من فضاء الاندلس الرطب (ج 1 و 2 و 6) تأليف الشيخ الحافظ، حمد بن محمد المغربي النمسائي، تحقيق و تعليق محمد محي الدين عبد المجيد - نشر دار الخرج - القاهرة سنة 1949.

2 - از عدد الیوش می اچیز عباس ج 1 ، تألیف
شهاب الدین احمد بن محمد انصاری التمیمی
بسم الله الرحمن الرحیم و بنسب حنفی انشا و ایراد
در ریاضی - حفظ سید محمد الداع
محمد بن ... - هر (54)

3 - الإحاطة هي أحياء عن سبب - 2
تأليف دي الورمين لسان الدين بن الخطيب
بصنعة رتبة بم مرصعة بحدودها
مشر مكتبة المخطوطات - القاهرة : 1973 .

4 - ناصر بن عبد الحليم حياته وتراثه الفكري
تأليف : محمد عبد الله عثمان
ش. مكتبة الحديث - القاهرة ، 1988 .

الرباط : محمد محي الدين الشرفي



قراءة مختصرة في كتاب

الحياة السياسية والاجتماعية
والفكرية في شفشاون

حلال فصرح لعمامة

تأليفه على إمامه الإمام
عنه وأقدم محمد

في
عدد
الفرد

تحقيقاً على ما كتبه د. لويس عوض عن شخصية جمال الدين الأفغاني .

جمال الدين الأفغاني

داعياً ومُصحِّحاً

بإعداد د. علي د. يحيى

كتب هذا المقال قبل الحملات الصحافية المكتفة التي سبها كتاب ومفكرون مصريون في الصحافة المصرية ضد سلسلة المقالات التي نشرها د. لويس عوض في مجلة عربية تصدر بلندن . وتأخر نشر هذا المقال لأسباب فيه تعود إلى مواعيد تسليم المواد إلى المطبعة . ويود أن يؤكد أن هذا المقال أو ما كتب في الرد على الادعاءات التي بصفتها كتاب لويس عوض عن المفكر الإسلامي الكبير وناعتته ينقصه السرى والغرب جمال الدين الأفغاني .

وقد تصدى لهذا الكتاب رجال اعلام في صحف ومجلات مصرية وعربية مما كشف النقاب عن الأهداف العربية وراء نشر هذه السلسلة في مجلة اسبوعية حديثة الصدور تطبع في لندن .

و (دعوة الحق) ترى أن جمال الدين الأفغاني الذي تعرض في فترات سابقة للنقد والطمس والتجريح فيه من فهم الفكر الإسلامي في هذا العصر واحد اعلام البقعة في العالم الإسلامي . و ا ، قيمة الافغانسي لا تأتي من شخصه ، بقدر ما تأتي من الفكرة التي نذر نفسه لها ، وهي الوحدة الإسلامية وتجديد حيوية المسلمين والدفع بشعوبهم ودولهم إلى البناء والتحرر والتقدم .

(دعوة الحق)

وحياض الحضارية ، حتى لا يضوا مطروحين ككاسوس العرلة ، مطوون على أنفسهم ، لا يتفاعون مع مجريات الاحداث التي يحى في حضمها هذا الوسط .

ولسطاع عدد من هؤلاء الكتاب ان يسروا عور الدراسات الإسلامية وبسأهموا بقسط وافر في الرأى حرارة تراثنا بأسعالم القمه أسي تشهد بطول

ليس بالصدفة أن يكون من بين اهتمامات بعض فكتاب المسيحيين من بلاد المشرق العربي تناول تاريخ الإسلام وسيرة اعلامه بالبحث والدراسة والتمرس والتحليل ، لا سيما وأن هؤلاء قد شأوا وترعرعوا في وسط اجتماعي ينتمي أغلب أقراده لهذا الدين الحنيف ، فقد كان منهم إلا أن احصوا بضرورة الدماهم فيه وتجاوبهم مع مكوناته التاريخية

بهم ورجاحة حكمهم و سرامهم يحصل الامانة والتراحة ، وفي ان القارىء المسلم كثير ما كان حذرا وبغضا وهو يتابع كتابهم ، اعلم ان توجيهات تكنيته وحسابها لا يد ران تسحر هؤلاء الكذاب لعرب بخدمه اهدافها ومحطاتها ، وقد تبين بوضوح ان الروح العنصرية قد طغت على سطح التفكير لدى بعض هؤلاء وبو بطريقة قلعائية ، لا اراديه ، ناسروا يدسون السم في انفسهم وهم يكرهون في الحديث عن امور تنطق بجوهر الدين الاسلامي وامور وحكم شريعت السمحاء

انه لا يمكن اغفال ما فعله الانجيل والفرسبون من ايلاء العايد للعصوى بمسيحيي الشرق في قرات معروفة ، حيث كانوا يهدمون على انفسهم ، صحيح ان هذه القرات لم تكن في الاخصاصات لخدمة ، بل كانت منهم ان من لث البعد والتوجيه تفصيلي شروء بالعلم والاعتدال على ان الصحيح ، وان احتلال امسيحيين للمواقع لخاصته هي الوسط العربي الاسلامي من يدي دور خدمه تأسيس المعرفة واسرار علوم الحديث التي لمن بعض بها امسيحيون الا بعد ان نفوهم الركب وبصبح منهم وبين عدم اليوم برفه وفعاله المستعملية اللون الشاسع والتفرد لسيد .

وقد وجدت من اعلام المهنة العربية مبارته مسيحيون ، ولكن اعلمهم لم يثبت عند ارادته الاساءة لهذه الامة ، بل عن جادا وبكل اخلاص من اجل ان يبرهن على مصدقه التعامل فيما بين العربي وامته ، دور مرمقة بفروق الدين والمعدة والنقطة التحريسة والخصوصيات لايقينية ، وجدا من هؤلاء من يسم واستعد فهم وناد في مختلف العلوم والآداب ، كان لهم نصيبا من مشاركة ولاجهاد ، حتى ملكوا امجاد الناس واستحقوا تمديدهم ، وكان من حظ العرب ان تبرز جديهم عناصر شيطنة تميز بالطرفة والحوية وتؤدي دورها الطبيعي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وعلى العرب المفضل من هذا الوجه لدمج المشرق كمن هناك من يحسن الفرص لتعبد المحطات الدينية التي تشهد اخس من دنس وخلافت واصانتا ، ويستخدم بعض ادواته الطيبة سلوع هذا الهدية ، وفي هذا انطاق تساوي بعض من يتسمى

بمحمد وحميد ومصدق بمر يتسمى ببول ويبر ولوقا ، ما دام ان الهدف الواحد اندي يتجمع من هؤلاء واضح وضوح الشمس ، وهو احبط الضمون الاسلامي لمهنية المهنة وطمس الاشعاع الروحاني للرسالة المحمدية التي حمل نورها الى بشيرة جمعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

لا حداث في كون العالم الاسلامي قد انتمى بمراتب واصب مكبات ، واعترضت طريقه عقبات حطته يعني من ولاب التحلف وانتمى ، وقد ندى عن صميم الدين وامسى انير لما فرض عليه من اوضاع انضلال والانحراف ، ولكن الله رؤوف بهذه الامة ، رحيم بصيرها ، وقد بحث اليها في كل الظروف من يقود سبعا الى ساحل الامار .

ان بزوع عهد المهنة العربية قد دلع بالعرب الى محاص غير ، والى انصوبة في نفس موجات التجديد والتحديث التي ست محصف اوجه الحياة العلوية والاجتماعية ، وقد احبط مقاييس استغلة لخصارية العملاقة مع مقاييس الانساج في العادات والطقوس الدخيلة ، في وقت بدأ فيه اسصيم الاستعماري راسخ على مهاجمة الاسلام في عقده بطريقة اسهدة الاجدان الصعدة الى الدوران في اشخصية العربية واتباع مباحث في التفكير واسظم والتخطيط الحديث ، في هذه الظروف بالذات ظهرت حركة الاصلاح الديني التي دنت الى محاربة الاسلاب لروحي والحضاري الذي يحسد بباط متعمدة ، والسبب بجوهر البعيدة والتعسيق بمهيج امساع الصالح في الفكر واسطيسم والمخطط انحياتي ، وكان على راس روء هذه الحركة فضيلة سبيح جمال الدين الانعادي رضي

وقد كن بهذه الحركة الفصل الكبير في رسم الحضي امية نحو اعط العالم الاسلامي من سباته وبعده من معة مفرطة في الافحاح التي نصب له من قن اعدائه ، كما كانت ابدان بصعيد الكفاح ضد الاستعمار العربي حتى يرحس عن دار الاسلام بعد ان غزاها بفكره وتوجيهه ونأمرة ، وبعد ان استنزف قواها ، واستحوذ على طنائها ، ودور رجال الدين الاعاصي لم يقتصر على نعة دون اخرى ولم يخص بقطر مسهم دون آخر ، اذ ان حياته كن ذ

توجه شعوبي ، وغاية كتابها هي خدمة الاسلام ورفع
 راية المسلمين ولعلاء شديدهم بين الامم والشعوب حتى
 يعودوا كما كانوا الى طبيعتهم المسيحيين المتخلفين
 و علماءهم و شعبيهم و تسمى مقدمة و هي مرأيه

جمال الدين هلا ، كان مغربي ، ولد سنة 1839
بجدي قري كثر عن أعمال كابل ، وهي قرية سعد
أما أبي حورف اعتماد الدين فعدل أنها أسد آباد ،
درس العربية وعلومها ثم أتت على انصبغ في اللغة
الإسلامية بعروجه قل أن تحه إلى الفلسفة ومباحث
الحكمة ، وعد أئبل إلى الهند في متبع شبابه وهال
درس العلوم المرحصة . وفي سنة 1857 أتته في
ون جولة له عبر بلاد الشرق الأوسط حيث أدى
عرجه الحج وتعرف على الأوصاف أنسابية
والاجتماعية التي كان يعاني منها المسلمون بفعل
سجالات التي كن يعرضها الاستعماريون على شعوب
حصار من أمم بعيد الإسلام كمصير غشيد منه
طرائق حياته . وقد خلت ثلث أحواله في نفسه
لرجل شعوراً متدفق بصيرورة الدعوة إلى التحرير
بأي يسر في قه العبودية إلى تعليم الإسلام
ومناهجه وأد إليه التفرقة ، وهي هال كاتب انطلاقه
جهاده الفطري المبني بم تعرف لكل أو أئبل ضلله
حياته .

وقد عسى جمال الدين أثر عودته الى كابل في
خبر بر استحوذية على عهد الاسر تومس محمد حاي
ودع من طريقه لهذا الاعير ان صحبه معه في عزود
بهره الي قبحها بضمها أي ملكه ، وقدرق الحياه
اثم حصار امدنه 1864 وحقه من بعده ائتد سير
سي خاس اندي لم تعرف ايامه الاستقرار ولم يستطع
سط بعوده الي كل مناطق بورد ابيه ، حيث ثار عليه
احوته . وبعث لاحتبر بورا ريرا في تعمق هوى
اخلاف بين الاحوة فكانوا يحرضون هذا على ذلك ،
في حداثه الي ارتكبت به من حداثه .

وعد انفسهم جمال الدين لى احمد الاخوة وهو
محمد اعظم حين وساجده على دخول كانوا حيث
سار على ح سار على باقى سر حسد لاسر
محمد اعظم حان وبانى نه اصر على امساتن ،
الا انه لم يلبث اكثر من عام على كرسي الحكم حيث
اختطفته يد اعدائه . فصار محمد اعظم امير اوولس

جمال الدين أبو إروة الأولى ، وفي هذه الأثناء قوي
بعض أسماء الأمير واحداً يتحكمون في تغيير شؤون
الريعي ، وحسن إدارتهم وهو صغير السن بالمعروف
و منحه قاتلته إلى جراه لمحاولة عمه شير عسي
القبض عليها ، ولكنه أبرم ائمة ، خاصة وأن القسم
استطاع بالاحتياز الدين امدوه بكل ما يتطلبه من
وسائل لتقوم على قبول حقوق حبسا من عناصره
بحاصر العاصمة وأعاد على مواقع أجيء محمد اعظم
والحق به هرايم مرة أخرى أن أحضره على الاستسلام ،
مستعلا مقبلة الحكم وعدة معاهدة مودة وصداقة
والأخيراً مع البحبر سنة 1871

أما معظم اعظم عمدة ابرم پستاور انسى اسمعير
به مهورا قل ان بلخفة الخفافه فى حين عم نفس
شجر علي جمال الدين بسوءه فى
ممن عن كر الذرة ومع ذلك حتى جمال الدين على
منه من عكر الانجليز وحكومه فخرج سنة اذاع
فرقة الحج ومنه عرج على الهند بم مصر حيث
امتن عنزة وجبهة فى اسوس والقاهرة عروف
خلاب على تلميذه ورفعه الوفى الشيخ محمد عمده
وبعض خلة بعده من ابناء الشام وبالنظر الى سابق
بعض علماء الاعزاز عن افعال الاعزاز الوفيرة من
الطبة على الخلفاء الى كان يعطى جمال الدين
بمادته مصر ووجه الى تركيا .

وهذا نعراب هي لخدمو الاعظم علي باث الذي
كترم وادخله وعينه عضو في مجلس أمناءه ، ولكن
حضر فهمي أبنه الذي كان يدعاه طلب شيخ
الاسلام كان ينادي من جمال الدين ويطلب عليه كسار
اعوام ويتهما تفرج الدين بسططه ، وبلغ الصراع بين
أرجس درجة لم يستطع معها جمال الدين لمكونه
في تركب فيأخوها بسه ألى مصر اني اقام بها هذه
المره من 1871 الى 1879 ، وقد راجع به رصاص
شيا شيخ الطود وجعله دأ منزله رفيعه عنده ،
ومسح له المجال لافاء دروسه وشر مؤاعظه ، لا
أن عمده الأهر تألوا به بالعرضه ، فاسترى يساحلهم
وبارعهم بالصحح والبراهين ، فوسدوا به الدوائر ،
وبما كان منه الا ان قرر الانصار على التدريس في
بيته ، وفي ظروف لاحقة قرر الانصار على مجالسه
تلاميذه وانصاره في قبه الواسطة قارب حديقته
الاربية ، وكانت هذه المجنسية تتم بيلا وبؤعبها
لعبرات واشتات احسانا مهن هم شعور بالاسراده

من العلم واسعرفته التي يزخر بها علم هذا العالم
كـ

كان جمال الدين يوازي بين أدب رسالته في
شؤون أديان برؤيته سديدة ، وسر دعواته بسبب
يحمي مسرورة بالاسم في حركة سجدته التي
كانت حركة قسنة وحديثة العهد ، وكان جمال الدين
يخشى أن تطن هذا الميدان يد غير مينة تولى
توجيه الري اعلم الى ما يريد الاستعمار واذا به
من مزلق يهوى فيها شباب الأمة ، ولذلك دفع بعض
لسوريين الى ابتداء جريدة « مصر » التي تولى
رقامة تحريرها ادب اسحق الذي كان وثيق اشقة
جمال الدين ، معجب بشخصيته ، مقدرا لغيره الفيرة
على مستقبل الشباب ، وقد عمل ادب بصيغة جمال
الدين حين اشر عليه بالموجة الى الاسكندرية ليسمع
مع سليم نقاش في امدار صحيفه « شجرة » .

وقد طلب جمال الدين من تلميذه محمد عبده
وابراهيم النبسي ان يكتب في الصحيفتين ، ويقول
جمال الدين : « لا حاجة لقوم لا لسان لهم ، ولا
لسان لهم لا آداب لهم ، ولا عزة لقوم لا تاريخ لهم ،
ولا تاريخ لقوم اذا لم يتم منهم اساطير بحمي وتحيي
آثار وحال تدرجها ، فهذه عملهم وسج على
مولهم » . وقد اطلق المثال هو نفسه فعلا
اصحفتين بمقالاته وافكاره وحيلاته التي كان
يكتبها مع غير روية
المصريين على موجه الخوف لا تحيوي الاستعماري .
وكان يقول لهم : انتم يا اولاد مصر ذرع للاسلام وفخر
للعروبة ، يريحكم تليد وترائكم محبة ، فكيف ترضون
انهم بان يرضحكم الاستعمار لغيري بشيئته ويفعل
بكم ما فعل بكتيب هريسه ، اين صلاح الايمان الذي
به تشتم عزتكم وشرفكم وكانت مثل هذه
الكتابات تلهب مشاعر المصريين ويستل صداها الى
اطراف اعلام الاسلامي فتش النشود بسلاح حجر
الاصلاح الذي كان النعمة الموحاة ، ويسمي كـ
.

وبعد كان يدير جمال الدين نقاشات في
ببوة الطموحات ابراهم بمجتمع مصري
استطاعت الحكمة تعالج هذا التأثير ، اذ سرعان ما
انعكس الى ثورة الوعي والضمير وتقرر ان بطرد جمال

الدين من مصر ، ولزمت الصحف بشؤون الامر بالطرد
مقصد لانتهات الصفت بالرجل كالرعدة بالخروج
عن الدين ، وكان من بين الاعقاب التي اودت بالحكومة
ان تتطاول بها على هذا العالم القدي : ضلال اديين
سج

هول الشيخ محمد عبده معقب على قرار بطرد
الصدر في حق استشه : « لا ريبه في ان الارعاج
سفي جمال الدين كان عابا ، والتكبر كن قما ، ولكن
جمال الحديوي اظهر سروره بما فعل وتحدث به
في محضر جماعة من المشايخ على مأذنة الافطار في
رمضان ، فظهر لطرف بذلك من كان لا يعرف لفسه
قمة في العلم والفضل في محضر السج جمال
الدين » . وشيئ بعض المصادر الى ان وراء ابعاد
جمال الدين من مصر كان هناك بعض اتباع لكنيسة
القسطة في الاسكندرية حين كان يوم اسطولهم لدى
الانجلي . ومن كان موافقهم معروفه من حركة
الاصلاح الديني التي كانت في نظرهم مؤثرا على
مرجعه شدة في عبادته
ويصبحون تبعا لذلك هل فيه وسط مصنع اسلامي
يبدى بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى .

من مصر ، يتصد جمال الدين الهند ثم يتبع
من آسيا الى أوروبا ويقيم بباريس ، وهو في كل
سعة يحصد الصدى الواسع وانصحات التي يصعب
محوها ، مساهماته قاتنة ومؤثرة ، ودعواته تطف الى
اصفاق صدور المؤمنين الذين رأوا فيه الرجل لمصالح
التي لا يخشى في الحق لومة لائم ولا يفتش ظالم ،
مخبر يه بكل المسلمين عزيم وتقدمهم دون تمزيق
في عالم الدين ، فكان رمز السلفية التي تحارب ما
خلف في اذهار الناس عن الاسلام وما صلب
عقيدتهم من عراض التورم والانغلاق والحمود .

ولكن اسار في مراحل حياة جمال الدين نظر
هو ذلك العداء الشديد الذي جوبه به ، بس من
لاستعمار عربي فحسب ، بل من مسيحي الشرق
من لا محبوه منهم كانت ترى في جمال الدين انه
حجرة عثرة في مسلكها . حاله انه دفعوا الى بطله
بمسيحيين مما تحققت بهم من اجطير ، وحيث انها
كنت تعد تقسيب الاداء الخطيرة التي باتهم بون بدين
واياها يفتن البعيدات ، فقد حدثت موجع من هذا
الدعاية الكبير وصيت نفسي في موقع المسكك في

شخصية جمال الدين و التكليف به أيضا أهم في دينه
وسيرته وأخلاقه .

تعرضت الى هذا الجانب نادرات لا يستدل على ما لورده في مسهل هذا العمل عن اهتمام بعض الكتاب المسيحيين من انشاء المشرق العربي بسول تاريخ الاسلام وسيرة اعلامه بالبحث والدراسة ، وان موثق بان احد هؤلاء وهو الدكتور لويس عوض لم يكن امينا ولا نزيها ولا موضوعيا من خلال ما كتبه في حلفات مؤخرًا عن شخصه جمال الدين الافغاني في مجلسه الضامن المناورة في لندن ، فقد عهد بولس عوض الى عمونة هذه الحلفات بـ اسماء ' ' الأيراني العاصف في مشرق ' ' وحمل بحسه يصب على ثلاثة محاور هي :

١ - التشكيك في نسب الرجل ومواده
وماله .

2 - احاطة مراحل حياته بنموذج والاستقصاء
من مضمون هذه المرحلة .

3- الطعن في الكفاءة وآرائه بسوء
دققة.

وليس لويس عرض اندي لعرفه جيد مواقفه
من التراث الاسلامي والعربي الاصيل ، اول من حاول
الحوار في امور جمال الدين ، ان سقته آثاره لدي
تأججت صدورهم باحسد الذين بهذا الرحمن الذي
سدع بالحق وعصم تدوينهم مع الاستمير وسجهم
على مواضعه .

والى تونس الذي تشكك في سبب جمال الدين ومولده ونشأته أقدم هذه أسبقيات بسجائر يعلية الحير المصنوع الذي أحضر فيه كتابي

جمعاً إلى حذر صدر أبي
سورة عريضة حذرت المجد والشرف في بلاد الانصار
وهي نسب إلى السيد علي الترمذى المحدث
المشهور، ويرتقى نسبه إلى الامام ابي الحسن بن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه، وكان له امرته ذات بأس
وقوة، سادت عشرة طويلة احدى للولادت الافغانية
إلى ان احتجبها منها الملك محمد خ. بن الذي اراد

فلذلك ان يخصص كل بلاد الاعمال المنطقة المركزية
التي كانت تحت امره ، ولتحقيقه ان نفسه ورويات
متعددة عن صحة سبب جمال الدين الى الاعمال او
يران ، ولكن الاوضح انه كان انما هو فقد حكمي عن
شيخ عبد الحميد اثر افعي فاصى استوره ان انه في
اشركي حليف اليه ياء على امر جاره من الانسانية ان
يتلف جمال الدين فيسأله عن الامر في عهد
في الحاتم - حول فيه ، دون ان يدركه في
مجهة التي ترغبه في الاستفسار عن حقيقة أصله ،
لما ماله لخاصة فطن الافندي الى الامر واجابه
نسي من لعمري ان سؤال الاستاذة عن سبب شخصه
عنه ، و . . . عيشه في إحدى وظائفه ومجه
فنها ، واحسنه في سجلاتها على انه الغداني .

ويذكر جمال الدين على أن مصور هذه البنية هو ناصر الدين شاه إيران الذي كان يسمع عنه أنه يروي حتى سمعته به ويفكر به فيسبب منه آفة دعا ماسي إلى الانحلال بما اقتره أنشراح الحكم لا بما قرره الشاه من أديان للإنجليز في أخلاقهم وعاداتهم . ويروي عن أمير ألبان الشيخ شكيب أرسلان أنه انتهى بسادة الأعداء وعم مهم أن جمال الدين مهم ، وأن دعا ناصر الدين راجع إلى رغبته في التغاير به قبل أن يدبر به مكيده يستخلص فيها منه ، وهذا شأن العباقرة الذين يلقون من معاصريهم المحجود ولعداء ، يعود به الرجال العاديين حتى إذا برحوا عيبتهم على خصومهم ذهب هؤلاء يؤكدون انعمهم من مؤمنين بأفكارهم - ومن أكثر القوم حماسة لها ، وهي إلا آراءهم التي ظنوا أنها نبتة دون أن تتاح لهم فرص لتصور عنها وايفاض من أجبها .

وماذا يصري يا عم لويس أن يكون جمال الدين
يعتد أو إيراني ، وكلا لسمي شريك بهدي
الاسلام ، وكلا الشعبين الانساني والاراني بدور
بعض العقيدة ، ولا أخال جمال الدين لو يعتد حينه في
هذه الاثناء سوى بحضرتك على هذا الحرف ' اني '
أعترف للأدب الاسلام بأية حدود أو فروق ، كلها بلادي
التي أعدها بجهدي أبرمي التي توحده غاياتها
وأهدافها . لقد ذكر لويس على إيراني جمال الدين
بهدف استعداده عليه نظرا لظروف التوتير النسبي
تحتلها العلاقات بيننا وبين بعض العرب وإيران ، وهذا
احتمال وأردء ولكنه نسي - ولا قول قسسي - أن
هذا اسوة قائم بالفعل فيما بين الانظمة الحاكمة

وليس فيما بين السعوط التي تظل رغم الغروب
 بعد ربه محبته غير مدد - كإسلام في
 ومحبته بغيره رفعة

ثم انفت بالويس وضعه جمال الدين بعه عبي
 الحبال ونقصه لدور المهدي المستظر ووعده لانه
 سويتها على خراسان كحاكمة وانه كان بابيا ونيديا
 ومثودا - ورعته ن وحلافة كانت غامضة ، وعبي
 طك انها كانت لأكساب العدل واشهره على حساب
 انعدىء والاخذ ف - - من هذا انهدى آتته كان
 حيفا بك الا تفيض به رسخه في ثمنك آتؤله من
 حقد وصفية اذاء عثم قد سدى خدمات حليبه
 لمشرق في فراق حلكه حارب فيها العجم والطغيان
 والتأمر على التاريخ ، وقد سعد من ثمار جهاد
 الاقاعنى المشرقة على اخلاف الروايسم لديوبه
 والمذهبية واعرمة ، وسعلم ان لغوده جمال العرس
 مصداقية تعدت شيعها الظاهر الى اصنافه اعلمهم
 وليس من السهل عليهم طمسها والتكر لها .

والطعن غير - - - - -

لويس الذكبة قامر محاور وهو جزء من اطار عام
 تصفية حساب مشهور فما بين انطباعه الاسلاميه
 حبه وندىه - - - - -
 لعب غير بوسر حصاره يدى - - - - -
 عدى لذندى وائر علات لغدر احبه ي ورع
 اسككك والشقص وانصع ، وروح القلاء البافر
 و - - - - -

ن ما كنه بويس عوض عن جمال الدين
 الافنى لا يعنى ان يكون حلقه في سسبه من
 الكتابات التي تفتح بها بعض المحلات اني ثريد حثها
 ان تكون مسرا بشر اللفة والوبام والتسامح بين
 لاشقاء العرب مهما احسنت التماعاتهم الدينيية
 والمذهبية ، الا تسع لمجان من يومى بدر الجريد
 من اخقاد فيما بين الاشعة لذين اجتمعوا على
 صبح الواحد واتهدف الواحد وعنى سبيل الاحاد
 وانوحدة .

عبد الفنى القاسمي

في العدد القادم

الدوافع الأولى لتأسيس التعليم العرب بالمغرب

للأسناد الحاج أحمد معينو

الطِّبُّ الْأَنْدَلُسِيُّ

بين هَفْوَةِ الإِهْمَالِ وَغَفْوَةِ النِّسيَانِ

(3)

للدكتور عبد الله الصمراي

لذلك من الحيوانات التي قد تثير الاهتمام بطورا
عداوتها أو حب سطرها . وكانوا يسمون بتعن للذهب
سوانس وأشربة ومرهم ذات تركيب طبي عر
، كـ حسب نخرى على هذا المركب أو دار .
بعض . موما لا يفسيه لا لحفه أو أحب
لاقراء إليه . وكان عدد آخر من الحكماء يعالجون
مرضهم على طريقة الكهنة الروحية Néronacy
كب كانوا يحيطون أنفسهم بمظفر حمير ، ويعومون
بطوق حمراء تصبغ على أعمالهم ألوانا من الحسة
والهانة والوفار بمسطع أحياء .

وسرع ما يضح حين من الأ ، حرد .
بدأ رد الفعل عن جانب ضد هذه أممسات قير
الفعولة أحياء . بأخذ هذا الجبل في سن حرد
حسة ومرم مدم مدم . حسب الطب
الاندلسي الذي أصبح قديم الذات ، ثابت الكبار ،
طابع خاص يكاد يحتو من تأثيرات امعرصه
أخرية ، أو التأثيرات الموروثة المبعمه
بالف : ANCESTRAL

في الأعوام التي تلت أفتح الأندلسي ، كان
يسود من انطب نوع من العبرية ، والاعتقاد بالمعنة
والقد ، تمتش مع تعاليم المجتمع لاسلام بي ،
وتعاليمه ، وتصعاته ، فكان الاضاء - أو الحكماء حسب
العبير المعري آنذاك - يكتبون في مواضع كشف
الطابع ، وعن تأثيرات المخوم والاحواء Atmospheres
وعن تحول المعدل من حمير إلى نيس . وكانت
عمليات الفصد Flébotomie والحجامة Cupping
بحرى عدا ما روحه أفر في وجه من أوجه العلومة ،
أو حيم ، بخل منزله من منزله المعروفة . ثم أن
أعماله الطبية يجب أن تجمع لحده برج نجم معين .
ولكي يكون عمل « الحكماء » مجدا ، كانوا يلجأون
حيثا إلى « الروحانية » فسطون بكلمات مبهمة
ويعملون إلى تعزيز ووقسى . وكان بعض هؤلاء
الحكماء يسمون في ديارهم ما يشبه أمتص أو
أصدييه ، يفتنون على حدران موتهم حيث محطة
للوم OWLS ، والهم Bam-Owls واسماسيح ،
وبعضون في قيتاتهم وقراريرهم فسادع البر
TOADS والجنسة FOETUS والمقارب إلى غير

وكان لابد من تكوين طرفا حاشية في التفكير ،
باعتبار عدم ، وسامعون لانفسهم بإبداء الرأي
الذي فيه

هدية امبراطور بيزنطة

ازدهر الحكم الاموي بالانلس ، واعتلى عرش
البلاد عبد الرحمن الثالث اندي لم يست ان أعلن
نفسه حجة وامر المؤمنين ، وثقب سبب « الناصر
لدين الله » . خطب رده ملوك أوروبا ، وأرسلوا إليه
سراهم وهداياهم . ومن هؤلاء امراض بيزنطة
مستنظف (2) السابع الذي ارسل إليه في أوائل
سنة 338 م سفارة تحمل هدايا غنية من
جميع نخبه اغريقية . أصبحت من كتاب
(ديوسقوريدس (3) المعروف عن المادة الطبية :
DE MATERIA MEDICA

مذهب 1. الخيرة او المحرية Empirism
الذي كانت تعالج به الامراض حسب الامداد ، قد وضع
التحلي عنه الآن في الانلس ، وتولى الاطباء
لانديون علاج مرضاهم حسب مشكلته حالة كل
مريض على حدة ، مع الاسفاد الى شدة امراض
وبسبب ، وحققه ومزاجه . ان فكرة التي أصبحت
الآن مقبولة على الطائفة انساني . فكره انه لا توجد
امراض ، وانما يوجد مرضى . ينفذ الآن واجهة
جلية في الطب الانلسي ، سواء في باحثه لعلمه
النظرية ، او في محلاته العلمية التطبيقية .

وهكذا ، بعد ان كان الطب يذهب بمذهب
وسير سيرا نظريا معتادا « رومبي » في الامراض
لاولى من تاريخ الاسلام بسبب جويده ايربا ، أصبح
في النهاية ، في اواخر القرن الثالث الهجري
السابع الميلادي ، يكسر لقواسم والاعمال القديمة ،
ويفتح آفاقا جديدة لم يكن يمكن ان يفتحها احد من قبله .

1 اصطفح مباحث من هذه الغرض PHIRA يسمى خبر ، حرب ، مذهب تجريبي في
العلمية يتخذ الحرية أساسا وجيدا للمعرفة . والممارسة التجريبية في الطب طائفة من الاطباء
ابناني (ابنان الطبيب برومي سيلسوس Celsus والطبيب الاغريقي جالينوس GALNUS
يسروا لنا افراد طرق تفكيرهم وممارساتهم الطبية . اما اتباع هذه المدرسة المتأخرون ، فيجادلون
كل دراسة نظرية . حتى تلك التي تعمق بالشرح ، ويسرشدون بخط بالعرف وبحضراتهم الفردية .
والطبيب التجريبي . نظرا لتقارب المعرفة النظرية لديه . يفسد العلاج لمرضاة عن طريق الحدس
والخمن ، ويطبق لاسم المرض ، او الاعراض المرضية ، دون نظر او تفكير في بسبب المرض ، و
مزاجه ، او الظروف والملاسات المحيطة به .

(2 Constantine المنع بالارحوني أي لابس الارحوان Porphyrigenius وهو ابن بيوس
الفاخر ابن ناسيل الاول . حكم من 913 الى 959 م . يذكر البعض اسم الامبراطور ارمانوس
او رومانين (Rumanes بدلا من قسطنطين . ويذكر البعض الآخر اسم رومانوس الثاني .
وكان مع رومانوس ابن 20 444 هـ الذي شارك في حكمه . بعد سبب ،
مضطرا في لرسالة الامبراطورة ابوجهة الى الخليفة : « قسطنطين ورومانين المملكان العظماء
ملك الروم » . اما رومانوس الثاني فخلع قسطنطين في الحكم سنة 959 م . . . هذا ووصلت
المقاراة الى قرطبة . كما عند المؤرخ الاندلسي ابن حبان - في صفر وكان حين الاستقبال
الرسمي في 11 ربيع الثوري سنة 338 (948/9/8)

(3 عبد بنوس (او بنواسيوس) ديوسقوريدس الصين ديسي Pedac de Dinardos Anazarbis
حسب عرسي اشهر في القرنين الاول والثاني الميلاديين . راقق الجيوش الرومانية غير اقطار
عليه بصعته طبيبا ، فتمكن من جمع عشاب كثيرة شعها بملاحظاته التحصية فكان يذات
كتابه الذي كان له التأثير البالغ خلال ازيد من 15 قرنا ، وذلك في مجال علم النبات والمواد
الطبية . يقول اصحاب موسوعة شامبيرس ان الكتاب لا زال به التأثير في الاوسط المركبة
والعسرة . رغم انساب في لغات اللطية : الانجليزية والعربية ولا سيما في ووجدت حده
العربية مشوثة في مختلف مكتبات أوروبا ، ولكنها ما زالت محفوظة لم تطع .

وبما أن الاندلسيين هم يكونوا تتغنون النصار
 اليوناني ، من اعطيت ارسى الى الامبراطور
 السرياني سانه ارمال احد الفارغون نالعين
 لاعريقه والابلية ، يسهم في رحمة الكنيسة الى
 عربية ، بحث له الراهب فيرلاس اندي وصل الى
 برطيه سنة 340 هـ (951 م) ،

وتم تعريف الكتاب على أيدي فريق من العلماء
بهم المسلم والمسيحي ويهودي ، لأن البحث
المسيحي من جهة ، وروح الإسلام السخية من جهة
أخرى ، لا يفرقان التمييز العنصري أو العنصري بأي حال
من الأحوال . وكان هذا الفريق العلمي يتألف من
أعضاء بينهم (٤) :

ومما استخذه يمينه خمر يمام ، ليخشف شرب
معابل الاسم الأعريقي في اللغة العربية و في اللمحة
الاندلسية . وكان يراد ان تتفعل اللحن من اعينهم
المسافات التي لا تسو بالانفلس : وان ترحم قمط ترحم

(4) اغفل عبدالله بن زبنيث اسمي الشجر والسببي ، واتى بلها باسم جوي دي كورث سمير
الاميراطور بحرماني اتون الكبر لمدى ببلاد القرطبي . وذكروا كوسب باسم في كتابه عن
الا سمير بدل ابحار .

6. الحمض أو الحمضي : ما دسم الإحترار ، من فصله الجماعيات ، يستعمل كدس من التواس ، بصرًا لجموثة مذاقه . وهذه الجموثة راحمة إلى ما يصوي عيسه من « أوعصلات اسويس » (اسويس هو اكسيد الموناسيوم) ، أوراق الحمض واسعة كأوراق اهدباء القرعة وورثته مخضبة ، أي أنها تصوي على عسوي التدكر والتائبه معا .

أخوان الصفا) . كان أبو الحكم الكرماني مهندساً وعييب جراحاً . يقول عنه ابن أبي عمير : « وله عبادة بالطلب ، ومجربات فاضلة فيه ، ويعود مشهور في الكي ، والقطع ، والشفق ، والبطن ، وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية » .

5) أبا مسلم عمر بن أحمد بن حنبلون انحصري ، من أعيان أثينا ، ومن تلاميذ أبي بقاسم المجريطي . كان فيلسوفاً ومهندساً ، ومجرباً وطبيباً . توفي سنة 449 هـ ، 1057 م ، وترك وراءه تلامذة عديدين من مهتسين ، وفلكيين ، وأطباء أمثال أبي جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن جعفر . بعد ، وعبد الله بن أحمد اسرقسطي ، وابن اسوقسي لقليل .

فصل في الطب والصيد

من الصنف - أن لم يكن من المسحج - ن شيع في هذا البحث كل الثنايين من الأطباء الاتنلس ، وذلك لحسن اسباب .

ط - بطون القرة الترمسه التي سنعطها هذه

در -

ب - حصوية تربة الاتنلس ، وورقة أتناجها وجوده ، في جميع الميادين بما في ذلك عياد الأطباء .

ج - لأن البوغ يمكن أن يتأخر في عصر وسات حصته ، فتدق لها وهاد ، ولا يفيد برمن دورهم ، أو حل دون آخر . ولكنها تبتصر في فترة الشصج ، وسرع الأشد ، في عمر دولة الاتنلس ، وهي المشرع المصعد في عمر الفرد كدث ، ولللول . كما يقال ابن حلفون - أعصار طبيعته كما

بلا -

د - عبد الله الفهراني

أن دراسة الثبات كعلم ، ومعاصرة الطب كهيئة ، وتطابق النظريات العلمية كمن ، كل ذلك أصبح الآن عملاً قومياً ممتازاً ، وبات في الأمكن حينئذ الحدث عن طب إسلامي - إسلامي ضميم ، وعن مدرسة علمية شامخة ، تزعجها عالم أندلسي قح ، هو أبو القاسم مسلمة بن حماد المجريطي ثم اسرقسطي . ت 394 هـ - 1004 م ، ابدي ماش في زمن الطليعتين الأموسن الحكم أناني وابنه هشام المؤيد ، ولم ينحج بالرريق الأعلى ، إلا بعد أن شمل بيوجه . وشمل بفعله وعلمه ونهجه عدة أحوال . وعلى الرغم من أن أبو القاسم المجريطي كان مهندساً وفلكياً أكثر منه طبيباً ، بعده أنجب أقباعاً وتلامذة عديدين ، لم يحب عالم بالاتنلس مثبته ، معظمهم برع في الرياضيات والهندسة وأسجيم أبي حامد بن الشطيب . ونذكر منهم على سبيل تمثيل لا الاستقصاء

أ - أبا مسلم عمر بن أحمد بن حنبلون المهندسين الفهراني ، كان بارعا في علم النجوم وفي الهندسة ، وله حج ذلك عديده بالطب . توفي في رجب 426 (أبريل 1035) بعد أن عورت وحسين منه

ب -

2) أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر بن أصغار للقرطبي ثم أندلسي ، كان عالماً بالهندسة والهند والنجوم ، وتوفي في ذاتية ، قاصده حكم الأمير مجاهد أعماري .

3) أبو الحسن علي بن سليمان الرهرأوي - نسبة إلى مدينته الرهرأوي بالفرجة من قرطبة ، وهو مير أبي القاسم الرهرأوي الذي سباني الحدث عنه . فقد تلجأ أبو الحسن هذا على منسجه المجريطي . وصحبه عدة من الزمان ، وكان أبو الحسن الرهرأوي عظم بالعدد وبطية والهندسة .

4) أبا الحكم عمرو بن أحمد بن علي الكرماني القرطبي ثم اسرقسطي . كان من أبر سجين في علم العدد والهندسة . رحل إلى المشرق وجب إلى الاتنلس - لأور مرد فيما يعلم - كتاب (رسائل

الوقف في التشريعات القدرية

رأستاذ محدر عبد العزيز عبد الله

جمع أهم من لاسلام ، وبعد كات تبت آبه على عريقة التي تعتمدها ، وكان هذا داعيا ، لان يكون لكل امة معبد ، ولكل دين مكان ، ولكل عبدة طقوس ، ولكل ذلك أسس يؤمنون بها ، ويحتضون بأمرها ، ولأن لهذه المعابد من مزار يرصد بها ، ويسبق من غلاته ، على العالمين بأمرها ، والمعيس يشوبها ، كما هو معروف عند الأمم من الاسلام .

فكره حسن اعنى عن لسلط وأسلط ، وجعل ماعيا مخصصة لجهة معينة ، فكره قديمة معروفة من ظهور الاسلام برمن بعيد .

وكان رؤساء الجمع تجدر ياجيرون باسم معدنهم ، ويكسبون من الضرائب أتي تقدم بمعاند كس قحشا (6) .

معدننا أملاكنا المعابد أربعين وسبعة شمسها ، أسعليا رسم الآلة : ودرت عينا أربحا كثيره ،

لقد كان الوقف معروف في اقديم ، ولا سيما عند الرومن بأقسامه المعروفة اليوم 1 : فمى انقواعد التي كانت معروفة في اللغة أرومانى ، ان الأشياء المقدسة من معابد ، وما تحويه من أدوات والآلات وأشياء ثابتة ومعونة ، تحسن عن التداور ، ولا يمكن لأحد أن يسهك بها ، أو يسائر بها ، لأب من حقوق الإله ... 11 وكات ترصد عدة أراضى مسيحية الأرحام ، رحية محدود ، على الآلهة والمعابد ، في بلاد مصر (2) والمغرب (3) اقديم ، بحيث لا تكون تلك الأراضى محلا يتصرف التملكى ، وهو ما يعرف في الاصطلاح الحديث للغة الاسلام بالوقف الحرى ، كما أن اليهود كان لهم ما يشبه ذلك ... وكان الوقف ، أيضا ، معروفا عند الأمم المسيحية (4) بمهد كس منرى فيما بعد (5) .

فالأم على احلال دينها ومعتقداتها تعرف انوما من لتصرفات المالية لا تخرج في مباحا عن حدود معنى الوقف عند المسيحيين ... وذلك لان

- (1) انظر « بين الشريعة الإسلامية والقانون الرومانى » ، صوغى حسن أبو طالب ، ص 150 / « مدونة جسيان في اللغة الرومانى » ، عرب : صف العزيز فهمي ، ص : 57
- (2) انظر « أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية » ج 23 ، محمد عبد الله التسي / « تاريخ القانون » د هاشم الحافظ ، ص : 162 ، ط : امانى 1972 / « تاريخ القانون المصري القديم » د ، دجى شحاتة ، ص ، 90 .
- (3) « وصف ارييا » : محمد الحسن الور ، ارياني (اليوم الاثري) ص : 77 ، ط : (ارياني) ، المملكة العربية السعودية / « ارييا تحت ضوء جديدة » للمورخ : « يال دافد سن » ص 112 .
- (4) « الوقف من الناحية الفقهية والتطبيقية » محمد سلام ط كور ، ص : 7 / « الوقف في الشريعة والقانون » : لاسناد زهدي يكن ، ص : 184 / « أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية » ج 1 / 27 : د ، م ، ع ، ج ، الكسبي ، ط : الارشاد - بغداد .
- (5) « القانون المدني المقارن » د ، محمد بسط شيب ، ص : 67 ، بالرويو .
- (6) « تاريخ العرب قبل الاسلام » د ، جواد علي ، ص : 65 / ج 8 .

المعابد يتصرف هذا لحاصل بيعة وتوزيعه على
المؤمنين . .

وقد احدثت المعتقد الإرضي « الإلهية » للأسر
الكثرة ، سادة القبائل ، يستمويه بموجب عقود
اتقوا عليها مع « المعبد » ، وتعرف هذه الاتفاقيات
« وقف » . . . ويثبت هذه الاتفاقات ، « وقف »
بينة معصية لجميع الامكنة والأزمنة تطوع ، بل هي
اخذات مثل سائر الاتفاقات التجارية تتبدل وتغير
بحسب الامكنة والأزمنة ، وتنفذ المتعدين . . . فعند
يكون المستعملون اقوياء ذوي سلطان ، استولوا على
الأرض منذ عهد طويل ، فليس لدى « المعبد » الا
الاتفاق بالشروط المعككة مع المستعملين لشك الأرض
طوعا أو كرها (10) .

وقد شهدت شرائع الناهليين في وجوب
المحافظة على حرية وحماية الحوس من أرض ومن
حيوان ، وعدم لامداد عليها ، وهددت من تخاسر
على من الاذعان بقوة تنزل عليه منها ، وتضيق
الآلهة عليه ، ويصير سيء يحق له ، فصلا عن
المعونة التي تنهبها المعبد له ، قد فصل جدد انقل .

وبحب ان تذكر المعصية التي يرونها اهل الاحبار
عن سرقة « كسر الكعبه » وذلك حين سبها بتيقن ،
ووضع السراق من سرقة عبد دونك (مولى بني
(مبيع بن عمرو) من خراة ، وقطع اذن مكه يده
منه .

وما ذكره ، ايضا ، من ان سارقا سرق من مالها
ومن جرمه ، فانتزع اموال منه (10 مكرور) .

وقد ورد في نص من نصوص « المسند » وعنه
« انزل الاله رب السماء غصته » بمائة وكل سوء

وهي أرضون سجدت باسمها ، منذ نشأت المعابد
وظهرت ، فارتبطت بها ، وصارت وقفا عليها ، منها ما
سجل في عهد (المكربين) (7) اي حكومات رجال
الدين في العربية الجنوبية ، يوم كان « المكرب » هو
رجل الدين واحكام الديوي ، فكانت نظريتهم ان
الأرض وما عليها ملك للآلهة ، ورجال الدين احكام ،
هم حلفاء الآلهة ، فهم وحدهم الذين لهم الحق في
بحكم ، والفصل بين البشر ، وما يفرضه حق ، وما
يحاولونه ويحرمونه هر أبطل ، وهم الذين يفصلون
بين الحلال والحرام

وكانت للمعابد الأخرى اجناس خصصت لها .
وحيت للمعبود ، ولم يتقدم له ، ويحسب عليه من
حيوان يرعى فيه ، فلا يطور عليه احد (8) .
يوم تحبس الاوقات ، وتقدم الهدايا لمعبد
شعب الآلهة اسباب ، من مرجس حنجر ، او رجمة نزل
عليه ، او بركة تحمل به ، تكون له ثدية ونسل ، بل
تقدم في اعماليات الحظيرة ، للمعلقة بالأحوال
الحرية مثلا كانهجاس الامطار ، وكحماية شعب
وتصوره في حرم ضروري مع شعب آخر ، فمطبخه
الشعب من الآلهة الحاص ، ومن الآلهة الأخرى
حمايته ونصره ، وتوليعة على عدوه في تلك الحرب ،
يطلب ذلك اتمك ، وتطلعه رعيته ، وعلى الشعب ان
عدم ابي الآلهة جعل في مقابل المصور والمساعد
يتوجه على نوع المهمة التي طلب من الآلهة ادائها
وتقدمها لذلك الشعب . . .

فقد امتلكت المعابد أرضين واسعة شديدة
اسمعتها باسم الآلهة ، وذرف عليها بربح كبيره (9) .
وقد كان للمعابد محاور عديدة ، حوت فيها حاضرات
تلك الأرضين ، وما اعطته من غلات ، وما يقدم الى
المعبد من ثلث وزرائب عثية ، وتقوم ادارات

(7) ما يتعرف به الانسان الى الآلهة ، يقال له ، « اكرب » في النسخة من اصل « كربة » بمعنى « قرب » ، ومن هذا الاصل
لفظة « قرب » التي تعني « قرب » ، اللقب الذي ظفقه السويون على الكاش الحاكم ، العنبر للسلطيس الدينية
والزمية في شخصه ، ومعنى بلفظه « كرب » ، « سرف » من الآلهة كدب ، وهذا فكانت اليك ، وهو رجل دين يحكم الشعب
حينما مروج ديبا وديوب يعرف كذا كذا « مكرب » ، اي « قرب » ، وذلك لتقريبه الغير الى الآلهة ، « قرب » سياسي من
اليد ، وهو قرب المخلوقات بالطبع الى الآلهة ، ولوحيد الذي بشر سلطانا ، وادبها على الأرض ، ويعرف أو أمرها
ومواجهها .

(8) « تاريخ العرب قبل الاسلام » ، جواد علي ، ج 7 ، ص 134

(9) تشير بعض اللوحات الموجودة يوم في المتحف الوطني في الجمهورية العربية المتحدة ، الى فعل الحرس ، والتعرب في
الآلهة ، كاللوحه التي يحمل رقم 72 ديل « ماسرو » وبها بعض العروش التي تصور وقد يقار على بعض الكهنة في
الاسر : اربعة ، وهي عند رقم 6432 فهرس المتحف ، (سره) وره الاوقات لمصره ، الموسوم « وراة الاوقات
بين الماضي والحاضر » .

(10) « تاريخ العرب قبل الاسلام » ، جواد علي ، ص 12 - 13 / 8 .

(11) مكرور ابن هشام ص 130 / ج 1 - حاشية على لروض الاندلس 1 / 130 .

وان يلحق المؤمن بكل انسان لا يباي باوامر ذلك
لا لاء ، فيسرق محرمه ، ويسرق من اموال محرمه
مرا . وغير ذلك ، كما يشير الى العقوبات التي
مسجل بذلك الانسان المتجاوز المحاذق لاوامر
الاله عقوبات العذاب تنزلها الالهة على اولئك
الانسانين .

ويبدو ان لهذا النص اهميته كبرى ، فهو يدل
دلالة قاطعة على ان الانسان عند الحضرة ، وعند
تصوره وجود متعبد وعائده ، لا يجب سرقة آلهه ،
وباستطوعه ما في معاندها من اموال وحلال . . .
لا يرد من السحر على ما في معانده من ذخائر
واعلا ، واماوالم وبفاس وما يوتبط بأوقاف تلك
الالهة واتخذ ما فيها . . . ولا فرق في ذلك بين انسان
قديم ، كان للدين عليه ، وعلى محضه نفوذ وسلطان ،
وتنبرج مجمع متحضر حديث يرمي فيه الانسان ، وما
فكره ، وارتفعت فيه مداركه ومرايه .

وقد صار من المحظور عند الحيوان في الحرم ،
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ، وقضى عن امر ربه ،
وكان آثما ، قد عرّض نفسه لعصبة الناس عليه ،
فساو انحرمت مرتعا آثما للظهور ، ولا رال انسان
يتحرشون بظهور أمعانه ، ولا يمسونها بأي سوء ، بل
يقدمون لها ما يحبه من المأكول ليعيش عليه . .
وجعلت المعابد لحيواناتها ولللهي والقلائد مواضع
خاصة ، احتارها شرعى فيها ، جعلت « حصى »
بلازيب ، لا تحوز لاحد رعى سرانته بها ، ولا التناول
على ذواب « تلك الاحصنة » لانها مما حرم
للاصنام . . . وتكون هذه المواضع مخصصة
معتوسة بحدود . . . وقد تروع ، وتكون غلبيت
سما .

وفي الوقت الذي طغت فيه الروح المادية على
العالم القديم ، كما هي طاغية ، اليوم ، على اعانهم
تحدث ، حتى عدا الاعناق والبدن ، واجهة لمحصل
على المكاسب السياسية والاجتماعية ونحوها . .
وفي الوقت الذي تنبى فيه « قسفة الذرائع » التي

يخضع لها العربون وغيرهم رعايهم . هذا المعلوم
لحظته في انحداد والعطف ، نظر القرءان العظيم ،
ومفهومه في الادباق متعللا وضاه للاحوال البشرية .
تحد فيه روح سامية ومثلا رفيعة . ومكرا نيرا . . .
تسبغه في مسيرتها نحو التقدم والخير بما تقر فيه
من آيات يساب ، لا تيرر اوبسبة من احل اعابيه ، ولا
تجعل المعطاء مرموس يرمس فيوي زلن ، وثما تجصه
لوجه انه ، او كما يعبر احيان لوجه الخير وانصيته .
وتنأى به عن كل قيد دنيوي . .

وتعه صورة في القرءان للذهاب اعمد الكافرين
هباء وعدم حصولهم على ثوابه . . . مع انها لم تعد
اثرا من آثار الخير والاحسان ، الا بهم لما توجهوا بهاء
اذ انعموه الى قبر الله ، وحطوا بقله بعدا عما
يسعي من التوجه في كل عمل اليه ، سارت صورتها
في الصنيع والذهاب ، وعدم جذواها في يوم
الحساب ، كصوره الرمى الذي ادخسته لريح العاصفة
السديدة الهبوب ، سائر في الاجواء لا يسم شعته ولا
تجمع فرائه . . . فالقرءان يقول : « مثل الذين كفروا
بربهم ، اعمالهم كرماد اشتدت به ارياح في يوم
عاصف ، لا يفلحون مما كسبوا على شيء ، ذلك هو
نزال البعيد » (12) .

قال التيساري : « لا يبدرون « يوم العناء »
مما كسبوا « من اعمالهم « على شيء » بحجوة « ،
لا يرون به اثرا من الشواب . . . وهو فذلك
التشيل ، « ذلك » اشارة الى ضلالهم مع حانهم
انهم محبون ، لو الضلال العبد ، منه اعانه بر
البعاد عن طريق الحق (13) .

فالكمار والبشركون لا يحصل شيء لهم من
الاعمال التي ظنوا انها محتاجة لهم ، ولذلك لانها فقدت
الشرط الشرعي ، اما الاخلاص فيها ، واما المساعدة
لشرع الله . . . الكل عمل لا يكون خالصا ، وعلى
الشريعة امرسية ، فهو باطل ، فاعمال الكفار لا
تخلو من واحد من هذين ، وقد جمعتهما معا ، فتكون
أبعد من القبول حينئذ ، ولهذا قال الله تعالى

(11) « تاريخ العرب قبل الاسلام : ص 211 / 6 .

(12) سورة ابراهيم : 18 .

(13) تفسير التيساري : 75 / « التلعة في القرءان » : ص 401 .

« وفدت إلى ما علو من عمل ، فحملته هباء
مسورا » 14 .

ذلك أن المشركين عملوا عملا : اعتقدوا أنها
على شيء ، فلما عرض على الحكم العدل السدي لا
يجوز ، ولا يظلم أحدا ، إذ أنها لا شيء بالكلية ، وقد
شبهته في ذلك بالشيء الخفي المبرق السدي لا
يقدّر صاحبه عنه على شيء بالكلية (15) .
يقول الشيخ إبراهيم الهادي المالكي ، ر 1041 هـ ،
في حواشيه :

ونجم غير معروف بعد
حتى يرى الأيمان بهم قد حصل

وليس الغرض ، من الحج - مثلا - في الديار
الظاهرة ، هو تقديم القرابين والعبادة والتذلل
وأظهار ضراعة المدة ، وقدمه بظهر ، وإتباعه
الذخائر والأعلاق ، والتحف وسفوس ، فذلك كله
لا يصل إلى الله . . . وأما عرضه الوحيد ، وهدهده
الأوحد ، فنحن في توبيخ عرى الأوبة وأسفهم بين
أشد الأمة الإسلامية ، وأشد أي عواطف الصاحبة
التي طغت عليها الصانع ، وصلة القرية ، واتسجة التي
ملطعت بينها المطامع ، وربط الاتصالات للشابكة التي
أوهها الحقد ، ومضه الإغراض

بشعر الإسلام اشعاعات من نور المعبد
الإسلامية ، انعكس صفوها وسجود عن القيسود
الرمزية والمكانية ، وتنازها من بي مظهر من مظاهر
المشرك على جميع العبادات ، فكان الحج في الإسلام
ذروة هذه الطهارة ومدة صفاته فيها وصدق ربي
حدث قال : لن نال لله لحومهم . . . ولا دماؤها . .
ويكن يشله الثرى حنك » .

وما من شك في أن وفود الحج من المسلمين
يجعون أمام مهامهم ومع كلمة الله ، وحديثه شريعتهم
والدباد عن حدوده وأركانه ، بعة إقامة مجتمع
إسلامي صحيح ، نوى مبارك ، مدد أعطى ،
محفوظ بعبء ، لا يوجهه إلا الحق ، ولا يهديه إلا
الحق ، ولا يحكيه إلا الله لدى له الدين فخالص

هل عرف الوقف في الجاهلية ؟

لقد ذكر بعض الأئمة أن أهل الجاهلية من العرب
كنوا لا يعرفون الوقف . . . ولعل أصل ذلك للإمام
الشافعي (ت 204 هـ) الذي قال : « أوقف من
الأمور التي جعن به الإسلام ، ولم ينشئ أن
الجاهلية وهو ذأوا وأوص » ، فأوقف من حصص
هذه الأمة المحمدية ، كما شار إليه الإسلام الشافعي ،
وفله في الصبح ، وأمره . قال : « لا يعرف أن ذلك
وقع في الجاهلية » ، ويوحى ظاهر كلام
الإمام الشافعي بأن بعض الأجهلي للإحسان لم يكن
معروفا في الأمم التي سبق الإسلام ، إلا أن الأمر
ليس كذلك ، فإن الأحباش كانت معروفة عند
: . . من قبل الإسلام ، وهي معروفة عند غير
المسلمين بعد الإسلام ، وأن لم سم بهذا الاسم (16) .
وعلى لادم الشافعي أيق 17 « جعلت الصدقات
عن عدد كبير من المهاجرين والأنصار . . . بعد حكمي
لي عدد كبير من أولادهم وأعبهم أنهم لم يزالوا يرون
صدقاتهم ، حتى ماتوا ، عن ذلك العامة منهم ، عن
إصابة ، لا يصفون فيه ، وإن أكثر ما عتدا بالمدينة
ومكة من الصدقات ، فكما وصفت يتصدق بها
المسلمون ، من السيف - وإن نقل الحديث به
كالمكلف »

وقال ابن حزم : « إن العرب لم تعرف في
جاهليتها أحسن » 17 مكر ، وهل الإمامين
أحسين يصدان الوقف الذي يكون عرضه السر
 والمعروف لوحه الله ، ويدات الحير ، والأحسان ،
والأقان العرب عرف الوقف ، لقول شريح : « جاء
محمد صلى الله عليه وسلم بجمع الحبس » لكن هدفه
كان تعبنا الساهي وسد خرو - قلغرى بين الأوقاف
من الإسلام ، ويهد وبين الوقف عند المسلمين هو
أن أوقف الخيلية موضعها لعرض الفجر (18) .

وقد وجه سؤال إلى الأساتذة علي الططوي ،
عن من عبر المسلمين من يسمي امتثاليات . . .

(14) الفريسيان : 23

(15) ابن كثير : اسماعيل بن كثير القرشي الشافعي ، 144 - 145 / ج 5 ، ط : دار الفكر .

(16) « أحكام الوقف في أشربة الإسلام » ص : 21 / 1 : الكيشي : « المزعج أنشأ » في التلميح لمناخير مولايسا
إسماعيل بن الشريف لابن زيدان ، ص : 384 / مخطوط بالمكتبة الوطنية - لرباط . تمت رقم : 595 - حرف ج .

(17) كتاب الأم ، ص 276 / 3 .

(18) مكر المخطي : ج 9 - ص 275 .

(18) « شرح فتح الباعيل » على مختصر خليل - محمد أحمد - ليس (ت 1299 هـ) ج : 3 / 35 .

كما ان احصى 22 ، والمغفر (23) ، والملاء (24) ،
واوصيل 25 ، والصيب (26) ، والمسيوح (27) ،
والاطاع (28) ، وايسرود (29) ، وحمل للكهنة داب
ومفاحا ، وفي ذلك يقول مفسرنا :

وله ذكر في أوّل ما عرفت من معروف سفس
الإسلام في العصر الجاهلي ، الكعبة المشرفة ، ذلك
البيت الذي وضع سفس بمكة المباركة ، وفي واد
غير ذي روع ، قبل الناس إليه من كل صوب وحده ،
ويشربون إليه عند أعبادة ، ثم يعفون إلى أوطانهم ،
وقد طهروا أنفسهم من أشرار لقنوب وامعاضى (20).

وكانت أول عربية كتبت النكتة في الجاهلية
سميت بنت حباب أم العباس بن عبد المطلب ، كتبت
الخرير والندباج ، وسببت ذلك أنها أضلعت نفسها
خوار أخا العباس وجعلت تشد :

دارل من كا الكفة ووقف عليها اسعد ابو
 كرب بنت حمير ء ووقف قبل اهجرة بعريين ء ووقف

- 80 -

ثم لعمرو موسى الأصناف
من لعمرو ستة الأصناف
في يوم لعمرو والأصناف

وبدلت أن وجدته لتكوين الكعبة ، فأذهب به
رجل من جدام ، فوجد بها بدلت (35) .

وقد ذكر أبو زيد عبد الرحمن بن حندون (36)
« أن الإمام مند بعامله كاتب تصليح البيعة ، والعمود
تبعث إليه بالأموال والسخائر ، مش كسرى وغيره .
وقصة الأسياح ، وغزاي السهبة اللتين وحدهما عبد
المطلب حين أحضر رعم كان من مراتبهم معروفة .

« قد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فصح مكة في الجيب الذي كان بها ، سجين
الف أمية من الذهب ، مما كان الملوك يهدون بليسه ،
فيه ألف دينار ، مكرره مرتين بهائني فطر ورسا
وقال به عبي ابن أبي طالب كرم الله وجهه . « فأرسل
إليه ليقب استعجب بهذا المعد على حرسه ، فلم يعمل ،
ثم ذكر لأبي بكر ، فلم يحركه . . هكذا قال الأديبي » .

ولما خرج موسى عليه السلام بني إسرائيل من
مصر سملكم ييب المعنسي كما رحمت الله أنهم
أسرائيل ، وأياه إسحاق من دله ، وأقاموا نارص
النبه ، أمره الله باتخاذ قبة من خشب أسط عمن
بألوحى مقدارها وضعها ، وهياكلها ولعمانيها ، وإن
يكون فيها أسانوت ، ومائدة يصحانها ، ومثابة
بهاديتها ، وإن يصنع عضدا للقرآن ، وصف ذلك كله
في أسورة أكمين وصف 37 ، يصنع أعمه . ووضع

(35) ذكر ذلك أبو عبيدة ، ص . 259 / مرة الحرمين 1/262 .

(36) المقدمة : ج : 845/3 ، تطبيق د . على عبد الواحد وافي .

(37) يشير ابن خلدون بذلك إلى ما ورد في الأصحاحات 25 / 26 / 27 من سفر الخروج .

(38) الأصحاح : 28 من سفر الخروج .

(39) مقدمة ابن خلدون : 3 / 549 .

(40) القرآن بالنص : ما كانوا ينشرون به إلى الله من ذنوب وغيرها . وفي الأصحاح الرابع من سفر التكوين : « أن قابيل قدم

من العاد الأرض قربانا للرب » وقدم هابيل ، أمه « من أكار عده ومن ساج » . وكان العرب في جاهليتهم يقدمون
القرآن لأصنامهم ، وكان لبيك ابن وائل سم يقال له : « عوى » وفيه يقول بشير بن دهمس الغزي :
حنكتم بمارسات حول (حمووس)
وصحابت تركبي سدى سعيوس

و « المانرات » : الدماء البخارية ، وهو ما تشير إليه 27 . وما ذبح على المذبح .
والنطق مشترك في اللغات السامية ، فهو في العبرية : « قربان » واللاتينية « قربانا » وأما في العربية مصدر
قرب الشيء قربانا « ونظير هذا الوزن من المصادر العربية : شقران « وشقران » وسكران .

وقد أحبرت وكالة « فرانس برس » في منتصف يونيو 1956 حسب مصادر يومية شبه رسمية ، أن طائفة مسيحية ،
نشرت ساجية بوسكو ، ما تزال تمارس تقديم القرابين البشرية 121 من سدة القمم على التضحية بأطفالها المصغر رغم في
أعداد روح أبها المصح 11

(41) « وصف إفريقيا » للوزان الفاسي 4 ص : 77 ، ط . المملكة العربية السعودية .

فيها ثابت العهد ، وهو الثابوت الذي فيه الألواح
المصنوعة عوضا عن الألواح المنزلة بالكلمات العشر
بعد تكلمت ، ووضع المذبح مدها . . ومهد الله
إلى موسى بأن يكون هرون صاحب القران (38) ،
وبصوا ثوب القبة بين خيامهم في إليه ، يصلون
أيضا ، وينشرون في أمداح أمهم ، ويعرضون
لنوحى عدها (39) .

وقد أدرك كسر من الإغريق ، مثل المنسوف
فلاطون أن القرابين هي شيء عمر دي حدود ،
ومصيبة ، ومع ذلك فقد اقتضى زمن طويل قبلها
تلاشي هذا التقيد . .

ومعلوم أن الإغريق بس معبد بلالجه تكريما بها ،
وكس ينظر إلى المعبد باعتباره مقر الآله الذي يسي
بمعبد له . . . وكذب انطوقس لدينية تقام في
المعابد ، وتحدث شكل مواكب ، وأباشيد ، مثل
« يترابيل المعروفة » وصلوات ، وخاصة تقديم
القرابين (40) ، التي كانت تشمل على حيوانات ،
وأرهار وفاكهة للآله ، وكذب القرابين معدود . مهم
جانب في انطوقس الدينية . . كان أنكهوت في عصر
الصلام والوسية ، يقعون إلى جانب أبيكل في وجه
الجميد ، ثم يقدم أبها المتعبدون القرابين لشخصية ،
وربما كان القران حملا أو خريرا ، أو عمرا أو ثورا ،
وكان أبعاد أن بطرق متعة قليل من الزهور . .

وقد ذكر الحسن الوران (41) ، « أنه يبدو من
المؤكد أن أشرطة نوميديا وليبيا كانوا يصلون
الحرم والكواكب للسيارة ، وكبوا يقدمون لها
القرابين » وهكذا وجدت ثقافة روحية دسه في

ألمعرب القديم ، أيضاً ، ظهرت في هيكلي « يعل »
وعهد « تانيت » ، وعده المعابد أوت التفكير الديني
القيمي الذي نال بعده ذبانات قبل ظهور المسيحية
بأشرف ... واحتمل على بلادهم الأبيلا ... وقد
عرفت البرازيل في عهدهم ، لأول مرة عنده الكنى ،
وعيادة لا يعل » و « تانيت » وهدموا القريتين
أبشورية لمكون لهم معينة على أسجلااب وحضة

ولقبرين عند علماء الله لاسلاميين هو كل ما
يعبر به الى بلد فيس القرآن خاصا بالتبنيح
وان صاد ذلك مملوه في السلب ولما في مفسر
أقرب من العرب أضحت الكلمة بظلي جليس أعت
نفس في أعت في به ومن لحد ، رررد
وحاميه ٩٢ .

والرجل العتيد عند الأمم القديمة هو الرجل الذي يذكر آلهته ويصعب دائما نصب عيده ، وذلك لعدم انقراض آلهته بل أن تقديم القرابين ليس من العبوات العينية كالملوات ، لأن الإنسان يقدم لم يكن يفهم آلهة من الحياة إلا مفهوما

ولا تعرف عن مرابين العرب الجاهلين التي كانوا يقدمونها في ارقاب موقوتة شيئا يذكر ، لعدم ورود ذلك في النصوص ، والظاهر ان شهر رجب كان من الاشهر التي تقدم فيها القرابين الى الاصنام عند
 أهل بنجر وجند .

وكلمة « تريس » قد استعملت وحصصت بهذا المعنى لأنها تقرب إلى الآلهة . . والعرب كانوا يذبحون ويهدون إلى الآلهتهم ، ويقدمون التراب إلى أصنامهم ، شديدهم في ذلك شين عندهم عن الأمم .

وقد عرفت شهر رجب بمصر في هذا البحر مما
 من ذنابح الأضام ، فلا بد ان يكون ذلك اهل

(42) تاج الفروسي : 1 / 423 / السن 2 / 158 .

(43) ناج (العروس) : 1 / 266 / السلسل : 1 / 396 / نه جواد نفی : 5 / 2011 .

(41) صحیح مسلم : ج : 3 / 1564 .

وفي الحديث : « أهل العرب يا أميرة ! » هي التي يكونها : « الرجيلة » كانوا يذبحون في شهر رجب ذبيحة : يشربونها إليه . أنظر : النان : مادة « رجب » .

مالمعرج والعروحة مفتوح لراء : اول ساج الاول والعسم : وكان اهل الحاشية يدبحونه لانهتم تبركا ونحو ما . . وقيل هو ذبح كان يذبح اذا سكت لادن . . سمها صاحبها . . وقيل : يعبر كان يدبحة الرجز كل عام اذا سمعت ابنة مائة بعير ، فسجر وبكل الباس ، ولا يدوفنه الرحيل ، حرو ولا اولاده (45) . . وفي امثالهم ما يدل على هذا المعتقد صندهم ، ادعوا : « اول الصند قروح » (46) او « اربى بصند قروح » وصواب : ذلك انهم كانوا يرسمون اول شيء بصيدونه الى آهنتهم نيمتا بذلك . . وغالوا كدث . . « امرع بالقيسي » وحي سيري دسر » (47) وافرغ دلتشي : دبحه . . وندرس بعضين ، اكثره . . ومعناه : ان معر ، كثيرة : وهو عن الرعم من ذلك يدح انشي . . ويعرب انش لمن له حواش كثير . .

وتبلغ ذروة الحج عند تقديم لمتائر ، لايها كما نقلا لسمى مظاهر العادة في اكثر الادان . .

وبد تصاعد كلمة « المتائر » في الاسلام امام كلمة الضحية ، حتى لم يفهم معناها لا الحصة ، شأنها في ذلك شأن كثير من المصطلحات الدينية بونية التي تضادله ومن عجمها . قدمت او صير مدلولها فصلا لها في الاسلام مدلول دني حديثه (48)

هكذا كانت انصته تقوم بين الاسان ومن ابهه قديما على اود والصدقة والتذكر بتعديهم النور والغرايين كما تقوم صداقة بين الناس على اساس من اود والعرب والاصول وتقديم الاطاف والهدايا ايضا . . وبما ان لايها كانت اقذر من لاسن ، كن من اللاوح على البشر النود اليها بشي اطرقه . ذكره لسمي عيه بالركة والسمك . وبحيرها بيه ، ويرغبه فيه . .

وجا كانت عليه الاسان القديم ، وعقله كن بدائي تقوم على قيم لادراك الحسي في الدرجة الاولى .

- (45) بلوغ الارب . 3 / 35 - 40 / واللسان : مادة « فرج » .
(46) مجمع الامثال : 1 / 25 .
(47) مجمع الامثال : 3 / 81 .
(48) « تاريخ العرب قبل الاسلام » د. جواد علي ، ص 32 / 2 - 5 .
(49) الارفسي : 27 / 1 .

كان للهدايا والندور والغريين وللشعائر العبدية المقام الاول في ذبانه ، لايها بحية لمهوسه تراهب لاعبي ، وتسر كها الابصار . وعيها تضحية تنفع المستدين التي المتعرب بها ابي آلهه ، بانه قد قدم شيئا عيش بها . . وانها بذلك سترضي عه حيا ، لايه قد آثرها على نفسه ، فقدم اليها لمر الاشيبك واغلاها . انها ترضي عه ، لانه لم سها ، ولم يعمل عنها ، ولم يرض حيه لها . وسترضي عه كلما نكرها ، وقام بداء هذه الواجبات المعروعة او لمستحبة بها ، كما يرضي الصديق عن صدقه او السيد عن عبده . .

وكانت في جزيرة العرب معبد واماكن مقدسة كثيرة ، منتشرة في كل مكان ، بل كان في الموصل الواحد خمسة معابد في بعض الاحيان ، تقرب اناس ب تقديم سورس وندور . . يعصده مباحث وسمه مدبول مدعته بها ، او ملاصقة بها ، او في مواضع بعيدة تحتي للمعبد ، فسكون موضع لا حمي : « حرم بها » لا يجوز لاحد انهاك حرمتها ، والاعداء عنها . . ان دحر حيوان في داخلها ، وحمار بين جدرانها وحدودها عد في ملك الحرم : ومن اموال سجد ، فلا يجوز لاصحبه اخذه واستعادته ، لم لا يحرق ادمه ملكيتها ، والا تعرض لمضرب الكهان واساس . .

وكانت الكعبة اعظم موضع يحج اليه ، وكان فيها مجموعة كبيرة جدا من الاصنام والصور ، ولبيسرك وانتعرت الى هذه الاصنام قصدها لامراء ، وحجت اليها اممثل . . وعلى يعبر الداحل الى الكعبة ، حب : امجد خزانة ليست يقي بيه ما بها . . اي ابي الكعبة ، وهو الحب الذي حب عليه عمرو بن عبي هل الصمم الذي كانت قرش تصلده ، ويقيم عنه بالازلام (49) ، وحقرة التي كانت في جوف اليمع بمثابة مكان ترمي فيه الهدايا والندور والتي يعرف

وتعش المعاند من الاملاك والاصوال التي يحصنها المومنون بها ، ومن النذور والهدايا التي

تقدم إليها .. وقد كن في المعابد مواضع يرمي
 ابروار قبها ما يحودون به عن المعبد ، عرلت عند
 عرب الحجاز ، كما فك .. « انصب » وهي عبوة
 عن حجر في داخل المعبد كانت مكتوبة بغير عطاء
 يظهر انها من بقايا آثار قديمة كانت تسعمل مذابح
 للاصنام ، تجميع قبها ذماء الذبايح بي تبيع مدام
 يصم يسير منها في مجرى الى الخارج ليح
 هناك ، او انها كانت خزان حفرات على هذا الشكل
 يرمي الهدي فيها .. (50) .

وينبئ انه كانت في العربية الجنوبية ارسوب
 واسعة سمها باسماء الالهة ، اجرتها المعابد للوقوف
 و سمها أي ايدي « الكراة » لاسعلائها في مقبر
 جر بدعونه الى المعبد يعلق عليه .. وهذه الارصوب
 هي اوقاف حيثت عن الالهة تعرف ب « وقصم »
 « وقص » ومن غلات هبة الاوقاف ومن
 « قصم » واستور و عات الاخرى يعلق على
 المعابد وعلى رجال الدين ..

وبلاحظ ان اكثر الكنائس ابني تطرون الى
 فضة اذمة المعابد ترميها وتحتديها او ساء معابد
 جديدة هي من كتاب الحكام والكهس والملوك والكبراء
 وفيما تحت قبها اشاره الى عيام رجل عن رجال الدين
 بدنت ، مع انهم هم المسؤولون عن المعبد ، امدانوس
 بدارتها ، ويجمع الاموال باسم الالهة ، وهم المنعمون
 بمرال الاوقاف (51)

* * *

وه قد عني ..
 مع ، قد عني ..
 لحد الآن هي من اوقاف ايوب ابراهيم عليه
 السلام 52 . وهكذا فاننا نجد عند من عمال امير
 كنت تقام في اعصر الجاهلي كعمر بن لوزم وغيرها
 من ارجاء من مقبرة حرة ..
 وجب الظهور ، و ستمعة والرياء - بين ان العرب كانوا
 يقرن بعض حيوانهم ومواشيهم ، ويسركونها ومع
 بالاله والكهس ، فحرم الاسلام نوع هذا اوقف بقوله

(50) « تاريخ العرب قبل الاسلام » ، ص : 181 / 6 .

(51) المصدر السابق ، 184 / 5 .

(52) انظر رسائل في تعريف لمسات / « الخاوي نظر طوسية » ، بهم الدين : ابراهيم بن علي بن احمد بن عبد الواحد

الطريوس : (ت 758 هـ) ط : الشرق - مصر 1926 / 1344 هـ .

(53) « اقتضاء الصراط المستقيم » ص : 114 - 115 .

تعالى : « ما حص الله من بحيرة » ولا سائبة ، ولا
 وصيلة ، ولا حام ، ولكن الدين كفروا يفسرون على
 اله الكذب ، وآشرهم لا يعملون .. « انما الله ..
 ي ما شرع الله هذه الاشياء ، ولا هي عند وجه او
 مريه ، ولكن للمشركين افتروا ذلك ، ونجسوه شرع
 بهم ، وقريه يعربون به آية ، وليس ذلك بحاصل
 لهم ، بل هو وذب عليهم .. وكان عمرو بن لحي بن
 قنعة احد رؤساء حراقة الدين ولو البيت بعد حرقهم
 ول من غير ذير ابراهيم ابطيل . فلدح الامام
 الى الحجاج ، ودعا اذراع من الناس الى عبادتها ،
 والسرب بها ، وشرع بهم هذه المرائع الجاهلية في
 الانعام وغيرها ، كما ذكره الله تعالى في سورة الانعام
 عند قوله تعالى « وجعلوا لله مما ذرا من الحثث
 والانعام نصيبا .. فادبوا : هذا لله بزعمهم ، وهذا
 بشركائنا لما كان لشركائهم فلا يصل الى الله ،
 وما كان لله ، فهو يصل الى شركائهم سدا مما
 حذر »

روى محمد بن يحيى عن ابن هزيرة رضي الله
 عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لاكم بين الحول الخراعي رضي الله عنه : لا ياتكم ،
 رأيت عمرو بن لحي بجر قصه في السرا ، فما رأيت
 من وجن انبيه يرجل صفت به ، ولا بك منه ، ورفقه
 رايته في يدس يؤدي أهل اسار يروح قصيه : «
 قال كتم ، « اضرني شهسه يا رسول الله أ ..
 ف ..

قال : ..
 بعد مصيف ..
 الانصاف حول اليه ، ويمال : اله حب من ساء
 من ارض الشام اعتشبا أهل أسقاء ، وهو أول من
 سبب السائبة ، وحمل ابطلي ، ووصل الوصية ،
 وحضر معي صلى الله عليه وسلم انه رآه بجر قصه
 في السرا ، وهي الامعاء ، ومنه سمي انصاف بدنت
 لانها تشبه القصب .

ومعوم ان العرب قبله كانوا على ملة ابيهم
 ابراهيم على شريعة التوحيد ، والحنيفية السجدة

ولهم فيها فوائده وأحكام توجب إلى تقديده هوروسية
بديهة ، حافظوا عليها ، وظنوا يحفظون عليها أي أن
سميها الإسلام واسم ذلك بالوحد . .

حكى ابن أبي حاتم (59) : أن أصل حدوث
عنده الحجر في بلاد عرب ، أن آل اسماعيل عليه
السلام بما كثروا حول الحرم ، وصارت بهم فجاج
مكة ، فغرقوا في التواحي ، وأخذوا معهم أحجاراً من
الحرم تبركاً بها ، فكان أحدهم يصح الحجر في بيته
فيطوف ، ويصلي به ويقطعه ، ثم توالى السنون ،
بحسب الضروف ، فعبثوا تلك الأحجار ، ثم عيى
غيرها ، وذهبت منهم ذبابة إبراهيم ، واسماعيل
عليهما السلام الأيسر جداً بقي معهم إلى أن
صنعهم الإسلام .

وكانت هذه الحادثة من حادثة مكة
معددة ، بعد ذلك ، وروى عنه بعدة عنه
أبناء الندية ، وكل ما يمكن وجوده عندهم هو ما كان
له من محيطهم ، وبمعيشتهم البسيطة ، فلم يجر
من من غنوسه شيء سوى الضوابط والعرايين
التي كان العرب يابحونها ، تقريباً لأنهم في شهر
رحم ، وما إلى ذلك . . وكل ما عرّفه العرب في هذا
الشان مما يمكن أن يعد نشاط هو شعيرة الحج ، إذ
سعون فيها بين النساء والفرد ، وهذا اسمي ذو
أصل تمثلي . . فقد روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، أن هاجر لما تركه إبراهيم وأبنته
اسماعيل في مكة لم يترك لديها سوى حرايب فيه تمر ،
وسقاء فيه ماء !! . .

قال الأستاذ المرحوم عبد الوهاب اسجار (60) :
« لقد جعل أم اسماعيل ترضع اسمعيل وتشرب من
ذلك الماء ، حتى بعد ما في السقاء عظم ، وعطش
ابنها ، وجعلت تنظر إليه بتلوي له . . فانطلق كراهية
أن تنظر إليه ، فوجدت الصفا أقرب جدار في الأرض
بينها فقامت عليه ، ثم استقلت الوادي ترى هل نظر
حدا ، فلم تر أحداً ، فهبطت من الصفا ، حتى إذا
لقت الوادي ، ومعت حارب ذرعها ، ثم سجد سعي

على نالها عمرو ، في حبه شعور به ديه
مرعه مكة شعر حد أنه بعد ر ديه . . لا دس
عنه . . بعد ر ديه من الدس ، ديه به عمرو ،
استقام ، صرح صفة رحر الدس ، بعد ر
المشقة ، ولم تفع شئ ضيحات أحد حد دس
« الأحاف » أراء طعيان المد الوسي 57 .

أما الصفة الأخيرة التي استقر الإسلام عليها ،
وأوجبت لموسى فهي : (58) « لك اللهم ليسك
ليبتك لا شريك لك بيبك ، أن الحمد والمنة لك
ومنك . . »

لقد كان العرب ، من الإسلام ، يحسبون المان
في غير الأوجه البشروية ، ويحرمون المصطحين في
تركهم منه ، وهذا ما يقصده لحدث : « لا حسن بعد
سورة النساء » أي أوقات الحاجة الأربعة التي
تحدثنا عنها آله في الآية الكريمة ، وهي :

البحيرة ، وهي التي يصح نرها لأجل الطوافات ،
فلا يحلها أحد من الناس

السائلة ، وهي التي كانوا يسبقونها لأنهم فلا
يحمل عليها شيء . .

لوضيعة : الدقة البكر التي تكلم في أو
ساحها تأثني ، ثم تشي تأثني ، تكادوا يسبقونها
لطوافيتهم . .

ورد روى ابن الأزد في « أخبار مكة » أن
عمرو بن لحي : هو الذي سحر الحيرة . ووصل
الومينة ، وحمل الحام ، وسيد السائلة ، ونصب
الاصنام حول الكعبة ، و« ليل » من هيت في
أرض الحريرة ، فنصبه في بعض الكعبة ، فكانت
مركز سقيم هذه الألام .

وللعلماء في هذه المصطلحات كلام مبني
تصرف واختلاف ، فإنه يوصلنا إلى نتيجة هي أن
المجاهدين كانوا يراعون هذه الأمور مراعاة شديدة ،

(57) « العمل في تاريخ العرب » ، 60 / 2 في أسباب ظهور التشك .

(58) « كتاب الأم » قسطنطيني : 2 / 132 .

(59) « السيرة » ج 8 ، 124 .

(60) « قصص الأنبياء » ص 105 .

الاسم المعجود حتى حاورت الوذي ، ثم اتت امرؤه
فماست عينا ، وطرقت هل ترى أحدا ، فبم تر أحدا ،
فماست فبك سمع مرات « - قال ابن عباس ، كان
النبي صلى الله عليه وسلم : « فذلك سعي الناس
بهم . . »⁽⁶¹⁾

صبح مما سبق ب اسمي بين لبعها والمروء ،
وهي عيرد ، أيام أعرب النجاشية ، وحديثه
سبعة سوت ، هو تقييد لسعي هاجر أم اسمعيل ،
بحد ، ثم بعدها وبعد سعي من عظمى
وهكذا يعني بعد ذلك تعبيرة السعي بين النصف
والمروء أثر من آثار دنائة إبراهيم عليه السلام ،
وليس من آثار الوثنية المعقدة . . .

لذلك لعتة عيره إلى بعض عادات العرب ،
ودنائتها ، واحتمالها لتعظيم العرايين واعتبار لآلئها
ومعبوداتها أنسابها في هذه الدراسة أو معة شفع
« الوقف في الإسلام » في أطراف الصحيح ، ولتقارن
أعرب بين الوقوف في مختلف العصور . .

ان تاريخ ادیان العرب قبل الإسلام فصل مهم
حد من قصول تاريخ عرب . . . من الإسلام
وسمها ، بدونه لا يمكن فهم مقنة القوم الذين نزل
أنوح بينهم ، وطريقة معرفة تعكروهم ، ووجهه
ظروهم إلى الحقيق وتكون ، وما هي الوسائل التي
تقرب إلى معبوداتهم ، بل إلى ، ثم الأسباب التي ذلك
على قول ألوحى . .

وقد ألف بعض العلماء مؤلفات خاصة في
الاصنام ، وصل أياها منها « كتاب الاصنام » اسدي
طبع في مصر لابن الكلبي ، وقدم بحقيقته المرحوم
احمد زكي باشا .

وهناك مؤلفات أخرى ألف عن العبادة والديانة
في بلاد العرب لم تصل أياها منها إلا لاسم . . ومعين
ألف في هذا الموضوع أبو الحسن علي بن الحسين بن
فضيل بن مروان ، والجاحظ ، وقد استفاد يافوت

لحموي في كتابه . « معجم البلدان » من كتاب
« الاصنام » لابن الكلبي ، ولابن وحشية (ف 296 م)
كتاب الاصنام (61) .

ولد الفد أبو عبيد الله الحسين بن محمد بن
جعفر الجائع كديا في أدب العرب وآرائهم ، اسمه
: آراء العرب وأديانها ، وقف عليه ابن أبي الحديد . .
وأشار إلى بعض عقوات رأها منه (62) .

وللجاحظ مؤلف اسمه : « أدیان العرب »
استفاد منه أبو العتيج محمد بن محمد الكريـ
م الشهريسياني ، كما عبد بروكلمان . . .

وبعد ، فقد أقدم في أوائل القرن الماضي
عبد اسرودن « عربس عد احب » لسمعت
لطون على الكتابة في موضوع معتقدات العرب
وعاداتهم ، وعوا بهذه البحوث ، من هؤلاء :
ويـ ورن Wehausen J. ، صاحب كتاب
« الوثنية العربية » الذي اعتمد على ما نقله يافوت
لحموي من « كتاب الاصنام » ، ومن غيره ، ذلك لأن
كتاب الاصنام لم تكن مطبوعا ولا معروفا أيام الف
« ويوز » كتابه عن الوثنية العربية ، وبعد هذا
الكتاب أوسع مؤلف في موضوعه كتبه المستشرقون
عن الوثنية العربية ، وكذلك ألف في موضوع ديانته
العرب ومعتقداتها العالم الفرنسي « كوسال
دي برسفال » Couiss de Percival استند
العربية في « الكونيج دو فرانس » College de France
وصاحب الكتاب الشهير في « تاريخ الأدب العربي
قبل الإسلام » ، واحد الذين وجهوا عنايتهم إلى
شرح الكتب العربية والترجمة لها . ولذي وضع
كتاب في ثلاث مجلدات ، حصص المجلدين ، الأول
والثاني منه للعرب قبل الإسلام ، فخرجه تخرجه
بذل على معرفة دقيقه

أما العرب ، فلم يقدم احد منهم على هذا العمل
إلا المرحوم محمود شكري الألوسي الذي وضع

(61) « أدبية الفارابي » : لإسماعيل باشا المقدادي ص : 5/55

(62) « بلنوغ العرب » 2 / 308 .

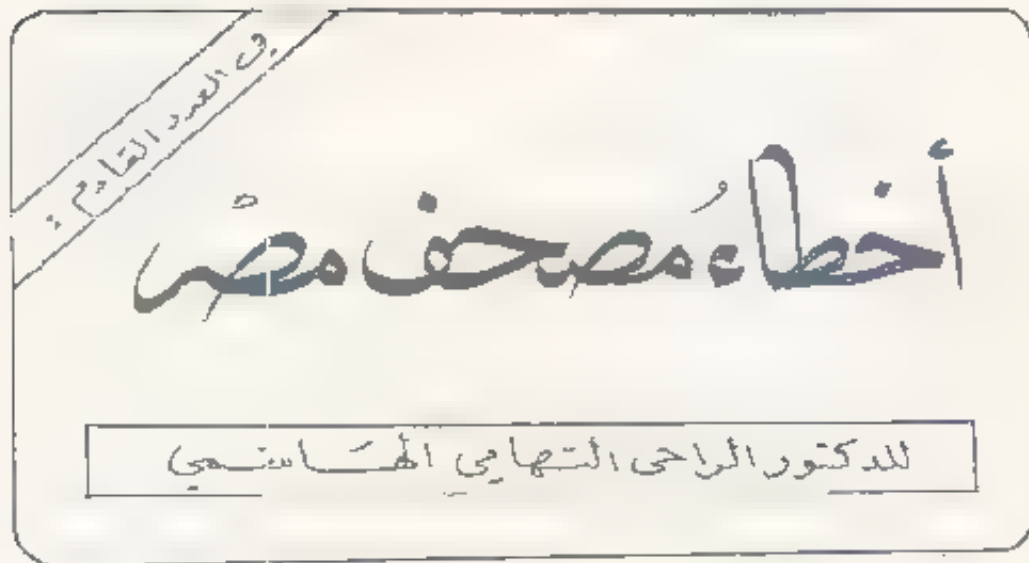
كتاب « بلوغ الأرب » في أحوال العرب » (63) و ثلاث مجلدات مطبوع ومعاد، فكان خير كتاب شامل على أكثر ما جاء في الكتب العربية القديمة من أحوال العرب قبل الإسلام وأبائهم ، ومشاهيرهم وأدبائهم ووايدعهم وعاداتهم ربها في أبواب ، وجعل لكل منها فصلاً من الغشور

ثم كتب المؤلف الشهير المرحوم جرجي زيدان كتاب أسماه : « العرب قبل الإسلام » بحث فيه عن

أهل العرب ونسبهم ودولهم وديانتهم وتمدنهم ، وقد ظل الكتاب والمخطوط تهيئاً لا ينفك فيه تاريخ العرب قبل الإسلام حتى قام به جواد علي ، فوضع كتابه في عدة مجلدات بعد أن عاريج العرب قبل الإسلام « ثم أضاف جزءاً آخر مما جمعت لديه معلومات كثيرة » (64) .

الربالة : محمد بن عبد العزيز بعبد الله

(63) « إضاح المكتوب » في الدبل على كشف النقاب » ص : 194 / 3 ،
(64) « سيرة » لـ محمد بن عبد الله في الأعمال التي ساء الأستاذ سرف يوسف صوان « التكملة المتقدمة قبل الإسلام » .



مَصَادِرُهَا وَاخْتِلَافُ نَصُوصِهَا

7 - عدم مقاومة اللهجة الأبرية لغة العربية الا في المنطق الداخلي السببي .

8 - تعذيب لمعارضة المسلمين للعردان الكوسم
واعتدبهم بدمه واحجاره .

9 يحتوي على من المعاد في شكل م في
بمعرفه و ب معرفه و ج معرفه و د معرفه

وقد عبق الاسود عبد الهادي اشقي على رأي
ر عمن البحر ري نوله : و لو سببا حبلا شاور
عمن بعد بحر في ادياب يصبه منه دما
ر لبي سخر عني عر' على شذر طر : لا ما
ذلك لان العمل السادس مثلا بعيد عن الجود : عنه
رايمعق من عمة وجود اعمها :

ان انجحة الربيه بم تثير د
بأثرها بها نابو حايته واليهده واسم بخصه
من حلال في حل فديج المع
بالوي الاحيه الى حكمه .

١٢ نظرنا الى حفرة طروق بن زياد نجد ان كبير
من درسوا قد قدموا بين يدي دراستها شارات
الى التطور الذي اصيب المصري في ظل لولا
والادارة ومن جاء بعدهم عللوا مجموعة من
مواهل اشتملوا انها كانت ركيزة هذا التطور . وهذه
النوازل هي : ١ .

1 - جاتہ الاسقر او التي ماتب مبطى عود
الادرسه ،

2. مخرجه الإدارة .

3 - أشياء خالص القرويين .

4 - خروج المحاربة في رحلات علمية الى المشرق والشيراز والافغانى وعودتهم الى المغرب .

5 - كثرة الرمود العربية التي تعصف مدينة فايي
بدمه الذي من الانبليس والعبرون .

١. نوبت الحجة برز

١٠) الأديب المغربي من جلال طوهره وفتاويه له عباس اجراوي ج ١ ص 50 ، وانظر تفصيل الكلام على هذا الموضوع في كتابه الرجل في المغرب «القصبة» { فصل : مراحل التحريم أشداء من ص : 85 .

* ان المراكز التجارية التي انشأها المسلمون في
مصر لم تتعمق المغرب ، بل وقعت عند حدود
الواحي او ما جاورها ، لذلك لا يرى ان
تعميقية أثر يذكر على لهجة البربر .

* ان الحكم على قرب لهجة البربر من العربية
يشيى ان ينطلق من دراسة لهجة التي كانت
موجودة خلال عصر الفوجات ، لا انى هي
موجودة الآن والتي لا شك انى قرب من العربية
بتأثير أفراد من جهة وبجانب الآخر من
العناصر الأصلية وانطوائه

ومن الاعتراضى يمكن ان يشمل العاملان
والسبغ ، حيث لا يمكن الاضمتان الى مجموعها نظرا
لان المعاربة لذلك لم يكونوا قد بلغوا من المعرفة
بالفردان ما يسمح لهم بالحكم على الفردان وبالعامة
ايضا او سلبا ، كما ان الرحلة الى الشرق لا يمكن
ان تعتبر عاملا من عوامل الازدهار اذا لم يصاحبها
تعاون اجتماعي يسمح لها بمد نفوذها الطغي على
الخريطة اسرية في المغرب (2) .

من خلال استعراض هذه النواحي ، نلاحظ
ان القضية التي أثارها د. عباس الجراي في
العصل المتعلق ب (نشأة الادب العربي في المغرب -
ظروفها ومظاهرها) ، من كتابه عن (الادب المغربي
من خلال ظواهره وقصائده) ، كانت تضر بعض

العوامل التي ساهمت على توسع حركة التعميق
وليس - كما قال الاساذ عبد الملك الشامي - على
احداث نهضة ادبية ، اذ ان توجهه من تلك العوامل
عبرت على خلق نهضة للادب في المغرب هو الذي
حمده عن مجمع ختبه - وابشرق كيمويس
المعنيين .

د. دبر لهجة اسرية بالعميق فيخفف عن
رعا - نشأة لهجة الروم - لاسيما -
جمع في حقله في جميعه عميقه بالعباس الى
خمس الف - وادار حقله بالعباس الى
حقله بالعباس - حررى - في نفس الحقل
العشار الى (وجود المغرب الحضاري
والعربي في العصر الذهبي ، لذلك لم يدر
موي الذي خلفه لوجود العميق في البربر سواء
على حقله لخصرة او اشاعة ، نظرا لمراتبهم
وهم حشرون من العميقه الذين هم كتابيون
والذين يرتطون بصلاته قوة مع العرب الوقيدين .

وام اعجاز الفردان الكريم وسيله للمعاريه
الذين اسلموا ، فيرى د. عباس الجراي ، انه لا
محر برفعه من بهم حشرون عيد دبر ختبه
لان هذا الاعجاز كان متشعبا بجوانب ولا أدراك
به حقله بالعباس - حقله بالعباس -
معرفة معقده كما قد نرى : عند د. المعريه بـ
3 - معقده }

2. مدخل لدراسة الادب المغربي مصروح رقم 69 ج ص 2 - 3
3. من د. شخصه انى مؤرخه في 22 د. بـ 1982 - الرسات



المجلد الأول

(910 - 921)

للمستاذ عبد القادر زمامة

910 — فروع أبي جندب يوم الأربعاء ...

وحدثت في الرحلة العياشية قصته تالفة
مطلوبة بحث بها أبو سالم من طرابلس إلى اصفهان
وسيوح من جاء فيها . ج 1 ص 69

وبذل منى كل وجع بصله
واقعدني عما أروم مقاميا
ولا أنا حتى وتجي ليلتي
ولا أنا حيث اكتمى هم ملائمتي

912 — نسبة بيتي الرقمين ... !

وحدثت في كتاب « كمال المعظم » لأبي عبد الله
محمد بن أبي ربيعة الأندلسي الرماضي ص 78 . طبعه
ربيع . تصحيف عن نسخة من الترمذي لغيره

ربيع من ربيعة
أبني . ص 78
نظر عمرا ونكس
رأت بعينها ورت بعيني

« والرمضان » اسم موضع . وصيغ راب
لمحوسه . وقال بعضهم : ما في نسيتين هو من
أشارت الغناء وانقاء روحلة الوجود ... ثم أن
هذين الشئيين نسب لفضي عباس ... : وهو خلاف
لصواب . بل أن الجواب أنهما بشرف الدفن .
ربيع الميث المظفر صاحب الرن ... »

كأنني بسحبي وتر الله جمعهم
عشية يوم الأربعاء في البسطة
بومر من أشجع مصباح دهره
أبني جندب في حمة وسكنه
بديرون كانت أمواج كتابهم
بدور اندسحي بين تلك الاحتمه
بنا ليت شعري هن يرى يذكرني
تالفة . أم تكون من بعد فرد

911 — فلا أنا . . . ولا أنا ...

وحدثت في كتاب الدور البهية ج 2 ص 322
هذه الأبيات : وحي من نظم أبي الف ...
محمد بن عبد الرحمن المعوفى سنة 1021 هـ :

من أنصر سبعون ح . حمام
أدحني ر . لاني ...

سيدي محمد بن عبد الصولي السليبي . .

« وابن عبد له يوم معلوم . وهو يوم الجمعة
يجتمع عند قبره مشاهير أهل ناس . . تعصب
ملك الوي الغلب . رقي الله عنه . . »

وأما خلوة فهي عندنا في المتصورة التي
أرسل فيها السلطان . . . »

920 — وبه سنة 749 هـ بالاندلس . .

وحدث في مخطوطة كتاب : « تحصيل عرس
القاصد في فصل العرض الغاية » مؤلفه أبي
جعفر ابن حاتم

« وقد نزلت في شهر ربيع
من سنة 749 هـ بولاية من سهر سنة . . .
تقدم فصل الربيع . وجميع فصل الصيف وأخره .
وطائفة من فصل الشتاء إلى تاريخ كنه هذا . وهو
. . . في ذي القعدة بموافقة أوائل شهر فبراير . . .
. . . في . . . قطع . . . لكن مخطوطة طبعه الله
. . . في شهر جمادى الآخرة . . »

ودعني وهو من أسبوح ناس السنين عصبه . .
القطعة الشعرية التي رواها ابن الخطيب في الإحاطة
ج 4 ص 393 نقبه :

« وقال بضا من فصيده مهياريه .

دم طعن أنشئت في حجر العباسي
لاهنزاه العزل في مهداخرامسي

وسحر دوسي فصل انتار
مهورك تلثم أمواه اندامسي

كحل العجر لهم فخر الفجر
وغدا في وجنة الصبح شمس

بسمه الدر محبا نصلا
قد سقته راحة الصبح مذما

حويه الزهر كزوس قد غلبت
سنة . . . عيسى . . .

فليس . عبد القادر زمامه



الدكتور عبد الله نصيف أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي

انتخب في مكة المكرمة الدكتور عبد الله نصيف أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي ، خلفاً للمرحوم الشيخ محمد علي الحركان .
والأمين العام الجديد للرابطة ، تنصو في أكاديمته الملكة المغربية وكان يشغل منصب مدير جامعة الملك عبد العزيز بجدة وهو من الشخصيات الإسلامية ذات التكوين الأكاديمي الرفيع ، وشارك في نشاط عدد من الجمعيات والهيئات والمنظمات الإسلامية في العام الإسلامي .
وبهذه المناسبة وجه السيد الهاشمي الليثاني وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بيانه عن حكومة صاحب الجلالة البرقية العاليه إلى الأمين العام الجديد لرابطة العالم الإسلامي .
سمحة الدكتور أسيد عبد الله بصف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،
علما بسرور والتشراح بنا نتحانكم آمينا عبد لرابطة العالم الإسلامي
جدة للمرحوم الشيخ محمد علي الحركان
وانا أذ بهنكم على هذه الثقة العاليه التي شرفكم بها المجلس
أساسي للرابطة والذي يضم حيرة علماء الامه ومفكرها ، لا يست الا ان
نعمو لكم بالتوفيق والصداد ، ومميين للرابطة في عهدكم بتوفيق النجاح في
اداء رسالتها الإسلامية العالمية ، انصت وامتدادا وتوسع خدمة
لاهدافا المشتركة التي يعمل من احضا قائدا لدينا الشعبين محبب
للاسلام ونقوية لصفه ونصرة لقضيده وتوحيداً لكلمة امته العظمة .
وان وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية تامل
ان تتسع دائره تعاونها مع رابطة العالم الإسلامي لما فيه انخير للاسلام
والمسلمين .

سنة عن حكومة صاحب الجلالة ، وأصالة عن نفسي أجدد لكم
التهنئة راجيا الله ان يحفظكم ويقربكم ومسد خطاكم على طريق الحق
وهذا أسه .

الهاشمي الليثاني
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
الرباط - المملكة المغربية

إِعْتِذَار للأستاذ الكبير محمد الحلوي

جناب الاخ ... تحية واحتراما ...

وبعد ، فالرجاء ان تعتذروا لقراء المجلة عن الاخطاء انمطية التي
شوهت بعض ابیات المرثية التي نشرتموها في العدد الماضي عن القصيد
المرحوم الدكالي . وهي اخطاء لا ذنب للذلة فيها التي تنجز ما يقدم لها ،
وانما هي نتيجة قراءة غير صحيحة للنصوص ، ففي البيت الثاني :

ودموعها جمعت على الأفـاق ؟
والصواب : ودموعها جمعت على الإمـاق ؟

وفي البيت الثالث : في الدارنا تحية بلا اطـواق
والصواب : في الدار نائحة بلا اطـواق

وفي الرابع : فارقت يوم فراقهم ارفاقـي
والصواب : فارقت يوم فراقهم ارفاقـي

وفي البيت 23 : اعز على بان توشد في الثرى
والصواب : اعز على بان توشد في الثرى

دعوة الحق : نأسف لهذه الأخطاء . ومعدرة للأستاذ الكبير
محمد الحلوي .

فهرس العدد 231

الصفحة

2	- الافتاحية : الفكر الاسلامي في عصر البيشة الصهيونية	عبد القادر الادريسي
5	- الرسالة الملكية للامية الى حجاجنا الميامين	
8	- مسيح احمد امين	محمد بن لويست
12	- قصة اكرم وعيتو مع الظهير البربري	الكسرم وعيشو
20	- لمحات من تاريخ سيرة	سليمان عبد الوهاب
28	- سيد قطب ومنهجه في التفسير (2)	محمد المختصر الربوتي
34	- دراسات في الادب المغربي (12)	عبد الكريم التواتي
40	- معركتنا فكرية	احمد فوكي
44	- قراءة في كتاب الواقفي بالادب العربي في المغرب الانصبي	مصطفى الشليح
52	- اللسان المغرب عن نهالت الاجنبي حول المغرب	عزني : زين العابدين الكتاني
57	- في ركاب ابن الخطيب (2)	محمد يحيى الدين المشرفي
66	- جمال الدين الافطاني داعيا ومصلحا	عبد الفتى القاسمي
72	- الطب الاندلسي (3)	د. عبد الله الفمراشي
76	- الوقف في التشريعات القديمة	محمد بن عبد العزيز بن عبد الله
89	- خطبة طارقي بن رباد	عبد العزيز الماوري
91	- الوجبات	عبد القادر زمامة

مطبعة فضاله . المحمدية . المغرب
رقم الايداع القانوني 1981/3





عدد العدد الأول في يوليو سنة 1957